# المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

المختار الإسلامي

العدد ( ١٥ ) السنة الثانية ـ ١٥ شوال ١٤٠٠ هـ ـ سبتمبر ١٩٨٠ م

السلام عليكم ..... ١
اضواء ..... ٢
بين موسى والعبد الصالح ..... ١١
الشباب والتغيير الاسلامى ..... ١٧
الدولار اللص ..... ٢٠
ماذا يحدث فى المركز الاسلامى ..... ٣٠
حوار الشهر ..... ٣٤
أحوال المسلمين ..... ٤٤
يا مسلمى العالم ..... ٥٢
أنت ..... ٥٤
محاولة اسلامية لتقسيم عبد الناصر ..... ٥٦
برقيات ..... ٧٣
الى المؤسسات الدولية ..... ٧٦
لماذا قتلوه ..... ٧٨
سجود السهو ..... ٨١

كتاب الشهر: اليهود المغضوب عليهم

# مصانع الشرق للبلاستيك

داورت

## الأرائك البلاستيك

كما عودتنا بتقدم كل جديد ، تفخر اليوم بأن تقدم

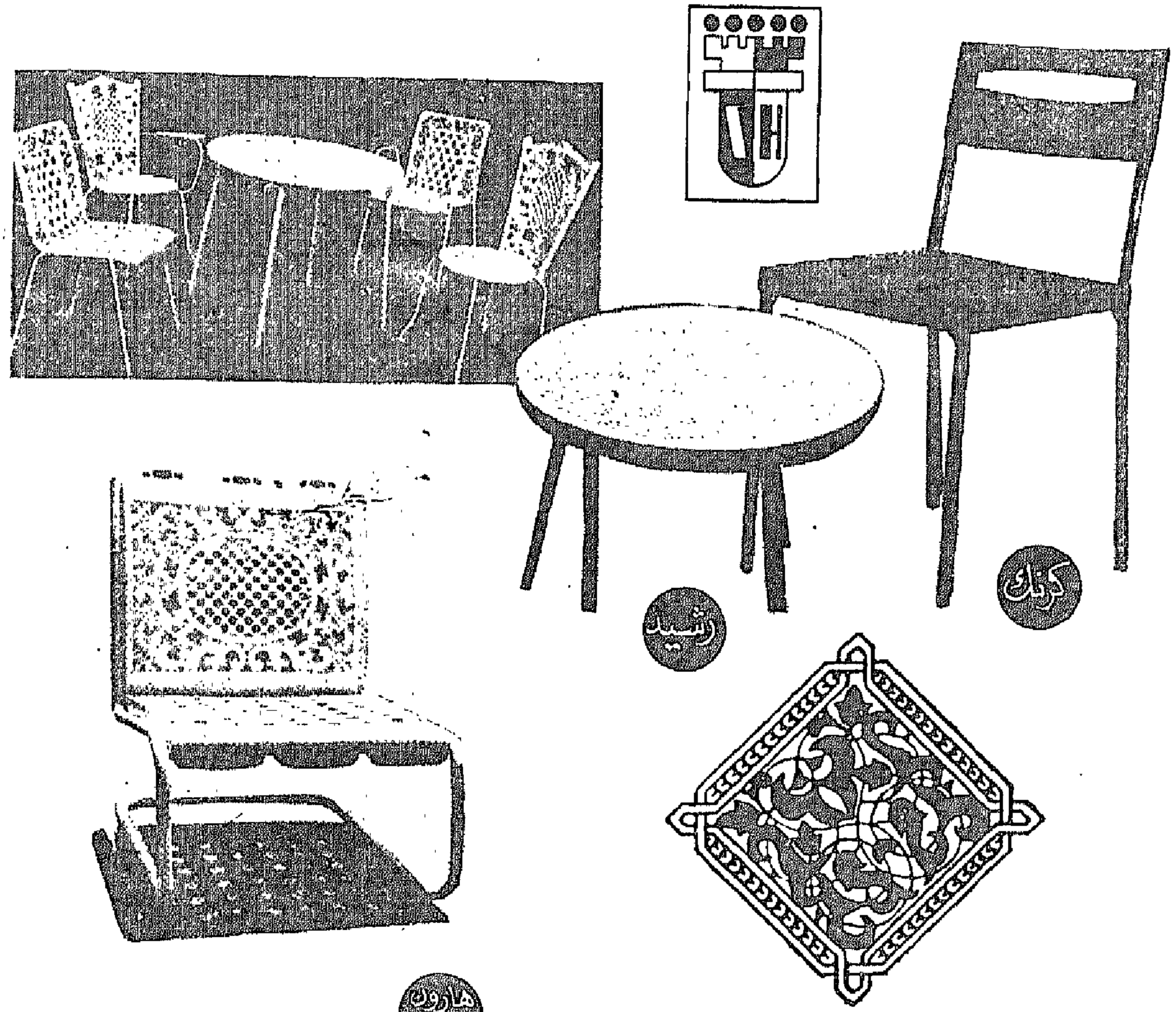


## كرنك . هارون الرشيد . رشيد

الهيكل المعدنى الصلب مستورد من
أكبر الشركات الفرنسية العالمية

ألوان متعددة بجناية - تصميم راقى مريح
جودة - متانة - ذوق رفيع

١- أبوسنبل بمسند
٢- أبوسنبل بدون مسند
٣- هليوبوليس بمسند
٤- هليوبوليس بدون مسند
بضاعة حاضرة - تسليم فورى

للحجز والاستعلام :-
الإدارة ٢٤ شارع أبوسنبل مصر الجديدة
ت ٨٦٧١٩٠ / ٨٧٣٣٠٨ / ٨٦٧٨٤٥
معرض الحسين : ميدان الحسين .
برقيا : شريفبلاست - القاهرة .
تلكس : ٩٣٦٧٤ شريف UN

مطابع المختار الاسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

# السلام عليكم

جاء فى الانباء أن مجلس الكنيست الاسرائيلى قد صوت باغلبية كبيرة على ضم القدس الشرقية وجعل القدس الموحدة [ ! ] هى العاصمة الابدية لدولة اسرائيل وبعد انتهاء التصويت صرح النائب الاسرائيلى [ يودى افنيرى ] : ان هذا القرار بمثابة اعلان حرب ضد الاسلام ..

ومع هذا فقد استمر تدفق نفط المسلمين ينير بيوتهم ويدير مصانعهم ومصانع حلفاءهم .. وتتابعت اموال المسلمين بارقامها الفلكية تغذى بنوكهم صباح مساء .. وتواصل صخب وفجور الامراء والسفراء فى مواخير اوروبا دون توقف وكان هذه المدينة التى تنتهك حرمتها هى عاصمة الواق واق وليست اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين .

لقد بات حال هذه الامة من اشد المبكيات المضحكات فى هذا العصر .. اليهود الصهاينة ينتهكون شرف امتكم وشخيركم يتصاعد من مخادع النساء .. وعلى الارصفة فى سوهو وبيقال ..

كان مسرى رسول الله ليس جزء من تاريخكم وعقيدتكم .. او كانه هان عليكم هذا التاريخ وهذه العقيدة !!

اننا لا نستثنى امراء وحكام الوطن الاسلامى فالذين ينتهكون شرف شعوبهم صباح مساء لن يهمهم ماذا يجرى فى القدس لانهم وبكل بساطة يمثلون وجه العملة الآخر ..

اننا نقول لشعوب الوطن الاسلامى : ان كنتم مسلمين فلا يجوز شرعا ان يكون هناك شىء اسمه اسرائيل .. اثمين ان لم تكرهوها بقلوبكم .. ترفضوها بالسنتكم واقلامكم .. تقاوموها بايديكم وكل ما تملكون .. اما ان كنتم كفارا .. علمانيين .. فمنطق الاشياء يؤكد كل يوم ان هذا الوطن الصغير لا يتسع لاكثر من امة واحدة كما يفهم اليهود انفسهم فاختاروا ان تكونون .

اما انت يا مسرى رسول الله .. يا مدينة الرباط الى يوم القيامة [ فالمختار الاسلامى ] لا تملك لك الا الدمع والحبر .. الدمع تبكى حالك وحالنا .. والحبر عله يوقظ حاسة الدم فى العروق الباردة فتصحو من سكرتها ومواتها ..

المختار الاسلامى

# التفسير الأديموقراطي للإسلام

نشرت الصحف القومية فى أوائل شهر يوليو الماضى أنباء تهنىء فيها صوفى ابو طالب رئيس مجلس الشعب بانتصاره الساحق على أحد أقطاب المعارضة الذى عاد الى حجمه الطبيعى بعد أن أفحمه ابو طالب بخطبته الرائعة المشهورة !

وكالعادة لم تنشر الصحف القومية قبل ذلك أى تفصيلات عن قطب المعارضة [ وان كانت احداها ـ اخبار اليوم ٥ يوليو ـ قد ذكرت انه فضيلة العالم المجاهد الشيخ صلاح ابو اسماعيل ] ولم تنشر بالطبع آراء قطب المعارضة تمشيا مع منادىء الديموقراطية كما لم تنشر المناسبة التى تبودل فيها الحوار ولا حتى الخطبة المشهورة الرائعة للدكتور صوفى . لكن لم تمض أيام الا وكتب المحرر البرلمانى لآخر ساعة أن قطبا للمعارضة تحدث عن الاسلام والدولة فقال كلاما محبرا !! وبالطبع فان الديموقراطية تمنع نشر الكلام المحبر لقطب المعارضة .. وعلى اى حال قام صوفى ابو طالب بعمل جرىء ـ على حسب المحرر ـ اذ هبط من على المنصة واخذ الكلمة وخطب الخطبة الرائعة التى جاء فيها ما يلى : [ حينما نتخذ رأيا متفق مع صالح الناس من الاحكام الاجتهادية وان كان مرجوحا لا يعد خروجا على الاسلام ] .. « اذا أتخذ ولى الامر قرارا وجب على كافة المسلمين فى الدولة الالتزام

بهذا الرأى وعدم التشكيك فيه .. التشكيك فى ولى الامر يدخل تحت طائلة الخروج على ولى الامر )) . ويتضح أن ولى الامر عند صوفى ابو طالب هو رئيس الجمهورية مع مجلس الشعب كمؤسسة تشريعية ثم رئيس الجمهورية مع الحكومه كمؤسسة تنفيذية .. واخيرا يقول صوفى ابو طالب : (( يجب أن يكون البناء اولا اسلاميا لكى تحميه بحدود اسلاميه )) .

واذا كان الدكتور صوفى يدرس القانون الرومانى بالجامعة وقد جرب يده فى تاليف أو ترجمة أيديولوجيه جديده تدعى الاشتراكية الديموقراطية [ او العكس ] فلابد أن يتوقع المرء منه تماسكا منطقيا فى الاراء وسلامتها من التناقض وذلك حتى تستحق بالفعل ما نعتته بها الصحف القومية من أنها خطبة رائعة .. وعلى هذا فاذا كان مفهوم الاجتهاد فى حد ذاته يتضمن تعددية الأراء وعرضها على موازين الدين والقرآن والسنة والقياس والعقل وتبنى الراجح منها مع ترك مجال حرية التعبير للاغلبية والأقلية على حد سواء فكيف يأتى الدكتور ليمجد الأخذ بالرأى المرجوح أى راى الأقلية و الرأى الذى نواجهه اعتراضات عقلية قلابة ؟ وكيف يقول هذا فى مجال الاجتهاد والقائم اساسا على الراى والحجة والاغلبية ؟ ثم من الذى يتخذ الراى ومن الذى يحدد انه يتمشى مع مصالح الناس بل من الذى يحدد مصالح الناس فى المقام الاول ؟ أهى الحكومة ممثلة فى اهل الثقة المجتمعين فى شكل مجالس أو لجان مغلقة عليهم ؟ اهو مجلس الشعب المؤلف من الحزب الحاكم وهو ليس بالضروره حزب الاغلبية أو المعبر عن الاغلبية ؟ اهو رئيس الدولة ؟ ان انفراد جهة ما وهى ليست كل الشعب أو حتى اغلبية الشعب بتحديد ما تسميه بمصالح الناس مع عدم السماح للناس بالتعبير عن رأيهم ثم قيام هذه الجهة بتبنى آراء نسائه مرجوحة [ باعتراف صوفى ابو طالب نفسه ] وفرضها على الناس بعد خروجا ليس على الاسلام فحسب بل على الديموقراطية السليمة وحقوق الانسان .. ثم لماذا يضفى ابو طالب رجل القانون والمفكر ورئيس الهيئه التشريعية تلك القداسة الغريبة على من يسميه بولى الأمر ؟ هل طلب المناقشة او الاستفسار او المساءلة يعد عند صوفى ابو طالب تشكيكا فى ولى الأمر ؟ هل الذين ناقشوا الرسول أو الخلفاء الراشدين كانوا خارجين على الاسلام ومستحقين للعقاب ؟ واين ذهب التراث الرائع من حرية الرأى ومسئولية الحكام أمام المحكومين ؟ ومرة أخرى نسأل من الذى يصدر الحكم القيمى بان شخصا ما يشكك فى النظام ؟ .

ولأن الدكتور صوفى يشعر بخطورة مفهومه عن ولى الأمر فقد حاول منعا

صوفى ابو طالب

للشبهات وقطعا لدابر التقولات. أن يقدم مفهوما جديدا عمن يتالف [ ولى الأمر ] فهو عنده يتكون من السلطة التشريعية أى رئيس الدولة بالاضافة الى الأجهزة التشريعية ومن السلطة التنفيذية أى من رئيس الدولة بالاضافة الى الحكومة والاجهزة التنفيذية .. وهذا مفهوم مبتكر لكنه لا يعالج طريقة انتخاب وتشكيل المجالس النيابية ورئيس الجمهورية .. واخيرا يردد صوفى أبو طالب الفكرة التقليدية التى طالما قال بها فى وجه المطالبين بتطبيق الشريعة الاسلامية : لابد من بناء المجتمع الاسلامى اولا ثم نطبق الحدود عليه بعد ذلك لأن الحدود هى حماية للأمة .. ولكنه فى نفس الخطبة الرائعة المشهورة يؤكد بأن خطوات بناء المجتمع الاسلامى تسير حثيثا بفضل سياسات التكافل الاجتماعى .. فاذا كان المجتمع الاسلامى يبنى فعلا فلماذا يريد الدكتور صوفى تجريده من الحماية التى تمنحها له الحدود الجزائية لاسيما وقد اكد هو نفسه على الدور الوقائى للحدود ؟ ومنطق الدكتور هنا يختلف تماما مع منطق الحزب الذى ينتمى اليه فى قضايا أخرى وعلى رأسها قضايا الاقتصاد والسياسة .. فقبل أن يتكون مجتمع الانفتاح صدرت القوانين الرأسمالية لتساعد على تكوينه وتحميه فى مراحله الأولى ، وقبل أن تمارس الديموقراطية صدرت القوانين التى تقيدها أو تضبطها ، وقبل أن تكون هناك صحف حرة صدر قانون الصحافة ، وقبل أن تتشكل الأحزاب جديا صدر قانون الأحزاب ثم تعدل عدة مرات ، وقبل أن تتكون الاتجاهات حتى بالنسبة للمفهوم الفكرى لمجلس الشورى صدر القانون الذى يجعل من المستحيل على أى كان دخول المجلس الا من ينتمى الى الحزب الحاكم .

هذه هى خطبة الدكتور صوفى التى هزمت قطب المعارضة الذى حرصت الصحف القومية على حرمانه من الكلام فيها او عدم نشر رأيه تمسكا بالديموقراطية .. اما حجم قطب المعارضة فلا شأن لحزر اخر ساعة به لان نفس المحرر الذى يكتب ايضا فى الاخبار يعمل ضد الاسلام لحساب اصحاب داره .. وكان له موقف أسود فى التشفى باخوه له فى الاسلام اوقعتهم الاقدار فيما يعلم .. فليحمل عاره ويرجع هو وأسياده الى احجامهم الطبيعية .

## بفعل فاعل

لاننا نعيش فى عصر حرية الصحافة فقد وجدت مجلة روز اليوسف من الصعب ان تناقش وتنشر ما كانت تطلق عليه الاراء الجريئة فى مجالات السياسة والاقتصاد وغيرها ولم يبق مفتوحا أمام الاراء الجريئة الا مجال الفكر الاسلامى لأنه كما وصفه الشيخ النمر من قبل ( حيطة واطية ) يتسلقها من يشاء ويركبها من يريد وبالاضافة الى ذلك فان فتح ملف الفكر الاسلامى

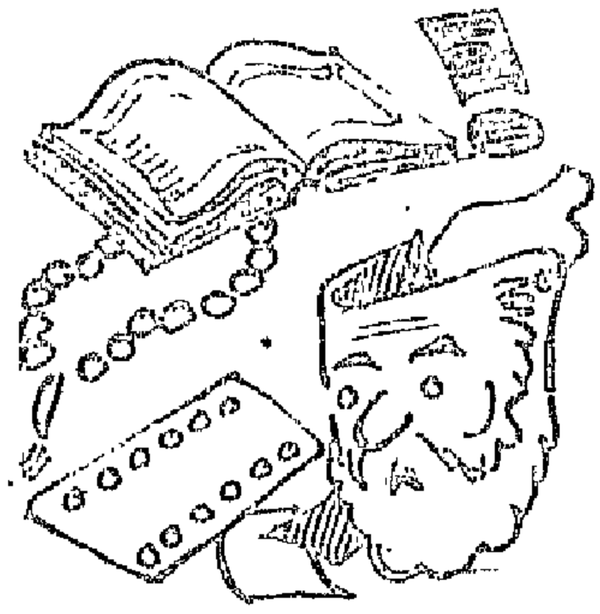

ومناقشة [ أزمة الفكر الدينى ] كما تقول روز اليوسف أمر مطلوب لاعتبارات كثيرة اولها فيما نرى اتاحة الفرصة لبعض الاصوات المعادية للاسلام ان تنطلق بعد طول صمت أو بعد أن نبذتها الجماهير وكذلك استخدام الحوار الذى يجريه محرر بالمجلة كوسيلة لتشويه مواقف الحركة الاسلامية بطرح سلسلة من الأفكار غير الدقيقة وسوء تصوير ما يجرى حاليا على الساحة الاسلامية .. وقد تجلى هذا الهدف بوضوح فى الحديثين اللذين أجريا مع الأستاذ عمر التلمسانى وفضيلة الشيخ صلاح ابو اسماعيل .. فالاسئلة عدوانية ومركزة لجذب الحوار ناحية موضوعات محددة [ مثل موقف الاسلام من المرأة ، قضية الحجاب ، الخ ] .. توهم القارىء بأن الحركة الاسلامية محصورة فى مشاكل مينة وان لا علاقة لها بحياة المجتمع بل هى واقفة عند النصوص الجامدة حسب تصور من أجرى الحوار . أما اللقاءات مع الاخرين [ وبالذات مع « الفيلسوف » فؤاد زكريا ] فقد صالت فيها الاسئلة وجالت حول الدين والسياسة والمجتمع واختفت منها علامات التعجب التى كان يضعها المحاور على اجابات رجال الحركة الاسلامية الملتزمين ، وشاعت فى جو هذه اللقاءات روح من الاحترام بل والتقديس الذى أضفى على شخص المتكلمين بطريقة تبعد الأنظار عن مضمون ما يقولون وتجعله رأيا قاطعا لا يرد من « أساطين » الفكر .. هذا من ناحية الشكل .

أما من ناحية المضمون فقد وردت مثلا فى حلقة الدكتور فؤاد زكريا أراء جديرة بالمناقشة والنقض كرر الدكتور مثلا الراى السائد المكرر على صفحات الجرائد من ان الشباب المتدين أو بالأصح شباب الجماعات الدينية يقف عند القشور ويتمسك بمظاهر خارجية فى الملبس دون الاهتمام بالجوهر أو بحياة المجتمع وقضاياه وبانهم يتبعون امراء الجماعات بطريقة عمياء تخلو من المناقشة والنقد وبانهم أقلية لكنها أقلية متماسكة .. واذا كنا لا نلوم كتاب الجرائد على ضحالة افكارهم حول هذا الموضوع وامتزاجها بالأكاذيب فان هذا طبيعى لانهم مأمورون بذلك .. ولكن ماذا نقول فى الدكتور الجامعى والفيلسوف عندما يتجاهل أن الاتحادات الاسلامية كانت تنطلق فى نشاطاتها الطلابية بمفهوم جديد هو مفهوم الخدمة الاجتماعية للطلبة بدلا من المفهوم الترفيهى والتخديرى المعتاد فى مثل هذه الروابط ؟ وماذا نقول عنه عندما يتجاهل أن فكر الطلبة المسلمين كان يبحث ويجول فى قضايا السياسة الداخلية والخارجية ومفاهيم الاسلام عن الاقتصاد والفلسفة والمجتمع غير ان اعتبارات يعلمها سيادته لاشك حالت ومازالت تحول دون ظهور الصورة الحقيقية المشرقة لفكر ونشاطات الجماعات الاسلامية .. أما عن اهتمامات الطلبة الاسلاميين المظهرية فاننا لا نشاطر الدكتور رأيه فى اعتبار أن الطهارة الاخلاقية والتمسك بالتعاليم الدينية الصريحة فى وجه موجة انحلالية كاسحة هى من الأمور

القشرية التى يجب أن تختفى أمام مشاكل المجتمع الملحة .. فالانحلال هو أحد مشاكل المجتمع الملحة وصحيح أنه يتصل بتيارات خارجية أو داخلية تريد اضعاف المجتمع المصرى وصحيح أنه يتصل ببعض الدعايات الصهيونية الماسونية ولكن هذا لا يعنى أن نكف عن محاربة الانحلال انتظارا لحل أسبابه البعيدة أو القريبة .

ولكن هل يجهل الدكتور زكريا هذه الأشياء ؟ انه يعلمها بالطبع والا فلماذا يقصده المستطلعون الأجانب لأحوال المسلمين فى مصر كما يقول هو فى نفس الحديث ؟ يقصدونه لأنهم يحبون سماع مثل هذه الأراء الطاعنة فى الجماعات الاسلامية التى يكرهونها .. ويشتكى الدكتور من غياب الحرية فى الفكر الدينى وهذا صحيح .. ولكن ليس بالنسبة له بل بالنسبة للجماعات الاسلامية التى ينتهز فرصة قمعها ليهاجمها ويكذب عليها آمنا من أن ينشر أحد ردا يفضحه .. أما هو فلماذا يقيد أحد حرية فكره اذا كان يسير فى الاتجاه السائد والمرغوب والمتمتع بالرضى الأمريكى والعلمانى .. فهو فى نفس الحديث يدعو الى فصل الدين عن الدولة وابعاد الدين عن الحياة وهو لا يعلم بالطبع [ !! ] انها دعوة اندثرت فى الغرب لاسيما على يد البابا الجديد الذى دعا فى البرازيل الى تسيير الواقع بقيم وتعاليم الدين وهللت له نفس أجهزة الاعلام الغوى التى ستبارك ولاشك دعوة الدكتور زكريا لفصل الدين الاسلامى عن الدولة .. فالغرب يتعامل مع الاسلام والمسلمين بمقياس آخر غير تعامله مع الآخرين .

يمضى الدكتور زكريا فى حديثه ليؤكد أن الحركة الدينية فى مصر قامت بفعل فاعل ! فهناك من دفع فجأة بالشخصيات الدينية المعروفة وجعلها تبرز وهناك أيضا من ألف الجماعات الاسلامية ومنحها فرصة العمل بين الشباب .. ولا يذكر الدكتور زكريا تلك الجهة المتهمة بخلق الحركة الاسلامية فى مصر من العدم .. ولاشك أنه هو أدرى بمن يقولون خلق الأسماء وتلميعها فى عالم الصحافة ومن يتفنون فى دفع الشخصيات فى الوقت المناسب ليشكوا مثلا فى التوفيق الالهى الذى واكب جيشنا خلال حرب رمضان بعد أن أثارت تلك الحرب الحماسة الجهادية وأصبحت تعتبر مثلا للرحمة الالهية .. وهو أعلم أيضا بمن يجيدون أسلوب اعادة العملاء القدامى الى الحياة مرة أخرى ينفض التراب عنهم وتقديمهم فى أحاديث صحفية .. ولكنه كان أيضا كريما فذكر أن جزءا معينا من الحركة نشأ بطريقة تلقائية [ كتر خيره برضه ] بسبب غيبته الديموقراطية ! ولكن ها هى الديموقراطية قد عادت لتجمد الحركة الاسلامية وتكممها فهل يا ترى يستريح الدكتور ؟

واذا أذن لنا القارىء أن نعلق بايجاز على مقال قصير لفتحى غانم فى نفس عدد

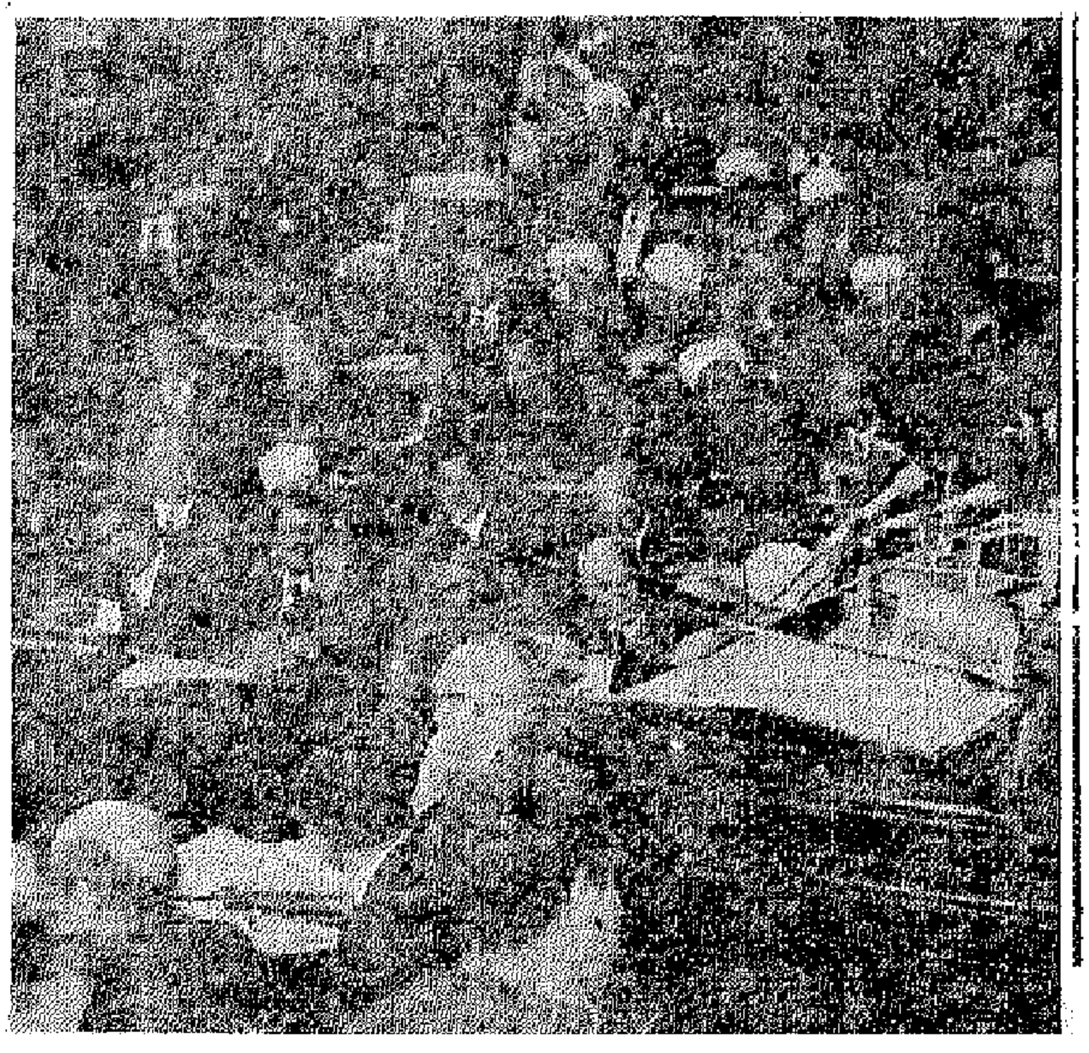

روزاليوسف يسير فى نفس الاتجـــاه .. اكتشف فتحى غانم أن من بين الجـــرائم الجديدة للتمطرفين هى منعهم الناس مـن القراءة ! وهو طبعا يقصد قراءة الفكر الغربى .. ولكن ألا يرى أنه من الأفضل أن يبدأ الناس بقراءة كتابهم ومعرفة دينهم ولغتهم وثقافتهم قبل أن يقرأوا أشياء الغير ؟ ثم ماذا يعنى من الدعوة الى القراءة بصـفة عامة ومطلقة ؟ ان أحدا مثلا لم يكتب كتابا فقهيا ضد القراءة .. فمـا هى الضرورة الحيوية لشن حملة ضد المتطرفين الذين يمنعون القراءة ؟ من المؤسف حقا ومما يدل على تدهور الأمور أن فتحي غانم قد بـدأ فى مقالاته الأخيرة فى روزاليوسف يلعب لعبة التطرف وهى اللعبة الشعبية الأولى هـذه الأيام .. يكتب فتحى عدة مقالات باسـم الاسلام لكى يقنع المسلمين الطيبين أنه قد اهتدى الى سواء السـبيل بعـــد فترة [ الشقاوة ] الأولى ولـــكنه لا ينسى فى مقالاته الاسلامية وبين البسملة والحوقلة وعد حبات المسبحة الجديدة أن يعرب عن ضيقه الورع التقي باولئك المتطرفين الذين يتعصبون مرة ويتمسكون بالقشور مـــرة اخرى وأخيرا ـ وياللهول ـ يمنعون الناس من القراءة .. ولم يذكر فتحى غانم من هى الجماعة الاسلامية التي تحرم على المنضمين اليها قـــراءة كتب الغير .. كما أنه نسى أن « الشهرستاني » الذى يضرب به المثل على سعة أفق المسلم وانفتاحه على ثقافات الآخرين كان مسلما متعمقا متبحرا فى علوم دينه وأنه لولا ذلك لما توافرت له الثقة أو الدافع او المنظور السليم الذى يستعين به فى دراسة وقراءة ما يكتبه غير المسلمين .. بل أن وجود الثقافة الاسلامية فى حد ذاتها هو القاعدة الأساسية التى تمكن المسلم من أن يمحص وينقد ما يقرأ ويعرضـــه على الحس الدينى السليم لكى يقبل ما يتماشى معه ويرفض مالا يتماشى وهى الفائدة التى قال فتحى غانم أنها تنتج من مطالعة كتابات غير المسلمين .. نرجو مخلصين أن تنتهى لعبة الصاق التطرف أو الجمود بالمسلمين والكف عن اختلاق الكذب حولهم .

## الشيخ الأمي يعطر القرآن

.. ما هى الدلالات التى يمـــــكن أن نستخلصها من قيام مدير محطة اذاعيـــة فاشلة باثارة بدعة جديدة [ الأهرام ، ٢٥ يوليو ] تقول أن [ مفكرا ] ما فى ســالف العصر والأوان أراد أن ينشر الأميـــة بين الناس فاخترع عبارة [ النبى الأمى ] وفرض تكرارها على الناس عند الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم والدعوة الى الاقتداء به وذلك حتى يقتدى الناس بأمية الرسول ويقتنعوا بعد التكرار بضرورة الأمية مثلما يقتنعون بعد التكرار فى الاعلانات بشراء نوع معين من الصابون .. ويقول مدير المحطة الفاشلة أنه طرح هذا « الاجتهاد » [ كما يسميه تعظيما لتفاهته ] على زميـل له فرد عليه بمحاضرة فى الفقة والقرآن والســـنة لكنه مع ذلك ! كان ضيق الأفق جاهـــل وغبى مثل كل الذين يرفضون الاجتهـــاد

الجديد .. ثم عرض المدير الفاشل بشاربته على رجل مثقف عالم خبير ببواطن الأمور فهناه على ذلك الاكتشاف الرائع وتحسر على انه لم يفكر في مثله ثم أبدى اقتناعه .. ويضيف المدير بان كل من يقتنعون برأيه هذا انما هم ـ وياللصدفة ـ من ذوى الرأى الراجح والعقل المتفتح الموزون !

من الطريف أن يستغل مدير الاذاعة الفاشلة أساليب غسيل المخ الأمريكية فى ترويج بدعته [ أن كانت بدعته هو حقيقة ] بعد أن فشل فى استخدام نفس الأساليب لانجاح محطته التى أقام الدنيا واقعدها حولها منذ بضع سنين .. وهو يلعب باسلوب غسيل المخ القديم الذى يقول انك اذا طرحت فكرة ما فعليك ان تقول انك وجدت [ بالتجربة ] أن الأذكياء هم الذين يقبلونها والأغبياء هم الذين يرفضونها .. ثم تطلب رأى محدثك بعد أن تقول له هذا الكلام .. ولانه لا يريد ان يتهم بالغباء أو التزمت فسوف يقبل رأيك أيا كانت تفاهته او يضطر على الاقل لوضعه تحت الاعتبار والمناقشة .. هذا من ناحية ترويج البضاعة أو البدعة الجديدة التى لابد ستتكرر حتى تفرض على الناس مثلما يقول المدير الفاشل نفسه فى حديثه عن الصابون

ويبدو أن مدير المحطة التى انشأت منذ بضع سنوات لغرض معين وجد نفسه مكشوفا امام من دعموا اقامة المحطة بعد أن فشل فى افساد أو بلبلة آراء الشباب فاراد أن يثبت أنه مازالت لديه بقية من قدرة على ترويج أفكار أو بدع شاذة ونشرها حتى ولو كانت فى مجال الدين ؟. ولاريب ان نجاحه فى هذا سيرفع من أسهم المحطة عند أولئك الذين يريدون اليوم شن الهجوم المضاد على الحركة الإسلامية الشبابية بنشر شتى أنواع البلبلة فى الرأى والجدل التافه والانقسام حتى تتحول الطبيعة الهجومية للحركة الشبابية الاسلامية الى طبيعة دفاعية منطوية على نفسها وقد بدد من طاقتها الشك والتذبذب والحيرة .

ولان الهجمة أو البدعة المضحكة للمدير الفاشل ذات اهمية عند من يهمهم نشر التفاهات وتبديد الطاقة الفكرية للأمة فقد أوصلوها الى الصفحة الدينية لجريدة الأهرام المخصصة مثل غيرها من الصفحات الدينية فى الجرائد الحكومية لتكون ميدان رماية وتجربة للاسلحة الجديدة التى يراد ادخالها ضد الحركة الاسلامية لمختلف الأغراض ، وأن كان على رأسها كما قلنا البلبلة الفكرية .. ولا ينسى احد مثلا جهد هذه الصفحات فى الهجوم على السنة النبوية وعلى الجماعات الاسلامية الشبابية وتشويه صورتها ودورها فى طرح أقلام معينة موصى عليها ونشر أفكار تبعد عن الاهتمامات الرئيسية للعمل الاسلامى المعاصر الى آخر الأهداف التى فتحت الصفحات لتحقيقها .

أما عن مضمون البدعة فلا قيمة له ولكن الأهم بالنسبة لمروجها ومن يشجعونه هو ما يترتب عليها . فعبارة النبى الامى عليه الصلاة والسلام واردة فى القرآن ولم يخترعها أحد لنشر الامية ثم أن خطباء المساجد يدعون المسلمين بتكرار والحاح منذ عشرات السنين أو مئاتها للاقتداء بالرسول فى شتى صفات [ الأمين ، الصادق ، الهادى ] فلم يلقوا الا استجابة قليلة فلماذا يتجحون بالذات فى تكرارهم لكلمة النبى الامى [ التى تعنى أيضا كما لم يقل المدير الفاشل : الرسول الذى أرسل من بين الاميين الذين هم غير بنى اسرائيل ] ؟ ثم ان تكرار هذه العبارة

لم يمنع الملايين ممن يرددونها من تعلم القراءة والكتابة والتفوق فى شتى فروع العلوم .. والمسلمون تكرر عليهم عبارة النبى الامى مع أضعافها من عبارات القرآن الداعية الى القراءة والتعلم والتدبر والتبحر والتعقل والتفكر ، فلماذا اثرت فيهم هذه العبارة وحدها وجعلتهم يحبون الامية تاسيا بالرسول كما يقول المدير الفاشل وسىء الادب أيضا فى حق النبى صلى الله عليه وسلم ان كان يؤمن به حقا .. وهل قصرت همة المدير الفاشل عن أن يعرف ماهى الاسباب الحقيقية لانتشار الامية فى مصر ومنها تدهور الأوضاع الاقتصادية وانهيار هياكل التعليم على سبيل المثال ؟ وهل يجهل الأسباب الحقيقية لعلاج المشكلة ؟ ان عبارة النبى الامى لم تكن من بين أسباب انتشار الامية لان المسلمين يعرفون معناها ويفهمونه ولن يكون الغاؤها كما يطالب للمشكلة .. لقد بحث موضوع الامية عشرات من العلماء الاجتماعيين الدارسين ولم يقل احد مثل ما ادعاه .. ثم ما هو رأيه فى انتشار الامية بين غير المسلمين هل تاسوا هم أيضا بالنبى الامى الذى لا يؤمنون به ولماذا لم تدفعهم كراهيتهم له الى التعلم حتى لا يكونوا مثله ومثل اتباعه ؟ ..

ولكن لماذا نسترسل فى جدل لا طائل من ورائه حول بدعة وصفناها بالتافهة ولماذا نضيع وقتنا فى طرحها ؟ اننا نلفت الانظار اليها ليس لمضمونها بل لما يترتب عليها وهو الهدف الاول لمن آثارها فالمدير الفاشل يطالب بالغاء عبارة النبى الامى من وعى الشعب حتى لا تتزايد الامية .. و يريد اصدار فتوى بذلك حسب موضة اصدار القوانين لتغيير سلوك الناس .. ويترتب على هذا ان يطالب البعض بوقف قراءة وتكرار آيات القرآن لانها تؤدى مثلا فى زعمهم الى تفوق الرجل وقيامته على المراة أو الى بث الكراهية ضد الاسرائيليين أو الى بغض الطبقة الجديدة من الاغنياء المحتكرين أو الى التطرف أو الى الزهد فى متاع الحياة الدنيا مما يعطل النشاط الصناعى والتجارى أو الى دعوة الجماهير الى الجهاد مما يخل بوجود القوى الكبرى فى دول الاسلام .. الخ .

بقيت كلمة .. نشكر المدّير الفاشل على أن لفت الانظار الى اسلوب غسيل المخ بتكرار كلمة معينة او فكرة ما لانه نفس الاسلوب الذى يعلمه الآن خبراء الدعاية الامريكان لامثاله وهو نفس الاسلوب المطبق فى الصحف القومية

وبقيت كلمة اخرى .. ليست مصادفة ان يقوم محرر الاهرام العسكرى بالكتابة فى الصفحة الدينية [ ٢٥ يوليو ] ليطلق الطلقة الأولى فى عملية الفتنة الكبرى بين السنة والشيعة التى يجرى لها التحضير فى أروقة معاهد الاستراتيجية الامريكية منذ زمن .. اليست البراعة العسكرية تكمن فى ضرب عدة اهداف فى وقت واحد ؟ ولكن لهذا حديث قادم باذن الله ..

# الصحافة القومية والقوانين

نشرت احدى الصحف القومية [ ٤ يوليو ] حديثا لاحد المأذونين يتحدث فيه عن آثار تطبيق قانون الاحوال الشخصية بعد عام من تمريره .. وذكر المأذون أن عدد الزيجات قد انخفض الى حد كبير كما أنه لاحظ ارتفاع سن المقبلين على الزواج وأشار الى الآثار المترتبة على ذلك من حيث تقليل أعداد المصريين [ المسلمين طبعا لأننا نتحدث مع مأذون وليس مع كاهن ] .. وعلقت الصحيفة على اقوال المأذون بانها تعنى نجاح القانون المذكور .. وهكذا يتضح من تقرير التقدم الذى نشرته الصحيفة على شكل آراء لمأذون أن الهدف الأساسى لتعديلات قانون الأحوال الشخصية لم يكن انصاف المرأة بل كان أحداث تغييرات اجتماعية ونفسية فى بنية الأسرة المصرية المسلمة واهمها وضع العقبات فى طريق الزواج بتصعيب الخروج منه اذا فشل مما يعنى الاحجام عنه أصلا خشية وقوع هذا الفشل وهو الأمر الأكثر احتمالا فى ظل الأوضاع الاجتماعية المتدهورة واحاطة الزواج بأسوار قانونية وعوائق تؤدى الى تأخير حدوثه وتحويله الى عملية شد وجذب وصراعات قضائية تتفجر عند وقوع خلاف عادى بين الزوجين .. وهذا يعنى أن القانون ـ أى قانون ـ فى نظر القوى التى روجت لتلك التعديلات ـ لم يعد مجرد اطار لاقامة العدل بين الناس بل أصبح أداة تستخدم حسب الرغبة لاحداث تغييرات واتجاهات فى حياة المجتمع والناس .

حدث هذا فى تعديلات قانون الأحوال الشخصية وفى قانون الخدمة العامة وفى قوانين أخرى سابقة ولاحقة تمس صميم حياة الأسرة المصرية [مثل القانون الذى يروج له الآن وينص على رفع سن الزواج الى ٢٥ سنة بالنسبة للرجل و ٢٠ بالنسبة للمرأة ] . حدث هذا لحساب القوى العلمانية فى مصر ، ولم يكن حدوثه يقتصر على مجالات الأسرة بل امتد الى جوانب سياسية واقتصادية أخرى من حياتنا .. لكن الأسلوب والتكتيك لا يتغيران .

وبقى أن نسأل بعض المنتسبين للاسلام والذين أفتوا بجواز القانون المعدل الذين لم يكونوا هم واضعيه : هل انحصرت مهمتكم فى اصدار فتاوى التطويب لما يضر المسلمين بجهل أو بعلم ؟ . .

محمد يحيى

# بين موسى والعبد الصالح

**فى دهشة السر المكشوف .. والستر المرفوع ، يختفى الرجل من السياق كما بدا .. لقد مضى فى المجهول كما خرج من المجهول .. فالقصة تمثل الحكمة الكبرى .. وهذه الحكمة لا تكشف عن نفسها الا بمقدار .. ثم تبقى مغيبة فى علم الله وراء الأستار ..**

هذه الحلقة من سيرة موسى ـ عليه السلام ـ لا تذكر فى القرآن كله الا فى هذا الموضوع من سورة « الكهف » .. والقرآن الكريم لا يحدد المكان الذى وقعت فيه الا بأنه « مجمع البحرين » ، ولا يحدد التاريخ الذى وقعت فيه من حياة موسى ، هل كان ذلك وهو فى مصر قبل خروجه ببنى اسرائيل ، أم بعد خروجه بهم منها ؟؟

ومتى بعد الخروج : قبل أن يذهب بهم الى الأرض المقدسة ، أم بعد ما ذهب بهم اليها ، فوقفوا حيالها لا يدخلون لأن فيها قوما جبارين ؟ أم بعد ذهابهم فى التيه ، مفرقين مبددين ؟؟

كذلك لا يذكر القرآن شيئا عن العبد الصالح الذى لقيه موسى .. من هو ؟ هل هو نبى أو رسول ؟ أم عالم ؟ أم ولى ؟ .

وهناك روايات كثيرة عن ابن عباس وعن غيره فى هذه القصة ، ونحن نقف عند نصوص القصة فى القرآن .. ونعتقد أن لعرضها فى القرآن على النحو الذى عرضت به ، دون زيادة ، ودون تحديد للمكان والزمان والأسماء ، حكمة خاصة .. فنقف نحن عند النص القرآنى نتملاه ..

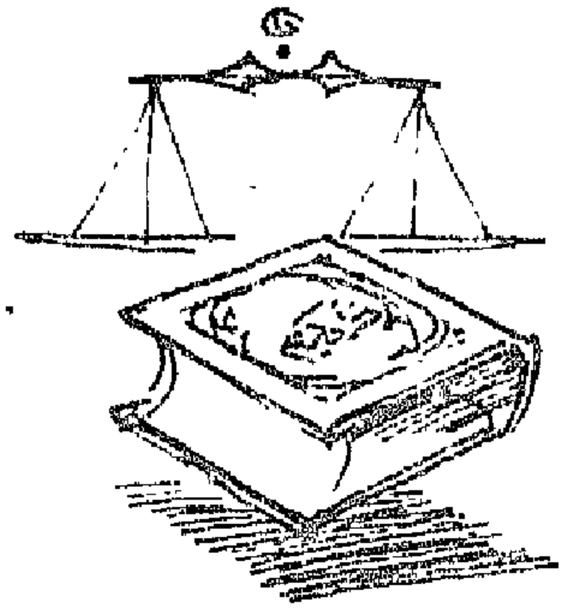

## الموعـــد

[ واذ قال موسى لفتاه : لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو امضي حقبا ] .. والارجح ـ والله اعلم ـ انه مجمـــع البحرين : بحر الروم وبحر القلزم .. اى البحر الابيض والبحر الاحمر .. ومجمعهما مكان التقائهما فى منطقة البحيرات المـــرة وبحيرة التمساح ، او انه مجمع خليجى العقبة والسويس فى البحر الاحمر .. فهذه المنطقة كانت مسرح تاريخ بنى اسرائيـــل بعد خروجهم من مصر ، وعلى اى ، فقد تركها القـــرآن مجمـــلة فنكتفى بهـــذه الاشارة ..

ونفهم من سياق القصة فيما بعد ـ انه كان لموسى ، عليه السلام ، هـــــدف من رحلته هذه التي اعتزمها ، وانه كان يقصد من ورائها امرا ، فهو يعلن تصـــميمه على بلوغ مجمع البحرين مهما تكن المشـــقة .. ومهما يكن الزمن الذى ينفقه فى الوصول ، وهو يعبر عن هذا التصميم بما حكاه القرآن من قوله : [ أو أمضي حقبا ] .

والحقب قيل عام ، وقيل ثمانون عاما .. على أية حال فهو تعبير عن التصميم ، لا عن المدة على وجه التحديد ..

[ فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله فى البحر سربا . فلما جاوزا قال لفتاه : آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ، قال : أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ ســـبيله فى البحر عجبا .. ] .

والأرجح كذلك أن هـــذا الحوت كان مشويا ، ولن احياءه واتخاذه ســـبيله فى البحر سربا كان آية من آيات الله لموسى ، يعرف بهما موعده ، بدليل عجب فتاه من اتخاذه سبيله فى البحر ، ولو كان يعنى انه سقط منه فغاص فى البحر ما كان فى هذا عجب ، ويرجح هذا الوجه أن الرحلة كلها مفاجآت غيبية ، فهذه احداها ..

وأدرك موسى أنه جاوز الموعـــد الذى حدده ربه له للقاء عبده الصالح ، وانـه هنالك عند الصخرة . ثم عاد على اثره هو وفتاه فوجداه :

[ قال : ذلك ما كنا نبغ . فارتدا على آثارهما قصصا ، فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمنـــاه من لدنا علما ] ..

## شرط الصـــحبة

ويبدو أن هـذا اللقـاء كان سر موسى وحده مع ربه ، فلم يطلع عليه فتاه حتى لقياه ، ومن ثم ينفرد موسى والعبد الصالح فى المشاهد التالية للقصة :

[ قال له موسى : هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا ؟ ] ..

بهذا الادب اللائق بنبى ، يســـتفهم ولا يجزم ، ويطلب العلم الراشد من العبد الصالح العالم .. ولكن علم الرجل ليس هو العلم البشرى الواضح الاسباب القريب النتائج ، انما هو جانب من العلم اللدنى بالغيب ، أطلعه الله عليه بالقـــدر الذى

أراده ، للحكمة التى أرادها .. ومن ثم فلا طاقة لموسى بالصبر على الرجل وتصرفاته ولو كان نبيا رسولا ، لأن هذه التصرفات حسب ظاهرها قد تصطدم بالمنطق العقلى وبالاحكام الظاهرة ، ولابد من ادراك ما وراءها من الحكمة المغيبة ، والا بقيت عجيبة تثير الاستنكار ، لذلك يخشى العبد الصالح الذى أوتى العلم اللدنى على موسى الا يصبر على صحبته وتصرفاته :

[ قال : انك لن تستطيع معى صبرا . وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ؟ ] .

ويعزم موسى على الصبر والطاعة ، ويستعين بالله ، ويقدم مشيئته :

[ قال : ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك أمرا ] .

فيزيد الرجل توكيدا وبيانا ، ويذكر له شرط صحبته قبل بدء الرحلة ، وهو أن يصبر فلا يسأل ولا يستفسر عن شىء من تصرفاته حتى يكشف له عن سرها :

[ قال : فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شىء حتى أحدث لك منه ذكرا ] .

ويرضى موسى .. واذا نحن أمام المشهد الاول لهما :

[ فانطلقا حتى اذا ركبا فى السفينة خرقها ] ..

## الغيب .. والصبر

سفينة تحملهما وتحمل معهما ركابا ، وهم فى وسط اللجة ، ثم يجىء هذا العبد الصالح فيخرق السفينة ! ..

ان ظاهر الأمر هنا أن هذه الفعلة تعرض السفينة وركابها لخطر الغرق وتؤدى بهم الى هذا الشر ، فلماذا يقدم الرجل على هذا الشر ؟؟

لقد نسى موسى ما قاله هو ، وما قاله صاحبه ، أمام هذا التصرف العجيب الذى لا مبرر له فى نظر المنطق العقلى ! والانسان قد يتصور المعنى الكلى المجرد ، ولكنه عندما يصطدم بالتطبيق العملى لهذا المعنى والنموذج الواقعى منه ، يستشعر له وقعا غير التصور النظرى ، فالتجربة العملية ذات طعم آخر غير التصور المجرد ، وها هو ذا موسى الذى نبه من قبل الى انه لا يستطيع صبرا على ما لم يحط به خبرا .. فاعتزم الصبر واستعان بالمشيئة وبذل الوعد وقبل الشرط ، هاهو ذا يصطدم بالتجربة العملية لتصرفات هذا الرجل فيندفع مستنكرا ..

نعم .. ان طبيعة موسى ـ عليه السلام ـ طبيعة انفعالية اندفاعية ، كما يظهر من تصرفاته فى كل أدوار حياته ، منذ ان وكز الرجل المصرى الذى رآه يقتتل مع الاسرائيلى فقتله فى اندفاعة من اندفاعاته ، ثم آناب الى ربه مستغفرا معتذرا حتى اذا كان اليوم الثانى ورأى الاسرائيلى يقتتل مع مصرى آخر ، هم بالآخر مرة اخرى .!

نعم ان طبيعة موسى ـ عليه السلام ـ هى هذه الطبيعة ، ومن ثم لم يصبر على فعلة الرجل ولم يستطع الوفاء بوعده الذى قطعه ..

ولكن الطبيعة البشرية كلها تلتقى فى انها تجد للتجربة العملية وقعا وطعما غير التصور النظرى ، ولا تدرك الامور حق ادراكها الا اذا ذاقتها وجربتها ..

ومن هنا اندفع موسى مستنكرا :

[ قال : اخرقتها لتغرق اهلها ؟ لقد جئت شيئا امرا ] ..

وفى صبر ولطف يذكره العبد الصالح بما كان قد قاله منذ البداية :

[ قال : ألم أقل : انك لن تستطيع معى صبرا ؟ ] .

ويعتذر موسى بنسيانه ، ويطلب الى الرجل أن يقبل عذره ولا يرهقه بالمراجعة والتذكير ..

[ قال : لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من أمرى عسرا ] .

ويقبل الرجل اعتذاره ، فتجدنا أمام المشهد الثانى :

[ فانطلقا . حتى اذا لقيا غلاما فقتله .. ] .

واذا كانت الأولى خرق سفينة .. واحتمال غرق بعض من فيها ، فهذه قتل نفس ، قتل عمد لا مجرد احتمال ، وهى فظيعة كبيرة لم يستطع موسى أن يصبر عليها على الرغم من تذكره لوعده :

[ قال : أقتلت نفسا زكية بغير نفس ؟ لقد جئت شيئا نكرا ] ..

فليس ناسيا فى هذه المرة ولا غافلا ، ولكنه قاصد ، قاصد ان ينكر هذا النكر الذى لا يصبر على وقوعه ولا يتساول له أسبابا ، والغلام فى نظره برىء ، لم يرتكب ما يوجب القتل ، بل لم يبلغ الحلم حتى يكون مؤاخذا على ما يصدر منه .

ومرة أخرى يرده العبد الصالح الى شرطه الذى شرط ، ووعده الذى وعد ، ويذكره بما قال له أول مرة والتجربة تصدقه بعد التجربة :

[ قال : الم أقل لك : انك لن تستطيع معى صبرا ] ..

وفى هذه المرة يعين أنه قال له :

[ ألم أقل لك ؟ ] ..

لك أنت على التعيين والتحديد ، فلم تقتنع وطلبت الصحبة وقبلت الشرط ..

ويعود موسى الى نفسه ، ويجد أنه خالف عن وعده مرتين ، ونسى ما تعهد به بعد التذكير والتفكير ، فيندفع ويقطع على نفسه الطريق ، ويجعلها آخر فرصة أمامه :

[ قال : ان سألتك عن شىء بعدها فلا تصاحبنى ، قد بلغت من لدنى عذراً ] .

وينطلق السياق فاذا نحن أمام المشهد الثالث :

[ فانطلقا . حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فابوا أن يضيفوهما ، فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض ، فاقامه ] ..

● □ ●

انهما جائعان ، وهما فى قرية أهلها بخلاء ، لا يطعمون جائعا ، ولا يستضيفون ضيفا ، ثم يجد أن جدارا مائلا يهم أن ينقض ، والتعبير يخلع على الجدار حياة وارادة كالأحياء فيقول :

[ يريد أن ينقض ] ..

فاذا الرجل الغريب يشغل نفسه باقامة الجدار دون مقابل !!

وهنا يشعر موسى بالتناقض فى الموقف .. ما الذى يدفع هذا الرجل أن يجهد نفسه ويقيم جداراً يهم بالانقضاض فى قرية لم يقدم لهما أهلها الطعام وهما جائعان ، وقد أبوا أن يستضيفوهما ؟ أفلا أقل من أن يطلب عليه أجرا ياكلان منه ؟

[ قال : لو شئت لاتخذت عليه أجراً ]!

وكانت هى الفاصلة .. فلم يعد لموسى عذر ، ولم يعد للصحبة بينه وبين الرجل مجال :

[ قال : هذا فراق بينى وبينك .. سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ].

والي هنا كان موسى ـ ونحن الذين نتابع سياق القرآن ـ أمام مفاجآت متوالية .. لا نعلم لها سرا ، وموقفنا منها كموقف موسى ، بل نحن لا نعرف من هو هذا الذى يتصرف تلك التصرفات العجيبة ، فلم ينبئنا القرآن باسمه ، تكملة للجو الغامض الذى يحيط بنا ، وما قيمة اسمه ؟ انما يراد به أن يمثل الحكمة الالهية العليا ، التى لا ترتب النتائج القريبة على المقدمات المنظورة .. بل تهدف الى أغراض بعيدة لا تراها العين المحدودة ، فعدم ذكر اسمه يتفق مع الشخصية المعنوية التى يمثلها ، وان القوى الغيبية لتتحكم فى القصة منذ نشأتها .. فها هو ذا موسى يريد أن يلقى هذا الرجل الموعود ، فيمضى فى طريقه ، ولكن فتاه ينسى غداءهما عند الصخرة ، وكانا نسيه ليعودا ، فيجد هذا الرجل هناك ، وكان لفاؤه يفوتهما لو سارا فى وجهتهما ، ولو لم تردهما الاقدار الى الصخرة كرة اخرى .. كل الجو غامض مجهول ، وكذلك اسم الرجل الغامض المجهول فى سياق القرآن ..

ثم يأخذ السر فى التجلى ..

[ أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر ، فاردت أن أعيبها ، وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ] .

فبهذا العيب نجت السفينة من أن يأخذها ذلك الملك الظالم غصبا .. كان الضرر الصغير الذي أصابها اتقاء للضرر الكبير الذى يخبئه الغيب لها لو بقيت على سلامتها ..

[ وأما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا ، فاردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما ] .

فهذا الغلام الذى لا يبدو فى حاضره ومظهره انه يستحق القتل ، قد كشف ستر الغيب عن حقيقته للعبد الصالح ، فاذا هو فى طبيعته كافر طاغ ، تكمن فى نفسه بذور الكفر والطغيان ، وتزيد على الزمن بروزا وتحققا .. فلو عاش لأرهق والديه المؤمنين بكفره وطغيانه ، وقادهما بدافع حبهما له أن يتبعاه فى طريقه ، فاراد الله تعالى ، ووجه ارادة عبده الصالح الى قتل هذا الغلام الذى يحمل طبيعة كافرة طاغية .. وأن يبدلهما الله خلفا خيرا منه .. وأرحم بوالدية ..

ولو كان الأمر موكولا الى العلم البشرى الظاهر ، لما كان له الا الظاهر من امر الغلام ، ولما كان له عليه من سلطان .. وهو لم يرتكب بعد ما يستحق عليه القتل شرعا ، وليس لغير الله ولمن يطلعه من عباده على شيء من غيبه أن يحكم على الطبيعة المغيبة لفرد من الناس ، ولا أن يرتب على هذا العلم حكما غير حكم الظاهر الذى تأخذ به الشريعة ، ولكنه أمر الله القائم على علمه بالغيب البعيد ..

[ وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة ، وكان تحته كنز لهما ، وكان ابوهما صالحا ، فاراد ربك أن يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما ، رحمة من ربك ، وما فعلته عن أمرى .. ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا ] ..

فهذا الجدار الذى أتعب الرجل نفسه فى اقامته ، ولم يطلب عليه أجرا من أهل القرية ـ وهما جائعان وأهل القرية

لا يضيفونهما ـ كان يخبىء تحته كنزا .. ويغيب وراءه مالا لغلامين يتيمين ضعيفين فى المدينة ، ولو ترك الجدار ينقض لظهر من تحته الكنز فلم يستطع الصغيران أن يدفعا عنه .. ولما كان أبوهما صالحا .. فقد نفعهما الله بصلاحه فى طفولتهما وضعفهما ، فأراد أن يكبرا ويشتد عودهما .. ويستخرجا كنزهما وهما قادران على حمايته ..

ثم ينفض الرجل يده من الأمر ، فهى رحمة الله التى اقتضت هذا التصرف .. وهو أمر الله لا أمره ، فقد أطلعه على الغيب فى هذه المسألة وفيما قبلها ، ووجهه الى التصرف فيها وفق ما أطلعه عليه من غيبه :

[ رحمة من ربك ، وما فعلته عن أمرى ] ..

● □ ●

فالآن ينكشف السر عن حكمة ذلك التصرف ، كما انكشف عن غيب الله الذى لا يطلع عليه احدا الا من ارتضى ..

وفى دهشة السر المكشوف ، والستر المرفوع ، يختفى الرجل الصالح من السياق كما بدا ، لقد مضى فى المجهول كما خرج من المجهول ، فالقصة تمثل الحكمة الكبرى ، وهذه الحكمة لا تكشف عن نفسها الا بمقدار ، ثم تبقى مغيبة فى علم الله وراء الأستار ..

**سيد قطب**


ظهر بحمد الله

دار الأنصار
بالقاهرة

أول دراسة علمية لمنهج رائد مدرسة التفسير فى العصر الحديث

الإمام محمد عبده
ومنهجه فى التفسير

للدكتور عبد الغفار عبد الرحيم

دار الأنصار ٨١ ش البستان ناصية ش الجمهورية بعابدين
تليفون ٩٢١٥٨١ أسعد سيد أحمد ت

# السبب والتغيير الإسلامي!

التغيير شعار كثر طرحه فى الازمنة الأخيرة من قبل ما يسمى [ بالاتجاهات الثورية ] .. والماركسية أبرز الاتجاهات التى تؤمن بالتغيير الفسرى ، أى بالعنف .. وماركس يفصح عن رايه فى الأسلوب الذى ينبغى أن تعتمده الحركة الشيوعية فى تغيير المجتمعات والكيانات الرأسمالية فيقول [ لاسبيل لاحلال الاشتراكية محل الرأسمالية الا بالثورة ] .

والشباب هو القطاع المعتمد لدى كل الاتجاهات ذات الاستراتيجية التغييرية .. فالثورات والانقلابات التى قامت وتقوم فى شتى أنحاء المعمورة اعتمدت وتعتمد أساسا على الشباب فى سبيل تحقيق اغراضها ..

فما هو حظ الاسلام من الاعتماد على الشباب ؟ وما هو دور الشباب فى التغيير الاسلامى المنشود ؟ وما هى سمات التغيير الاسلامى ؟ كل ذلك ما سنحاول مناقشته وتناوله خلال بحثنا هذا [ الشباب والتغيير ] .

## لماذا الشباب ؟

لماذا التركيز دائما على الشباب ؟

لماذا الاعتماد باستمرار على الشباب ؟

فى منطق الاسلام لا يعنى الاعتماد على الشباب اغفال دور الرجال والكهول او اغماطهم حقهم أو الاقلال من شانهم كما كان حال الشيوعية حين طالب أحد زعمائها بعد الثورة بابادة جميع المسنين حتى لا يكونوا كلا على الدولة !

فى منطق الاسلام كل انسان له دوره ، وكل دور ينبغى أن يعطى حقه ، من غير حساسيات ، وبدون منازعات .. وضمن الاصول والقواعد التالية :

١ ـ رحم الله امرءا عرف حده فوقف عنده ..

٢ ـ ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ..

٣ ـ اقبل الحق ممن جاء به من صغير او كبير ولو كان بغيضا بعيدا .. وأرد الباطل على من جاء به من صغير أو كبير ولو كان حبيبا قريبا ..

واذا كان التركيز فى نطاق المهمات التغييرية على الشباب فهو من قبيل التناسب والتناسق بين الطاقات والمهمات . فالانسان فى كل طور من أطوار حياته تكون لديه من الامكانيات والطاقات ما تتناسب مع مهمة معينة وقد لا تتناسب مع كل المهمات .. فهو فى سن الطفولة غيره فى سن الشباب ، غيره فى سن الرجولة ، غيره فى سن الكهولة [ ثم يرد الى ارذل العمر كى لا يعلم من بعد علم شيئا ] .

## لماذا الشباب المسلم ؟

فى الحقيقة أن الشباب هو سن الهمم المتوثبة والدماء الفائرة ، والامال العريضة .. سن العطاء والبذل والفداء .. سن التلقى والتاثر والانفعال ..

من هنا كان سن الشباب فى منطق الاسلام ذا مسئولية وقيمة خاصة لطالما حرص رسول الاسلام على اشعار الشباب بها ، منها قوله صلى الله عليه وسلم [ اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك ، وفراغك قبل شغلك ] .

الكائن البشرى ـ فى طبيعة تركيبه وتكوينه ـ يبلغ فى سن معينة قمة العطاء الحسى ، ثم يبدأ المؤشر بالتراجع والانحدار « وتلك الأيام نداولها بين الناس » وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول [ ان لكل عامل شره ، ولكل شرة فترة ، فمن كانت فترته الى سنتي فقد اهتدى ، وما كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك ] .

من هنا كان الحرص على الاستفادة من سن الشباب ومن الشباب فى تحقيق المهمات الصعبة وتذليل العقبات الكؤود ومواجهة التحديات التى يفرضها منطق التغيير الحضارى ..

والاسلام حين يحرص على الشباب فى تحقيق أهدافه التغييرية فليس لكونه الجيل الذى لديه الصفات التجريدية فحسب ، وانما يفرض ـ فوق ذلك وقبل ذلك ـ ان تتحقق فى ذلك الجيل صفة الانتماء للاسلام والالتزام بمبادئه ، اى ان يكون جيلا مسلما ..

ان الشباب بالاسلام شىء وبغير الاسلام لا شىء ..

ان الشباب بالاسلام هو العطاء وهو البناء ، وهو بغير الاسلام تعاسة وبلاء ..

فالشباب طاقة يسخرها الاسلام فى عمارة الكون وقد يسخرها الآخرون فى اهلاك البشرية .

ان المجتمعات البشرية اليوم ممتلئة بالشباب ، ولكنه شباب فارغ تائه شارد .

شباب انعدمت شخصيته فهو يقلد كالقردة ..

شباب انصدمت أخلاقه فهو الى الانعام اقرب ..

شباب ضاعت رجولتـــــه فهـــو الى التخنث أميل ..

شباب جندته قـوى الشر والطغيان ، وانتظمته أحزاب الكفر والشيطان ..

شباب خنث لا خير فيهم
وبورك بالشباب الطامحينا

## لماذا اعداد الشباب المسلم ؟

هنالك تصورات مختلفة حـول مهمة الشباب المسلم والهدف من اعـــداده .. فما هو الهدف الأصيل من اعـــداد الشباب ؟

هل الهدف من اعداد الشباب المسلم ان يحفظ نفسه من مضلات الهوى وبواعث الفتنة ، ويؤدى ما افترضـه الله عليـــه ويجتنب ما نهاه الله عنه وكفى ؟؟

أم هل الهدف من اعداد الشباب المسلم ان يتزود بحظ وافر من الثقافة الاسلامية يمكنه من الكتابة والخطابة فحسب ؟

وهل الهدف من اعداد الشباب المسلم ان ينهض ببعض الواجبـات الخـيرية ، يطعـم المســاكين ويداوى المرضى ويواسى البؤساء والمحرومين فقط ؟

ام هل الهدف من اعـــداد الشـــباب المسلم أن يقوم بدعوة الناس الى الاسلام ـ معذرة الى الله ـ استجابوا بعد ذلك أم لم يستجيبوا ؟

أم هل الهدف مـــن ذلك أن يـــكون الشباب فى تنظيم شبابى اسلامى وكفى سواء كان من العاملين فيه ام من المتفرجين عليـه او المعوقين له ؟

فى الحقيقة نحن لسنا احـــرارا فى أن نختار هذا الهدف او ذاك ؟ والعالم الاسلامى يعيش فى ظل حكم الطاغوت والاسلام مبعد عن دوره القيادى ..

انه يتعين أن يكون الهدف من اعـداد الشباب المسلم اليوم هو أن يحقق قوامه الاسلام على مجتمعه وعلى العالم .. وهذا يفرض بالتالى أن تكون مهمة الشباب المسلم هى نقل قيادة الأمة من أيدى الجاهليـــة وافكارها وتشريعاتها وأخلاقهـــا الى يد الاسلام وأفكاره وتشريعاته وأخلاقه .

ان هذا العمل وما يحتاجه ويتصل به ويتفرع عنه ويتطلبه يجب أن يمثـــل فى الحقيقة المهمة الأساسية للشباب المسلم ، والغاية الرئيسية من اعداد الشباب المسلم واجب شرعى لا يسقط حتى تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا هى السفلى

ان غاية المنهج الاسلامى هى تعبيـــد الناس لله فى شتى نواحى حياتهـــم .. فى سلوكهم كما فى معاملاتهم .. فى قوانينهم كما فى أفكارهم وتشريعاتهم .. وهذا يعنى بدون شك نقض الأسس والمرتكزات التى يقـــوم عليها المجتمع الجاهلى والحضارة المادية ، وارساء الأسس والمرتكزات الاسلامية مكانها.

ان ذلك يعنى أن مهمة الشباب المسلم [ تغييرية ] وليست ترقيعية أو ترميمية ، او هكذا يجب أن تكون .

انها فى الحقيقة مهمة صعبة وشـــاقة ولكنها المهمة المطلوبة ، وكل ما عداها من مهمات تفقد قيمتها وهويتها وشخصيتهـــا وتساعد بالتالى على امتصاص النقمـــة وتعطيل ارادة التغيير بل ومسايرة الواقع الجاهلى والتعايش معه .

فتحى يكن

أكبر قناص في التاريخ

# الدولار الأصم..

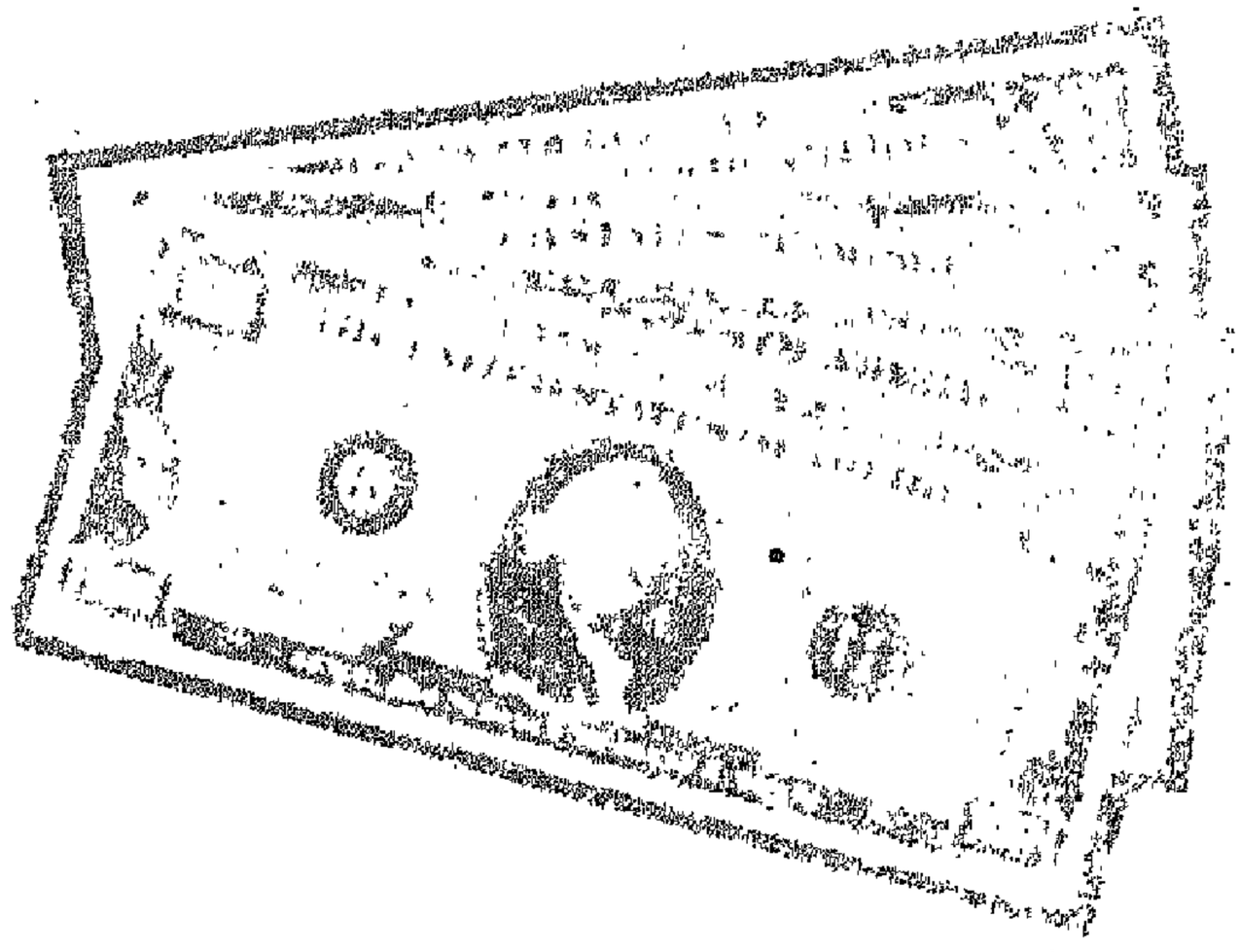

حين تمتد يد انسان عادى الى أموال غيره أو حقوقه ، فغالبا ما يزج به فى السجن . أما حين تمتد يد الدولار الأمريكى الى جيوب مئات الملايين من مختلف شعوب المعمورة فانه يبقى فوق المنال ولا تطاله يد العدالة ويبقى خارج القضبان ، بل والاغرب من ذلك كله فانه يتهدد الجميع ويتوعدهم ويتبجح باستعداده للقيام باى تصرف ذكى أو احمق من اجل اسعاد المجتمع الأمريكى مهما تكلف الأمر من شقاء الشعوب البريئة .. ان للدولار قدرة شرائية وفى نفس الوقت قدرة احتيال ، وان لم تتكاتف شعوب الارض لوضعه ومجتمعه الاستهلاكي عند حده لكان الوبال الخطير على مستقبل المعمورة والجنس البشرى .

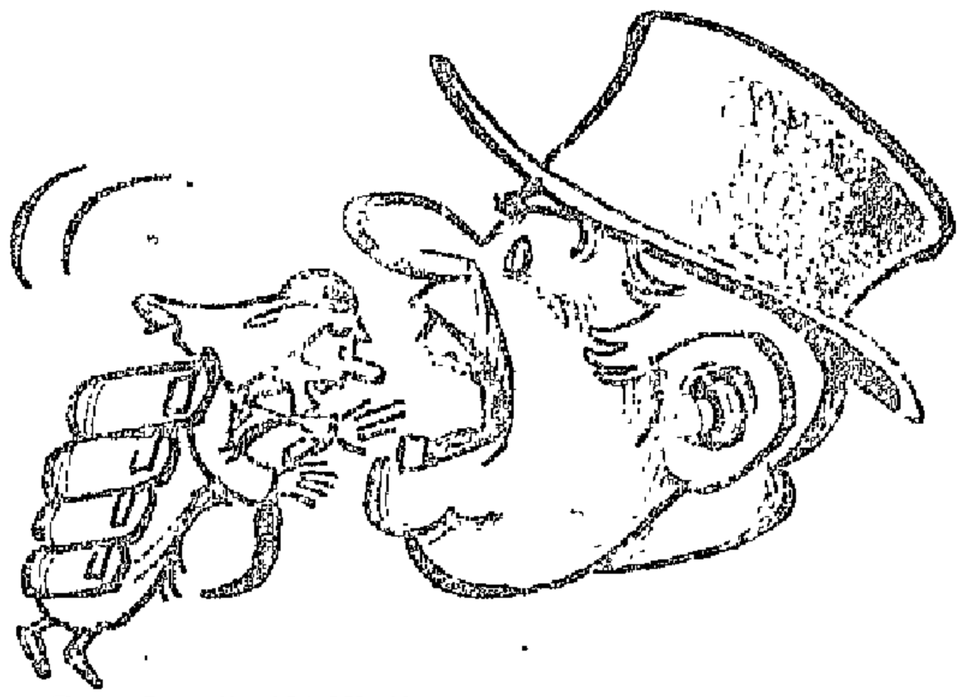

فى ذروة الحرب العالمية الثانية وفى وقت كانت تحتل فيه المانيا كامل اوروبا تقريبا [ فى عامى ١٩٤٢ ـ ١٩٤٣ ] عرف الحلفاء ان نهاية المانيا النازية باتت محتومة . ومنذ ذلك الوقت بدأت الدول المشتركة فى الحرب والدول الاخرى الدائرة فى فلكها بالاجتماع والتشاور لنقاش الأسس الجديدة « لعالم سعيد بعد الحرب » .. ولم يكن غريبا ، فى ذلك الوقت ، أن تتزعم الولايات المتحدة الامريكية كل هذه النشاطات فهى الدولة الوحيدة التى بقيت بعيدة عن كوارث الحرب وشرورها مما جعلها تستمر فى تطوير انتاجها الاقتصادى بهدوء واطمئنان دون الحاجة الى بذل جهود اضافية كبيرة لتخبئة وحماية مراكز الانتاج فيها كما كان يحدث فى البر الاوروبى .. وبعد قرابة ست سنوات من حرب مريرة شاملة لا تعرف المنطق ولا تدرك الرحمة ، استسلمت المانيا دون قيد أو شرط بعد أن حطمت ارجاء البر الاوروبى وبعد أن تحطمت هى صناعيا وبشريا شر تحطيم .. وخرجت الولايات المتحدة من الحرب مرفوعة الراس ومرتفعة على الجميع لان كل الامم المتقدمة على وجه الارض تقريبا كانت مدينة لها بالمال وبحاجة ماسة لانتاجها الصناعى والزراعى ولمواردها الكبيرة .

انبثقت عن المشاورات المذكورة اعلاه هيئة الامم المتحدة بزعامة الولايات المتحدة ، وانبثقت ايضا مؤسسات اخرى لا حاجة بنا للتعرض اليها .. وانما اختار واحدة فقط باعتبارها من اخطر ثمرات الحرب العالمية الثانية ، واكبر كسب انفردت به دولة واحدة على حساب دول العالم اجمع . واعنى بذلك اتفاقية « بريتون وودز » التى ربطت عملات العالم بالذهب وبالتالى بالدولار الامريكى الذى اصبح وحدة وعملة القياس حيث كان كل [ ٣٥ ] دولارا يعادل اونصه واحدة من الذهب الخالص .. والنتيجة الطبيعية لهذا الارتباط هو تحديد قيمة كل عملة بالنسبة الى العملات الاخرى بشكل يكاد يكون ثابتا لان الهوامش المسموح بها لا تتجاوز [ ١ ٪ ] من قيمة كل عملة .

ولا يتسع المجال فى مقال كهذا الى التطرق الى محاضر المناقشات التى ادت الى اتفاقية بريتون وودز لكى ادعم وجهة النظر بالوثائق .. ولكنى ملزم بالاكتفاء بمعالجة الموضوع من خلال النتائج المحسوسة والظواهر المرئية التى بدت للعيان من بعد الحرب .. وكل هذه النتائج والظواهر تعتمد على حقيقة ارتفاع سعر الدولار عن كل عملات العالم .. والمهم ان هذا الارتفاع لم يحدث صدفة ولم تجبر الولايات المتحدة على قبوله انما اختارته طائعة بل فرضته على الآخرين لانه انعكس على شعبها بالخير الوفير منذ انهاء الحرب حتى يومنا هذا بل وسيبقى كذلك ما لم تع الدول الاخرى كيف تصون مصالحها وحتى فى هذه الحالة سيبقى الرابح الاكبر فى واقع الحال هو المؤسسات الامريكية الضخمة مما يتوضح من خلال هذا البحث .

لقد تذرعت الولايات المتحدة حين رفعت قيمة الدولار بان ضعف العملات الاخرى شيء طبيعي وناتج عن تحطيم الاقتصاد في تلك الدول اما بسبب الحروب أو بسبب التخلف .

والآن يجب معرفة [ نسبة الارتفاع غير الواقعي ] او [ قيمة النفخ الاصطناعي ] في قيمة الدولار .. لكن ذلك لن يكون سهلا ولا دقيقا كل الدقة .. أن المبدأ الطبيعي لتحديد هذه النسبة يكون عادة في مقارنة قيمة الدولار المثبتة في الاتفاقيات مع قيمته بعد التعويم وبعد تعرضه للعرض والطلب .. لكن حصولنا على هذا الفارق ضرب من المستحيل لان نسبة ارتفاع العملات الاخرى بعد التعويم أختلفت وتباينت .. وهناك عملات اخرى بقيت متأثرة بالدولار حتى بعد اهتزازه فهبطت معه « بدون اى ذنب اقترافته » وهذا يعيق الباحث عن تحديد [ قيمة النفخ ] المذكور اعلاه لذلك سوف أختار المارك الالماني الغربي الذي ظهر الى الوجود بعد الاصلاح المالي في عام ١٩٤٨ .

[ كانت سياسة الولايات المتحدة تهدف الى الحفاظ على تحطيم المانيا وحرمانها من الانتاج والتطور والمنافسة والتصدير . لكن تفشي الجوع والبطالة في المانيا كاد يوقعها في براثن الكتلة الاشتراكية .. ولولا خشية الولايات المتحدة من وقوع المانيا الغربية في احضان الشيوعية العالمية لما اعطتها أية قروض ولما دعمتها اطلاقا .. وان فقر المانيا لا يتفق فقط مع مصلحة الاقتصاد التوسعي الامريكي انما مع رغبة الصهيونية في اذلال المانيا الي الأبد ] .. فالمارك اثبت وجوده الايجابي منذ ذلك العام دون اهتزاز .. كما ان المارك يمثل ثاني دولة صناعية في العالم من حيث الانتاج ومن حيث التصدير .. هذا وان الاحجام عن المقارنة بعملات اوروبا الغربية الاخرى يرجع الى ان اهتزازها عائد الي سياسات خارجية مرتبطة بعهود الاستعمار ، مثل فرنسا او انكلترا .. او لان قيمة بعض العملات لا تتحدد بقوة صناعية تدعمها حقا انما اعتمادا على ارباح « مجنونة طائشة » من « سيول الأموال » التي تدخل اليها من انحاء العالم اجمع ، مثل اللوكسمبورج وسويسرا .

في عام ١٩٤٨ كان الدولار يساوى [ ٤٫٢ ] مارك الماني وبعد تعويم الدولار اصبح يساوى [ ٢٫٣ ] مارك الماني .. وهذا يعني أن التقييم السابق للدولار في بريتون وودز يزيد قرابة [ ٤٠ ٪ ] عن القيمة الحقيقية .

بعد استسلام المانيا ، وبسبب الخراب الذي ساد كل أوروبا ظهرت الولايات المتحدة تجاه البشرية حاملة عددا من الورقات الرابحة احصر منها ثلاثا هامة كان لها أكبر تاثير في تطور العلاقات الاقتصادية والمالية والاجتماعية في العالم بعد الحرب وهي :

## ( ١ ) الوضع الاحتكاري ( مونوبوليست ) :

انطلاقا مما أسلفنا ذكره من أن الصناعة الأمريكية بقيت سليمة من كل اذى ، وجدنا ان الولايات المتحدة أصبحت قادرة على بيع انتاجها لكل أنحاء العالم من دول متقدمة صناعيا أو دول متأخرة .. فالمتقدمون يحطمون شر تحطيم ، المنتصر منهم والمهزوم على حد سواء ، وكلاهما عاجز عن دفع عجلة الانتاج بدون دعم وقروض من الولايات المتحدة لشراء الأغذية والآلات الانتاجية والمصانع من الولايات المتحدة نفسها .. ولم يكن لاحد

الخيار في هذا الشان لان الصناعة الامريكية كانت الوحيدة القادرة بعد الحـــرب على الانتاج والبيع والتســـليم .. فالولايات المتحدة بقيت اذن كالبقال الوحيد في قرية جائعة ومحتاجة لكل شيء ، فلا عجب اذا أن يفرض البقال اقسى شروط البيع والقروض في حدود امكانية حصوله على ما يريد من الجائعين ـ أوروبيين وغير أوروبيين . ومن هنا نتلمح معالم أهمية الورقة الرابحـــة الثانية التي اكملت عمل الورقة الاولى .

## (ب) سعر الدولار المرتفع :

ليس من السهل تحديد افضلية الورقة الرابحة الاولى عن الثانيـــة او العكس ، فالواحدة تكمل الاخرى في الواقع .. ومن الضرورى القاء الضوء على بعض آثار الورقة الرابحة الثانية لحصر مدى المكاسب التي حصلتها الولايات المتحدة الامريكية :

١ ـ اصبح كل من يشترى من الولايات المتحدة الامريكية يدفع مقابل كل دولار كمية من نقده اكبر من القيمة الحقيقية لذلك الدولار .. وهذا شراء غير مشروع لأنه شراء المحتكر الذى يحاكم أمثاله فى كثير من الدول ويعاقب بعقوبات قد تصل الى حكم الاعدام .. وقد يفترض مدافع عن الدولار بأن الدول الاخرى كانت تستطيع ايقاف الشراء من الولايات المتحدة والجواب على هذا الاعتراض هو أن الحاجة الماسة كانت تفـــرض على المحتاج الشراء من « البقال الوحيد » .. وهل نحن لا نشترى حتى اليوم سلعا باهظة الثمن حين لا نجدها فى اماكن أخرى بسعر مناسب ؟ .

بقي ان نلقى نظرة على الكمية الاضافية في المشروعة التي اكتنزتها الولايات المتحدة على حساب شقاء الشعوب .. وان حسابها ممكن بتقريب مقبول لاننا اليوم نعرف أن القيمة الحقيقية للدولار تساوى [ ٦٠ ٪ ] فقط من القيمة التي اشتريناه بها ايام سيطرة أمريكا الاقتصادية .. فاذا جمعنا كل صادرات الولايات المتحدة من يوم تطبيق اتفاقية بريتون وودز حتى يوم اطلاق قيمة الدولار [ تعويمه ] ثم حسبنا [ ٤٠ ٪ ] من هذا المجموع نحصل على القيمة التقريبية التي اغتصبها الاقتصاد الامريكى من جهود كل الامم تقريبا .. فاذا بلغ وسطي صادرات الولايات المتحدة من عام ١٩٤٥ حتى ١٩٧١ خمسين مليار دولار سنويا تصبح الكمية [ المسروقة ظلما ] ٥٢٠ مليار دولار .. فقط لا غير .. لكن المكاسب غير المشروعة لا تقتصر على ما ذكرناه انما تتجاوزه الى الاضعاف .. والنقطة التالية توضح ذلك .

٢ ـ لننسى مؤقتـا كل الدولارات التى تدفعها الدول الى الولايات المتحدة ثمنـــا للبضائع ولنفترض جدلا انها غير موجودة . ولننظر الى الدولار الامريكى الذى كانت تطبعه حكومة الولايات المتحدة حسب حاجة اقتصادها الى الاموال السائلة دون السؤال عن الضـــمان الذهبى الذى تعهـــدت تلك الحكومة بتأمينه .. فحاصل هذا الدولار كان يأتى الى فرنسا او المانيا أو بيروت او القاهرة ويصرف الدولار بمبلغ يقارب ضعف قيمته الحقيقية مما جعل السائح الامريكى ملكا غير متوج على جميع سواح العـالم .. فاتفاقية بريتون وودز سمحت له أن يصرف القليل من دولاراته بالكثير من اموال الشعوب الاخرى .. وبذلك تمكن المواطن الامريكى من التمتع بخيرات العالم بابخس الاثمان . لكن الاثر الاهم من « سعادة » السـائح الامريكى هو أن الافراد والشركات الامريكية

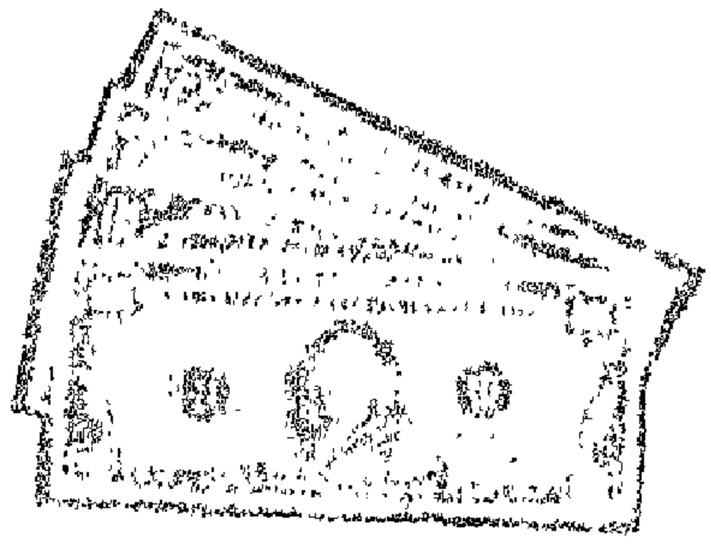

تمكنت من شراء مؤسسات كاملة فى اوروبا الغربية وفى كل انحاء العالم غير الاشتراكى بدولارات « منفوخة » وبعد ذلك سخرت هذه الشركات لصالحها ومصالح الشعب الامريكى على حساب الشعوب الاخرى .. ولاعطاء صورة واقعية واضحة عن معنى تلك الحقيقة نذكر شراءات الكويت من شركة مرسيدس والتى بلغت قرابة [ ١٤ ٪ ] من كامل القيمة .. فحين انتشر الخبر ثارت الصحف فى المانيا وفى غير المانيا وشاهدنا عناوين مثل « شيوخ الزيت يشترون المانيا » وسمعنا تعاليق مثل « علينا أن نتعلم العربية منذ الآن لنخدم اسيادنا » .. لقد بحت حناجر الاعلام الغربى نباحا وعويلا لشراء الكويت لحصة ليس لها وزن فعال فى التاثير على سير شركة مرسيدس .. ولقد تم الشراء بسعر ممتاز بالنسبة للبائعين وبقيمة غالية جدا للمارك وبعملة لها اكبر وزن حضارى يدعمها فى العصر الحاضر ، واعنى البترول .. اما حين تشترى امريكا كبريات شركات المانيا بكاملها وبدولار « منفوخ » فلا نجد ابدا من يرفع صوته معترضا .. لماذا ؟ لان اجهزة الاعلام منحازة مؤثر عليها او هى مشتراة .. ان صمت اجهزة الاعلام يعود الى كون المانيا مهزومة فى الحرب والى تاثير ممتلكات الولايات المتحدة فى المانيا على اجهزة الاعلام الالمانية .. فلقد عرف الامريكيون كيف يطبقون الخناق على اعداد كبيرة من الشركات الالمانية بالشراء والمشاركة بأرخص الاثمان . ولقد أمر السادة الامريكيون مدراء الشركات الالمانية المملوكة من قبلهم بالضغط على الصحافة وعلى الراى العام وعلى كل شركة تخولها نفسها بيع اقسام منها للعرب .. وتم لهم ما ارادوه ولو كان سعر الدولار عادلا منذ البدء لما تمكن الامريكيون من شراء شركات اوروبا بسهولة ولا سدت عليهم الطريق من اولها .. انهم استطاعوا الشراء اعتمادا على ارتفاع قيمة دولارهم ، هذا الارتفاع الذى « اقترحوه » على العالم فى بريتون وودز . والمثال التالى يوضح ذلك : لنفرض وجود شركة المانية عرضت للبيع بقيمة مائة مليون مارك . فلو كان سوق المانيا مغلقا تماما تحددت قيمة هذه الشركة حسب قانون العرض والطلب داخل المانيا . ولنقل انه تقدم بنك المانى وقرر شراءها .. فهذا البنك لن يكون قادرا على دفع قيمة بعيدة عن القيمة الحقيقية لتلك الشركة صعودا او هبوطا لأن مجلس ادارته لن يسمح بالمجازفة بملايين اضافية من اجل شراء قيمة لا تساوى تلك الملايين .. فالسعر المعروض يتارجح على كل حال فى حدود المائة مليون مارك .. ولقد افترضنا طبعا أن الشركة المعروضة تساوى حقا هذا المبلغ .. ولكن انفتاح الاقتصاد الالمانى نحو الغرب يسمح للولايات المتحدة بالشراء .. وان اى بنك امريكى يستطيع المضاربة على عرض البنوك الالمانية . فبدلا من ان يعرض مائة مليون مارك يقدم [ ١٠٤ ] ملايين ويغرى كل موظفى الشركة الالمانية برواتب شهر اضافى كمنحة تنتقل من الايدى الالمانية الى الايدى الامريكية .. وبذلك تتم الصفقة لصالح البنك الامريكى الذى كان يدفع الـ [ ١٠٤ ] ملايين مارك بتحويل

٢٥ مليون دولار حين كان الدولار يساوى [ ٢ر٤ ] مارك .. لكن القيمة الحقيقية للـ ٢٥ مليون دولار لا تتجاوز ٦٠ مليون مارك [ هذه القيمة الحقيقية التى لم نستطع التعرف عليهـا الا بعد تقويم الدولار ] فالولايات المتحدة لم تدفع ١٠٤ مليون مارك انما ٦٠ مليونا فى الواقع وبذلك تكون قد حققت المكاسب التالية :

ـ شراء ركيزة متينة فى الاقتصاد الالمانى وجعلها أمريكية .

ـ امتلاك الخبرات البشرية والفنية وتسخيرها للبنك الأمريكى .

ـ كل زبائن الشركة الالمانية اصبحوا معروفين للبنك الأمريكى .

ـ كل وزن الشركة الألمانية على الرأى العام الالمانى من صحافة واذاعة وحكومات محلية أصبح يضاف الى قوة تاثير دولة امريكا على دولة المانيا .. وميزة هذا التاثير الجديد انه يأتى من داخل المانيا .

ـ اصبح كل موظفى وعمال الشركة الالمانية تابعين لرحمة الادارة الامريكية الجديدة بصرف النظر عن كون مجلس الادارة المانيا أم امريكيا .. فالمالك الأمريكى الجديد لن يعين الا من يسير حسب رغبته .

ـ ولا عجب بعد ذلك أن كانت الشركة الالمانية المشتراة تقلل علاقاتها مع الشركات الالمانية الاخرى فى حال وجود شركات أمريكية قادرة على تقديم البديل .. وهذا يؤدي بدوره الى انحراف كل اتجاه الشركة رويدا رويدا نحو الولايات المتحدة .

فاذا اجمعنا الفائدة المادية المباشرة التى جنتها الولايات المتحدة من جراء شراءاتها فى أوروبا الغربية وفى باقى انحاء العالم بدولار « منفوخ » لما اكتفينا بمائة مليار دولار .. اما عن الفائدة السياسية والاجتماعية وكون الشركات المشتراة تعمل بجميع طاقاتها وامكانياتها لصالح امريكا فلا يمكن حصرها بمقدار .

## (ج) استقطاب الكفاءات العمالية

اصبح الحصول على كفاءات العالم من علماء وخبراء ومن براءات اختراعات فى متناول يد الدولار الأمريكى بفضل تربعه سلطانا على مقدرات العملات الاخرى .. فالطبيب الفرنسى الذى كان يحصل على قرابة الف فرنك فرنسى بعد الحرب كان يقبل بمغادرة فرنسا الى الولايات المتحدة باجر لا يزيد عن ٦٠٠ دولار فى ذلك الحين .. فالفرنكات الألف لم تكن تؤمن كامل مقومات الحياة فى فرنسا بعد الحرب ، اما الـ ٦٠٠ دولار فكانت تضمن للطبيب الفرنسى العيش الكريم ، وكان يحصل بها على كل ما يريد ويوفر عددا من الدولارات اذا صرفه الى فرنكات فرنسية لاصبح الوفر راتبا حقيقيا آخر .. هذا بالنسبة لطبيب فرنسى يأتى من دولة صناعية لها وزنها ! .. فكيف يصبح الأمر مع طبيب عربى او هندى او امريكى جنوبى ؟ ..

وعن طريق اغراء واجتذاب الخبرات والعلماء من انحاء العالم لم يعد من القريب ان يزداد الازدهار العلمى والصناعى والطبى فى الولايات المتحدة على حساب بقية شعوب العالم .. وخاصة شعوب العالم الثالث ..

مرت السنون بطيئة بعد الحرب العالمية الثانية وقاست اوروبا ما قاسته من التضحيات لاعادة تسيير عجلة الاقتصاد ، ثم بدأت تصدر انتاجها باسعار رخيصة اذا ما قيست باسعار السلع الأمريكية لان شراء العملات الاوروبية كان ارخص من شراء

الدولار .. لكن مزاحمة الأوروبيين لم تكن تضايق الأمريكيين فى السنوات الأولى لأن حجم الانتاج لم يكن قد تكامل بعد .. ولكن ازدياد الانتاج الأوروبى بسرعة أصبح يضايق الولايات المتحدة مما دفعها الى دعم المصدرين الأمريكيين بمختلف التسهيلات . وكلما نشط التصدير من أوروبا الغربية واليابان ازداد الضغط على الدولار وعلى الصادرات الأمريكية بحيث بدأت الأزمة تستفحل فى الاقتصاد الأمريكى .. فبوادر البطالة بدأت بالظهور مع نتائجها السيئة على هذا المجتمع الذى تعود على البذخ واللامبالاة والذى يريد الحفاظ على هذه الفوقية مهما كلف الأمر من شقاء شعوب أخرى .. واقتضى الأمر رأب الصدوع فاذا بحربى كوريا وفيتنام تنقذ الموقف الى حين .. وصناعة الأسلحة والجندية الالزامية استوعبتا البطالة .. وبذلك تكون ويلات الحرب وسيلة من وسائل انتعاش مؤسسات الاقتصاد الأمريكية الكبرى .. نستفرب الآن اشتعال القتال فى مختلف ارجاء العالم ودعم القوى العالمية لأطراف تتصارع وتاليب دولة ما على دولة اخرى ثم بيع السلاح الى كل منها على حد سواء ..

لكن الثغرة التى سدتها صناعة الموت مؤقتا اخذت فى الاتساع والتفاقم لأن اليابان واوروبا الغربية وصلت الى درجة متقدمة من التقنية أتاحت لها التصدير وباسعار مزاحمة لأمريكا .. وبدأت اتفاقية بريتون وودز تعمل بتأثير عكسي على الدولار ذى القيمة المرتفعة اصطناعيا لان المستوردين يفضلون العملات الأرخص ، خاصة بعد ان اصبح لدى دول العملات الرخيصة بديلا جيدا لما تبيعه الولايات المتحدة باسعار مرتفعة .. فما العمل ؟

فى هذه المرحلة أوعز الأمريكيون الى الدول التى تنافسهم بضرورة رفع اسعار عملاتهم .. أو لنقل انهم اضطروهم لذلك بشراء كميات هائلة من المارك والين والفرنك السويسرى .. فكان على المانيا واليابان اما الاحتفاظ بكميات الدولارات الهائلة متحملة الأثر التضخمى لذلك أو ان ترفع سعرعملاتها ليهرب الدولار .. [ عندما تحصل الضرورة لرفع قيمة المارك يعرف بالأمر جميع المؤسسات المالية الضخمة فى الولايات المتحدة بشكل خاص بالرغم من السرية التامة التى يحاط بها مثل هذا القرار .. ودليل ذلك هو تدفق سيول المليارات من الدولارات على المانيا فى كل فترة سبقت رفع قيمة المارك .. ويجرى صرف الدولارات بالسعر المنخفض للمارك وبعد عدة ايام يرتفع المارك وينخفض الدولار « فتهاجر » المليارات آخذة معها كامل الفرق بين قيمة المارك قبل الرفع وبعده .. وهذا الربح سريع يبلغ مئات الملايين بدون تعب ] ..

واضطرت المانيا الى رفع سعر المارك ثلاث مرات ، وحذت حذوها اليابان ودول أخرى .. لكن أزمة الدلار مع ذلك لم تنحل انما اخذت تتفاقم خاصة بعد انسحاب الولايات المتحدة من « ربطتها » فى جنوب شرقى اسيا حيث انخفضت الحاجة الى الذخيرة والسلاح .. ولم يجد الأمريكيون حلا سوى الغاء الارتباط باتفاقية بريتون وودز وطرح الدولار فى السوق الحرة ليأخذ وزنه الحقيقى ، وهذا ما يسمى بالتعويم .. فهبط الدولار هبوط مريعا وارتفعت اسعار العملات الأخرى مما ادى الى انخفاض أسعار البضائع الأمريكية

فاقبل العـــالم على الدولار للشراء مـــن امريكا ..

وفى ذات الوقت انخفض اســـــتيراد الامريـــكيين من دول اوروبا التى ارتفعت اسعار بضائعها .. ولا يفوتنا نحن العـرب بشكل خاص أن تخفيض ســـــعر الدولار اقترن بالضرورة مع ذوبان مبالغ هائـــلة من ودائع العالم الموجودة بالدولار .. وربح الولايات المتحدة يســـاوى ذوبان الودائع ويفـــــوقه كثيرا لأن دفع عائدات النفط بالدولار هو سرقة مكشوفة لثروات مصدرى البترول .. علما بان الشركات الأمريكية تبيع البترول ومشتقاته فى دول أوروبا عن طريق فروع تلك الشركات هناك بالعملات الاوروبية التى ارتفعت قيمتها مما يأتى بربح اضـافى مزيد . انها لم تعد عمليات اقتصـــادية شريفة بينما هى قنص علنى وما أن يستوعب المتضررون مدى ابعاد « المؤامـــرة » التى اذابت ثرواتهم وما ان يتخذوا التدابير لدرء الأخطار المحتملة المقبلة حتى يلجأ اســـيار الدولار الى لعبـــة أخـــرى تنسف كل تخطيطات الدفاع التى رسمها المتضررون [ ولكن هناك مخطط وحيد ان سار عليـه المتضررون لما امكن لأحد نسفه ] .

هذا وان ارتفاع قيم عملات أوروبا ، وخاصة المانيا وسويسرا لم يزعج المؤسسات الامريكية الاقتصادية الى الحد الذى قـد يعتقده المراقب العـادى .. صـــحيح أن الدولار لن يتمكن مـــن شراء مؤســـسات اقتصادية اوروبية باسعار بخسة ، لـــكن ارتفاع قيمة ما سبق أن اشتروه اصـــبح مضـــمونا وزادت قيمتـــه كثيرا .. اما التوفيرات النقدية للايين المواطنين الامريكيين العاديين الذين لم يشتروا فى أوروبا فقـد ذابت أيضا حيال اسواق العالم .. فالرابح

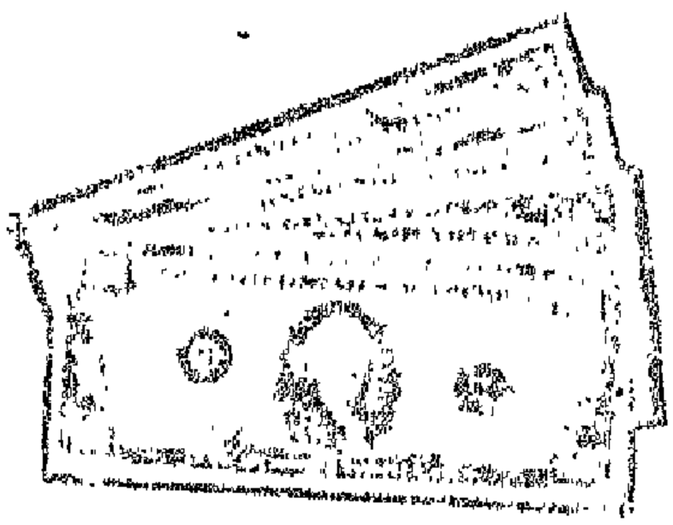

هو المؤسسات الأمريكية ..

ان هذه الصورة بجوانبها الجشـــعة البشعة تذكر بمثل عربى يقول « كالمنشار .. ياكل أن صـــعد وياكل أن هبط » .. لكن صورة القنص من قبـــل الدولار على اقتصاد العالم لا تكتمل ان لم نشفع الحديث بالملاحظتين التاليتين :

ـ عندما تملصت الولايات المتحدة من اتفاقية بريتون وودز لم تنس التملص من سعر الذهب الذى كانت تشترى معظـــم كمياته بسعر ٣٥ دولار للاونصه منذ ظهـور الرئيس روزفلت بسياسته الاقتصـــادية المسماة New Deal ومعنى هـذا التملص أن امريكا غضت الطرف دفعـة واحدة عن كل استغلالها الســـابق لدى شرائها للذهب وقالت للعالم منذ اليـوم : ان اردتم شراء الذهب فادفعوا ثمنه بسعر اليوم .. ان هذا التصرف بحـــد ذاته اعتراف بسرقة واضـحة اســتمرت أربعين عاما ، وتاكيد بانهم يريدون متابعة السرقة بطلب أسعار جديدة عالية للذهب .. ولا يجوز لنا ان ننخدع بالرأى المعاكس القائل بان ارتفاع سعر الذهب أمر طبيعى بعـد ارتفاع اســـعار كل الســـلع الاخرى .. فللذهب وضعه الخاص كوحـــدة قياس فى

أتفاقيات مالية عالمية .. والولايات المتحدة منفردة هى التى أصرت على تسعيره وابقاء سعره منخفضا وهى التى حددت وضعه بمحض ارادتها وطبقا لمصالحها .. ووضح ذلك للعالم . لهذا فان التملص عن ذلك السعر فجاة بعد أن احتفظت فى خزائنها بمعظم الكميات الموجودة على وجه الأرض يعتبر سرقة مفضوحة ..

ولا يفوتنا أيضا أن تحديد سعر الذهب رهن باتفاق يومى بين مصالح مجموعات ثلاثة موجودة فى نيويورك ولندن وجوها نسبورج ولا يخضع تماما لقانون العرض والطلب انما العكس هو الأقرب ألى الصحة .. فالعرض والطلب يتحددان حسب السعر الذى يتفق عليه الفرسان الثلاثة فى فجر كل صباح .

ـ خلال فترة سريان مفعول اتفاقية بريتون وودز ألزمت الدول الصناعية نفسها بدعم سعر أية عملة أخرى ان تعرضت للانخفاض فى سوق العرض والطلب .. فاذا انخفض سعر المارك عن سعره المحدد اضطرت الولايات المتحدة والدول الأخرى الى شراء مئات الملايين من المارك فينخفض عرضه فى الاسواق ويثبت سعره .. لكننى لا اذكر ان عملة اوروبية استطاعت فرض نفسها على الدولار فى ظروف من هذا النوع .. ولا اذكر أن الدولار تدخل بشراء مئات الملايين من عملة اوروبية لدعمها ، انما اعرف ويعرف الجميع أن معظم الدول الصناعية اضطرت لشراء مئات لا حصر لها من ملايين الدولارات ليحتفظ بقيمته « المنفوخة » المعلنة .. ولكن ماذا فعلت هذه الدول بتلك الدولارات ؟ .. انها لو اعادت طرحها فى السوق الحرة لانهار الدولار ولفقدت عملية الدعم مفعولها .. اذن فهى ملزمة بالاحتفاظ بالدولارات كما هى دون أن تجرؤ على استخدامها .. والمعنى الحقيقى لذلك هو أن امريكا كانت تفرض على الاوروبيين منح قروض كبيرة جدا بدون أية فوائد بالرغم من تعرضهم الحتمى للتضخم المالى المستورد من أمريكا ..

انها عملية غير شريفة أيضا .. وان أوروبا لم تتصرف حتى اليوم بما يفيد انها وعت ضرورة الدفاع عن حقوقها .. اما دول العالم الثالث فما زالت بتفككها أضعف من أن تتصرف تصرفا موحدا يقيها عنجهية الدولار .. والدول المؤهلة الوحيدة لان تلعب دورا موحدا ومنسقا لحماية نفسها ضد الدولار هى الدول النفطية ..

قبل اختتام موضوعى سوف اتعمد الاسترسال بالقاء نظرة خاطفة ولكن من زاوية معينة على الحرب العالمية الثانية لانى أريد ادعاء ما يلى :

لم تكن الولايات المتحدة راغبة فى دخول الحرب اطلاقا مهما طالت ومهما استفحل الموت والدمار لأنها كانت تعرف ان المانيا النازية لن تستطيع ربح الحرب على المدى البعيد .. فكل المعادلات السياسية والبشرية والاقتصادية والعسكرية تناقض النصر الالمانى .. وما انتصارات المانيا فى الأعوام الأولى سوى نتيجة لفارق التسلح الالمانى عن تسلح فرنسا وانكلترا ، ولأن مخططات

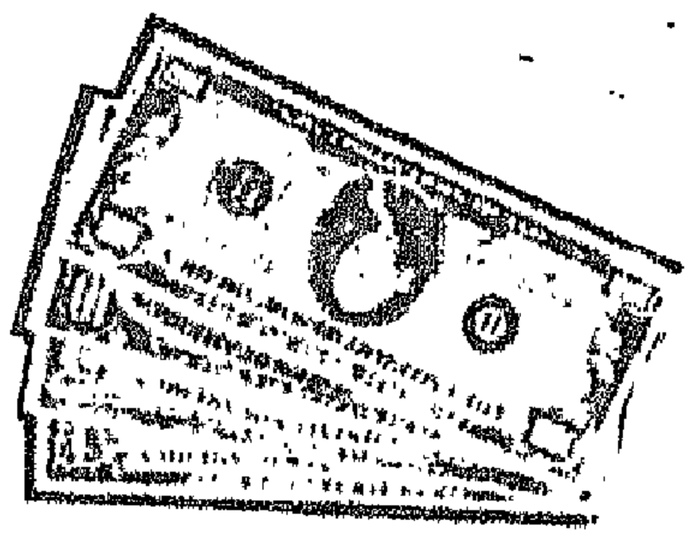

الهجمات الأولى كانت جاهزة ومدروسة فى دروج أركان حرب الجيش الألمانى .. ولا ننسى بالطبع بسالة الجندى الألمانى وانضباته الرائع .. لكن امتصاص الحلفاء للضربات الأولى دون الاستسلام ، واستمرار الحرب الاستنزافية أنهك المانيا .. وزاد الوضع سوءا تحويل صناعات انكلترا السريع نحو التسلح بالاضافة الى وصول الامدادات السخية من القارة الأمريكية . ثم جاءت الجبهة الشرقية مع الاتحاد السوفياتى التى قلصت أمل المانيا فى النصر الى العدم .. واستنادا الى هذه الوقائع أقول ان الولايات المتحدة كانت راغبة بالبقاء مؤيدة للحلفاء دون المجازفة بدماء شبابها ! فارسال الجنود خسارة للشباب وضياع لقوى انتاجية ممتازة ولأن فى موتهم عبئا كبيرا على خزانة المال الأمريكية من تقاعديات وتعويضات وما شابه ! .. فبقاء هذا الشباب فى عملية الانتاج يجعل الولايات المتحدة أقدر على دعم الحلفاء بالقروض وبالتالى عن تكبيلهم بمقدرات ورغبات أمريكا بعد نهاية الحرب .. وهذا وان من شان عدم ارسال الشباب الأمريكى للحرب أن يطيل هذه الحرب ، ويزيد الدمار والخراب ويجعل تبعية أوروبا لأمريكا أكثر ضمانا .. لذلك كله فاكرر الادعاء أن الولايات المتحدة لم تشا الدخول فى الحرب . وان الجميع يعرف أن هتلر هو الذى أعلن عليها الحرب وان اليابان هى التى فرضت الحرب فرضا بتحطيمها الاسطول الأمريكى فى بيرل هاربور .. والسؤال الأخير الذى اصبح يفرض نفسه هو : هل حاول الأمريكيون اختصار فترة الحرب بعد دخولهم فى اتونها اذا افترضنا صحة ما ذهبنا اليه من ان استمرار هذه الحرب كان فى صالح المؤسسات الاقتصادية الامريكية لا ندرى حقا ولكن المعطيات الاقتصادية تدل على ان الحرب طالت أم قصرت كانت لصالح الاقتصاد الامريكى .

ولقد حاولت فى موضوعى السابق كشف جوانب استغلالية غير نظيفة لعملة لا يجوز لنا أن نثق بها . ولقد حاولت تبيان تصدع الاتفاقات التى توقع تحتها الدول الكبرى ، وان احترام هذه الاتفاقات مفروض على الضعيف طالما ان البنود تخدم مصالح الدول القوية .. هذه الاتفاقات تصبح هباء منثورا فور تناقض بنودها مع مصالح الأقوياء الذين يتبجحون بالشعارات التى لا يؤمنون بها الا اذا خدمت مصالحهم .

ان الوضع بالنسبة للدول المصدرة للنفط عموما وللدول العربية بشكل خاص أخطر مما يعتقده البعض . ان الاخطار كامنة ومتحفزة للانقضاض علينا وعلى امتنا ومصالحنا وان الخصوم والحاقدين يستجمعون قواهم استعدادا لجولة جديدة أعمق من كل ما سبق ان عاناه العرب .. والوقت يمر بأسرع مما يسمح لنا بالنوم الهنىء .. لذلك آمل بالاسراع فى عقد مؤتمر للاقتصاديين ورجال المال العرب بعيدا عن الصخب والضوضاء ولا يجوز طرح كل المشاكل واقتراحات الحلول علنا ويجب ان تجرى المناقشات بانفتاح القلب للقلب وبحضور عدد محدود من ممثلى الدول العربية ان امكن . ومن الضرورى تجاوز كل الخلافات المحلية فى اثناء البحث لان مصير كل العرب مطروح على بساط البحث .. ان الدواء الناجع موجود فى كف اليد العربية .. فهل تريد الذل ام النهوض ؟

د. سليمان البنهاوى

# ماذا يحدث في المركز الإسلامي ببلندن ؟

يكاد المسلمون المتصلون بالمركز الاسلامي في العاصمة الانجليزية يجزمون أن ثمة خطة خبيثة وضعتها قوى معينة لافراغ هذا المركز من محتواه الاسلامي الحقيقي ، والابقاء عليه مجرد بناء أو رمز فقط .. والا فماذا تفسر الاجراءات التي اتخذتها رئاسة المركز ومنها :

ـ ايقاف تمويل الفصول الدراسية التي تعلم ابناء المسلمين في بريطانيا قواعد الاسلام واللغة العربية اثناء عطلات نهاية الاسبوع .

ـ أوقفت الزيارات التي كان يقوم بها بعض موظفي المركز الى المدارس لمراقبة سير تعليم أبناء المسلمين ، والى السجون للاطلاع على أحوال المسجونين المسلمين والتخفيف عنهم ، والى المستشفيات لمواساة المرضى المسلمين ومساعدتهم .

ـ اغلاق مكتبة دار الرعاية الاسلامية التي اضفت على المركز حيوية ملحوظة واتاحت شراء الكتب الاسلامية بثمن معقول واخرجت المركز من جموده .. وقد تعللت ادارة المركز بان المجلس البلدي البريطاني يطالبها بضرائب حوالي اربعين الف جنيه على مبيعات تلك المكتبة الا ان المسئولين في الضرائب نفوا ذلك نفيا باتا ..

ـ اغلاق المطعم الملحق بالمركز لنفس السبب السابق .

ـ التلاعب الذي يحدث في أموال التبرعات من خلال تغيير أسلوب تفريغ صندوق التبرعات بحيث تسلم النقود بلا احصاء الى مدير المركز ليضعها في خزانة المسجد ثم تعد بعد ذلك بلا شهود !!

توقف نشاط المركز في المجال الاسلامي ، فلا محاضرات ولا دروس ولا ندوات ولا اجتماعات ولا مطبوعات تعرف بالاسلام ولا خطب تعرض لمشكلات المسلمين عموما ومشكلاتهم في أوربا على وجه الخصوص ويكتفي حاليا بخطبة الجمعة وتلقى بطريقة مملة ولا تسمع بوضوح من خلال مكبرات الصوت السيئة جدا .

يحذف البسملة من غلاف كتاب عن القدس الفه الدكتور الطيباوى احد الاساتذة الجامعيين المسلمين فى لندن ، حيث أرسل رئيس المركز الى مؤلف الكتاب يقول : [ بناء على تعليماتنا فان المطبعة قد ازالت « عبارة » بسم الله الرحمن الرحيم من الغلاف ثم فسر ذلك بقوله : « فقد شعرنا باعتبارنا ناشرين أن بسم الله الرحمن الرحيم لا تناسب كتابا يصدر بالانجليزية فى هذا البلد !! » ] .

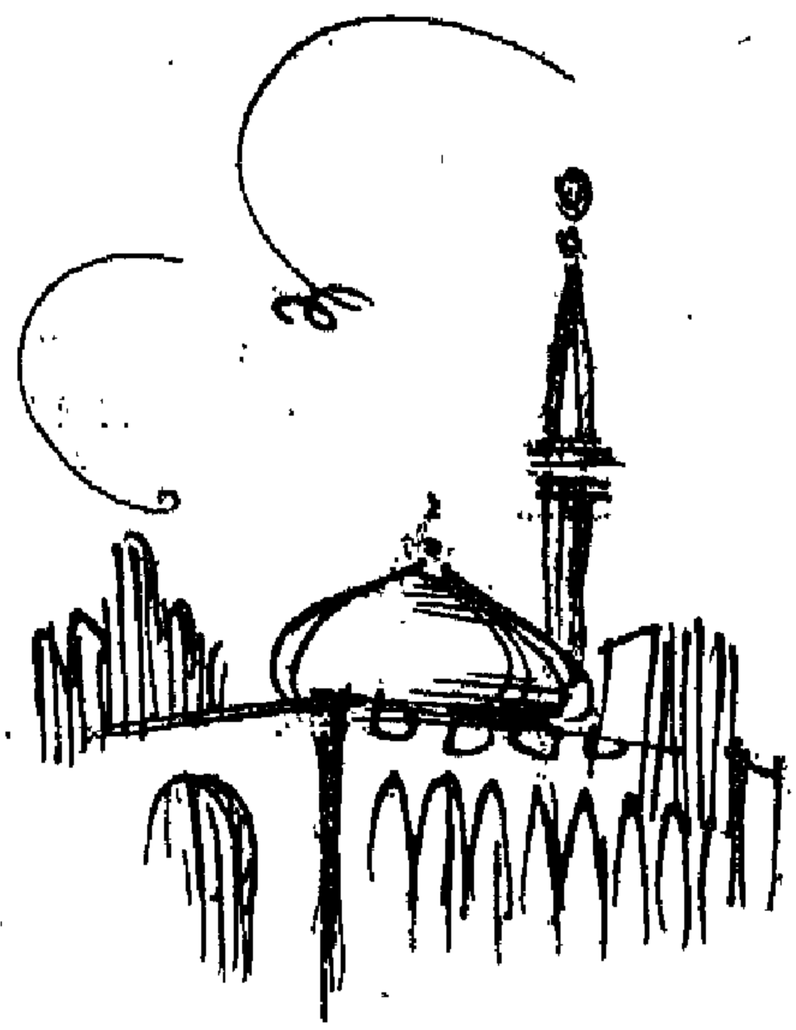

ـ يعارض رئيس المركز مطالبة المسلمين والمنظمات الاسلامية الاخرى الحكومة الانجليزية بتطبيق الشريعة الاسلامية على أحوال المسلمين الشخصية كالزواج والطلاق والميراث والنفقة .

ـ ويعارض رئيس المركز كذلك فى انشاء مصرف اسلامى وجامعة اسلامية فى بريطانيا بل ويصف تلك الأشياء بانها سخيفة .

ـ اكثر من ذلك قرر رئيس المركز ان

ـ لا تصدر ادارة المركز اية تقـــارير شهرية او فصلية او سنوية عن نشـــاطها من حيث : اعمال المركز ـ الامـوال التى تقدم اليه واوجـه انفاقهـا ـ كمـا لا تعلن ادارة المركز عن مقـــدار مبالغ الزكاة التى تتجمع لديها بل وتستولى احيانا على ثلثى مبالغ الزكاة بدعوى اكمال ميزانية المركز .

ـ اسقاط التاريخ الهجرى من مجـلة المركز لاول مرة فى تاريخها بعد تولى رئيس المركز الحالى منصبه .

ـ وقعت اخطاء عـديدة فى بعض آيات قرآنية بالمجلة ، ولم تصحح فى اعداد تالية !

ومن المعروف أن رئيس المركز الحـالى كان يشغل منصب عميد ورئيس قســـم الدراسات الاسـلامية فى كليـــة الآداب والدراسات الاسلامية بجامعـــة بايرو فى نيجيريا ، وتاريخه فى هـذا المنصب حافل بالعمل ضد الاسلام والمسلمين واللغة العربية .. وهـذه امثـلة لتصرفاته ابان عمـــله السابق :

ـ ساهم مع المبشرين الصـــليبيين فى جامعة احمد بللو فى العمـــل على تدريس الاسلام من خلال كتب المســتشرقين وحدهم وذلك بهدف تشويه معلومات الطلبة عـــن الاسلام وتنفيرهم منه ، ومن ثم تتم الغلبة فى عقولهم لتيار الغزو الثقـــافى الغـــربى المعادي للاسلام ـ ونحى ـ من خلال سلطاته ـ كل أسـتاذ مسـلم معـروف بتعاطفـه مع الثقافة الاسلامية العربية من التـــدريس الجامعى الاسلامى ..

ـ حاول تنحية المدرسين المسلمين عـن تدريس الاسلام حتى فى المدارس الثانوية ، وتشجيع الطلبة المسيحيين على الالتحـاق باقسام الدراسات الاسلامية بالجامعـــات ليتخصصوا فى الاسلام ثم يقومون بتدريسه ـ او تشويهه لطلبة المدارس الثانوية ..

هذا وقد لعب رئيس المركز هذا اثنـاء منصبه السابق فى جامعة بايرو دورا رئيسيا فى التخلص من الاساتذة المسلمين الآتيـــة اسماؤهم :

ـ د. شيخو احمد ســعيد غلادنش ، وكان عميدا لكلية عبد الله بايرو قبل ان تصبح جامعة .

ـ د. على ابو بكر وكان رئيسا لقســـم الدراسات العربية وكان يشجع الثقـافة العربية والاسلامية فى نيجيريا باكملهـا .. والف كتابا قيما فى هذا المجال باللغة العربية

ـ د. احمد عبد الحميد وهو احـــد الاساتذة المسلمين المخلصين هذا وقد عينه فى مركزه السابق نورمان الاســـكندر وهو معروف بمعاداته للاسلام ، وكان اول رئيس لجامعة احمد بللو .. ثم ســـانده ورقاه بلا استحقاق صليبى آخر هو اشعياء عودو المعروف بتربيتـــه على ايدى المبشرين فى [ اوساسا ] كمـا عاونه فى التخلص مـــن الاساتذة المسلمين ..

ولم يتوقف نشـــاط هؤلاء الصليبيين وعميلهم رئيس المركز الاسلامى فى لندن حاليا عن الكيد للاسلام والمسلمين فى نيجيريا الا عندما اسقط المرحوم محمـــد مرتضى الله الحكم العسكرى النيجيرى السابق بقيادة يعقوب جوون .. ومن ثم اطيح باشـــعياء عودو من رئاسة الجامعة ، وعميله الذى عين رئيسا للمركز الاسلامى فى لندن ليمارس الدور نفسه ضد الاسلام والمســـلمين .. وحسبنا الله ونعم الوكيل ..

**محمد احمد نصر**

# نيسان داتسون

في برغبات الجميع

**نيسان سيفيليان**
**٢٦ راكب**
للمدارس والوزارات
والشركات والهيئات
والمصالح الحكومية

# مودرن موتورز

الوكيل الوحيد المعتمد لشركة


٢٨ شارع المساحة - الدقي
القاهرة - تليفون ٩٨٠٨٥٣ / ٨٤٩٨٧٥
تلغرافيا: مود موتورز
سجل تجاري: ٣٧٤٩٠ - تلكس ٢٥٦٣


NISSAN DATSUN

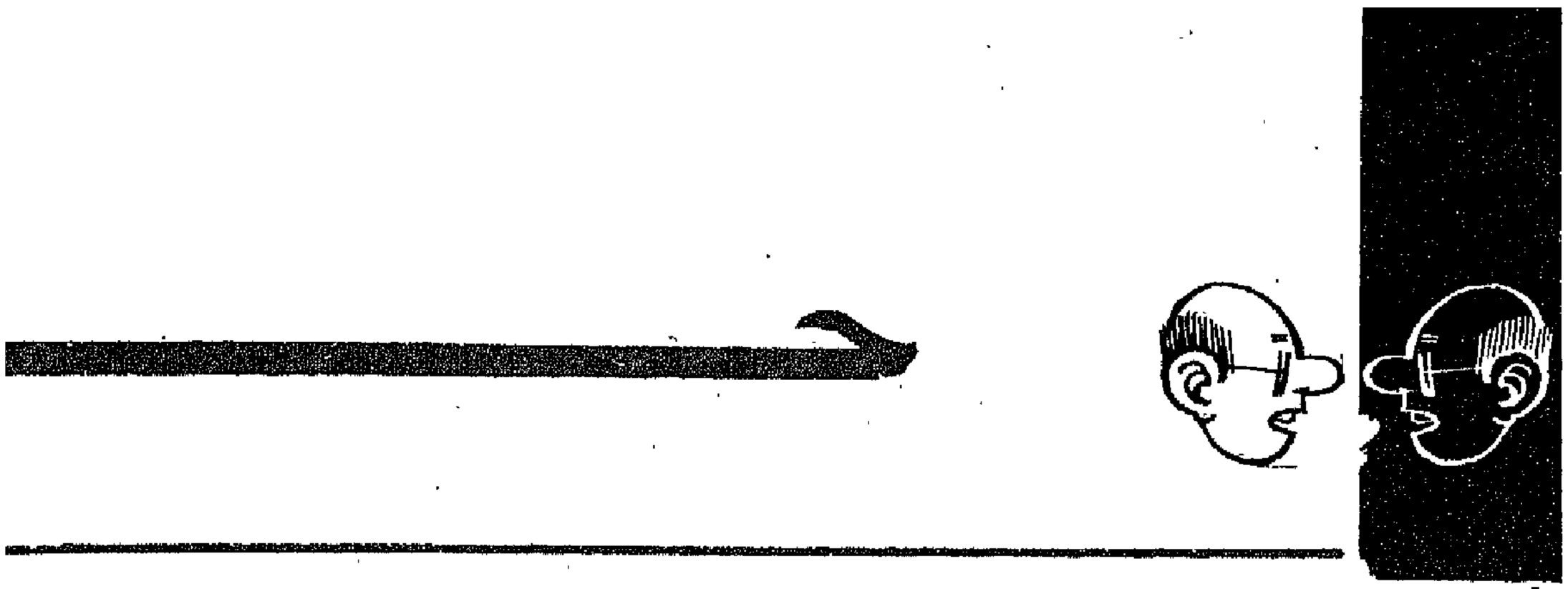

**الدكتور أبو الحسن بنى صدر مفكر اسلامى ثورى ، مناضل سياسى واقتصادى من كبار المفكرين الاقتصاديين فى العالم الثالث ، وهو يقف على رأس السلطة التنفيذية فى اول جمهورية اسلامية فى العصر الحديث و (( المختار الاسلامى )) يسرها أن تضع امام القارىء المسلم هذا الحديث الذى اجرته معه احدى الصحف العربية فى أوروبا تبغى من وراء ذلك تعريف الجماهير الاسلامية بنموذج فذ لزعيم مسلم جاءت به الجماهير ليقود مسيرتها الصعبة فى زمن صعب ..**

## •• كيف تستطيع ايران المحـ استقلالها بين الدول الكبرى فى ا

● ثمة ثلاثة اشياء تعطى ثورتكم اهميتها التاريخية : طابعها الشعبى ، وعيها للهوية الثقافية الاسلامية والشرقية أمام الهيمنة الغربية وحريتها واستقلالها بين القوى العالمية الكبرى خصوصا الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتى .

فى هذا المجال أود أن أطرح عليكم اسئلة عدة لمعرفة ما هى استراتيجيتكم للحفاظ على هذه الميزات .

● ماذا ستفعلون كى لا تتناقض المؤسسات الجديدة للجمهورية الاسلامية مع شعبية وعضوية ثورتكم ، اى كيف ستخلصون

# ار الشهر:

## الحوار الثانى للرئيس الإيرانى أبو الحسن بنى صدر:

# نافظة على وضع الراهن ؟

**الديموقراطية الحرة التى تريدون بناءها من خطر البيروقراطية التى هى شرط الدولة الحديثة ومؤسساتها فى الوقت نفسه ؟**

الرئيس : ما يزعجنا فعلا هو البيروقراطية التى ورثناها عن النظام السابق .. فى البداية حاولنا اصلاحها ، لكننا

# الحوار الثانى للرئيس الايرانى

فشلنا ، لأن هذه البيروقراطية تتناقض مع ثورتنا .. حاولنا أيضا بناء مؤسسات ثورية موازية لهذه البيروقراطية ، لكن هذه المؤسسات فشلت .. اذ هناك تناقض واضح بين الادارة القديمة والادارة الجديدة مما يضعف ثورتنا .

الحل هو تغيير مضمون البيروقراطية ، والعمل بشكل يسمح بان يصبح الشعب سيد الادارة ، هذه هى سياستى التى احاول تطبيقها فى كل مكان .. يجب أولا تغيير بنية الادارة بطريقة تؤدى الى القضاء على هذه القاعدة التسلسلية للسلطة ، بهدف ان يتحرر العمال منها وان يصبح المنتجون هم الذين يديرون الانتاج .

● هل يكون ذلك نوعا من التسيير الذاتي ؟

الرئيس : نعم ، لكن شرط ان نفصل بين ملكية راس المال وملكية القرار .. المهم بالنسبة الينا هو ملكية القرار ..

فى الاشكال الغربية للتسيير الذاتى ، المهم هو ملكية الجهاز والادوات ، اى ملكية الاشياء ، بينما نحن نرى أن الاساسى هو من يقرر .. بهذا التغيير فى ملكية القرار نستطيع تنمية حركتنا الثورية بشكل يتيح للشعب السيطرة على كل اعماله .. لذا ، فى سياستى مبدأ عام هو انه كلما برزت مشكلة ما نلجأ الى الشعب ليحلها .

● كيف تفهمون انبعاث الشخصية الاسلامية فى الوضع الحالى للعالم ، وهل تعتبرون أن ثمة شخصية حضارية شرقية يجب البحث عنها ؟

الرئيس : أعتقد أن التمييز يجب الا يكون بين ثقافة شرقية واخرى غربية لان التمييز الحقيقى هو بين هوية ثقافية سلطوية وهوية ثقافية لا سلطوية ، وهذا التمييز يشمل كل العالم ، ولا ينحصر بين الشرق والغرب .. فمثلا ، فى الثقافة الغربية هناك عناصر تمثل هوية لا سلطوية وهذه العناصر تنمو كل يوم . لماذا تشهد البلدان الغربية تراجعا واضحا للاحزاب الشيوعية وللأحزاب اليمينية على السواء ؟ لان هذه الأحزاب سلطوية ، كونها تضع الانسان فى خدمة تراكم السلطة واعادة انتاجها .. اذا ، هناك ثقافة لا سلطوية تحاول حل السلطة المتكاملة والمتمركزة والتى تعيد انتاج نفسها .

الاسلام هو هذه الثقافة اللاسلطوية ، وهو الطريق للقضاء على السلطة المنظمة والمبنية والتى تتكرر عبر التاريخ فى كل اوجهها : السلطة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية .

الثقافة اللاسلطوية لا تعرف حدودا بين الشرق والغرب .. والاسلام لا يؤيد التمييز بين ما هو شرقى وما هو غربى .. لكن ، ربما لان الغرب كان تاريخيا هو المهيمن ومازال ، ونحن ـ كمهيمن عليهم ـ نحاول أن نجد هويتنا ونعود اليها ، فنقول ان هناك شرقا وغربا لأن هناك مهيمنا ومهيمنا عليه .. انما فى الحقيقة الثقافة لا يمكن أن تكون الا عالمية ..

على أن عالمية الثقافة لا تعنى أن الثقافة الوطنية غير موجودة .. بلى ، كل شعب عنده هويته الثقافية الخاصة ، لكن القيم عالمية .

ما قمنا به وما نحاول متابعة القيام به هو تنقية ثقافتنا من العناصر السلطوية لكى تصبح هذه الثقافة التعبير عن تطور الانسان وأن تعتنى عبر استمرار هذا التطور وتسمح للشعب بان يتماثل مع الشعوب الأخرى وبذلك تتطور الانسانية كلها .. هذا ما استطيع قوله ردا على سؤالك .

**● كيف يستطيع بلد مثل ايران المحافظة على استقلاله بين القوى الكبرى فى الوضع الدولى الراهن ، خصوصا أن علاقاته مع العالم ليست ممتازة ؟**

الرئيس : اذا نظرنا الى خريطة ايران نجد أنها مجموعة من السلاسل الجبلية .. فنحن ليس عندنا طبيعة مهيأه للانسان .. على عكس أوروبا والولايات المتحدة حيث الطبيعة مفتوحة ولا تزعج ساكنها .. عندنا الزراعة صعبة .. وباستمرار تحدث هزات أرضية اضافة الى موانع عديدة أخرى ... وكما تلاحظ نحن محاطون بانظمة سلطوية : الروس نزلوا الى افغانستان وهم على اى

حوار الشهر

# الحوار الثانى للرئيس الايرانى

حال فى الشمال أيضا ، ومن الجهات الأخرى هناك الغرب والولايات المتحدة .

الحياة فى هذه الشروط صعبة ، لكن المهيمن عليهم فى هذا العالم هم فى ظروف صعبة ومن هنا تتأكد حاجتهم الى ثقافة لا سلطوية تذوب السلطة وتحل هى محلها.

لقد عشت هذه الثورة وأعيشها ، وكل يوم تواجهنا المشكلة ذاتها : هناك اتجاهات تريد أن تحل مكان نظام الشاه نظاما سلطويا آخر ، أى أنه من جديد سيقمع الشعب ويهيمن عليه ويصير مهادنا .

أنا كرئيس للجمهورية ، أسبح عكس هذا التيار وأفعل ذلك لأن ما يهمنى ليس رئاسة الجمهورية بل بناء حضارة جديدة انطلاقا من القيم التى حددها ودافع عنها الاسلام .. ان وضعنا الصعب سيوضح للانسانية جمعاء أننا مثل عن الحياة المستقلة وعن التطور المستقل .. واذا نجحنا فان الآخرين سيعتمدون تجربتنا .

ماذا علينا أن نفعل كى ننجح ؟

يجب أن نتحد داخليا وأن نحل ونلغى المشاكل التى تعترض بحثنا عن هويتنا ، عن طريق التربية الداخلية .

لذا فى أقل من سنة ، طبقنا قوانين ، أنا متأكد ان أى بلد فى العالم لم يضعها ويطبقها بهذا الشكل منذ السنة الأولى .

واذا كانت المؤامرات والتهديدات التى تواجهنا من كل جانب تخلق أمامنا صعوبات فانها أيضا تسهل مهمتنا من ناحية أخرى ، كونها تساعدنا على اجتياز الموانع وخلق جو تماثل حضارى على الاصعدة الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية .

ولذلك أيضا أنا أول رئيس جمهورية ، فى العالم كله ، ربما ، يأكل ويشرب وينام ويتكلم مع الشعب ، على عكس كل ما ذكر فى الكتب عن أن الرئيس يجب أن يحافظ على مسافة بينه وبين الشعب وأن لا يظهر كثيرا وأن لا يتكلم كثيرا .. الخ . فى اختصار أن يبنى صورة قوية عن نفسه وأن يجيد تنمية صورته الاستعراضية والتصرف فى الاحتفالات . .لأن الشعب يحب هذا .

لقد أبرزت العكس ، لأن رئيسا قريبا من الشعب يصبح أكثر فاعلية ويمكنه كلما واجهته مقاومة من أحد مراكز السلطة أن يتادى الشعب ليلغى هذا المركز .. وبذلك لا يعود الرئيس محتاجا الى قوات الأمن والشرطة السرية .. الخ .

اذا نجحت ثورتنا سيلاحظ العالم انه من الصحراء ـ يمكننا مثل تجربة الرسول صلى الله عليه وسلم ـ خلق مجتمع جديد يصبح مثالا يحتذى به العالم أجمع ، وانطلاقا من هذه التجربة نستطيع أن نبنى علاقات مودة حقيقية مع الشعوب الاخرى .. ان شعبنا متحمسا للتغيير سيقضى على أسس التنافس ، يستطيع أن يحب الشعوب الاخرى فشعبنا مثلا اليوم يحب كل الشعوب الأخرى وليس فى قلبه أى ضغينة ضد الذين هيمنوا عليه فى الأمس . نحن ضد حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لكننا نحب الشعب الأمريكى .. وبحبنا للآخرين نستطيع خلق أسس ثورات أخرى فى العالم تكون مثل ثورتنا انتصارا لروح الانسان الضائعة عبر التاريخ .

وأنا متأكد أنه ليست الشعوب الاسلامية وحدها التى اعجبت بثورتنا بل ايضا المحرومون فى البلدان الغربية نفسها .. والذين يتساءلون لماذا عندما يستطيع شعب مثلنا ، ظل تحت الهيمنة عهودا طويلة ان يثور ويتحرر ، لماذا لا يستطيعون هم ايضا القيام بذلك .

**● كيف تنظرون الي الوضع الدولي بعد مرور عدة أشهر على التدخل السوفياتى فى أفغانستان ؟**

الرئيس : أرى الوضع الدولى خطيرا ومتفجرا .

**● ما هى التغيرات التى أحدثها هذا التدخل بالنسبة الي الثورة الايرانية ؟**

الرئيس : لم يكن فى امكاننا البقاء مكتوفى الأيدى أمام هذا الاعتداء . لأنه كما نلاحظ فى خريطة المنطقة ، اذا نزل الجيش الأحمر الى الحدود الباكستانية فان ايران ستكون الهدف المقبل .. هذا فى ما يتعلق باستمرار استقلاليتنا .. من ناحية أخرى .. ليس فى امكاننا العيش باستقلال وقربنا شعب آخر يسحق باعتداء من قوة عالمية كبرى .

وعندما يقول الروس أن سلامة حدودهم الجنوبية كانت مهددة ولذلك قرروا التدخل .. فان فى استطاعتهم استعمال العذر ذاته يوما ما والتدخل فى ايران .. طبعا الروس بهدف تبرير تدخلهم يقولون انه كان ثمة خطر أمريكى وخطر صهيونى ولهذا تدخلوا .. فى اللغة الفارسية يوجد مثل شعبى يقول انه حدث أن انقذ جزار خروفا من فم ذئب وأخذه الى منزله ثم وضع السكين على رقبته ليذبحه فنظر اليه الخروف وقال له : الآن أرى أن ذئبى هو أنت ..

صحيح ان الأمريكيين هددونا لكن فى النهاية الذئب هو الروس لأنهم هنا .. اذا حاول الروس أن يخلقوا لنا متاعب داخلية بهدف تقييد حركتنا ومنعنا من اعتماد سياسة نشطة فى ما يتعلق بأفغانستان ، فاننا لن نفاجأ .. لكن على الروس ان يعلموا أن فعاليتنا ليست فى الأسلحة التى يمكننا تقديمها بل هى نفسها التى أنهت نظام الشاه . أى أننا نستطيع خلق جو نفسى من الصمود يعجز الجيش السوفياتى عن هزمه مثلما هو عاجز حاليا عن ذلك . فالأخبار والمعلومات الواردة الينا من أفغانستان تؤكد أن المقاومة تتزايد ، وأنا واثق من أن الجيش السوفياتى لا يستطيع البقاء طويلا فى افغانستان

**● والوجود العسكرى الأمريكى فى الخليج وبحر عمان ؟**

الرئيس : اذا نظرنا الى التاريخ الحديث لايران وافغانستان نجد أن القوتين الكبريين كانتا دائما متفقتين على مصير هذين البلدين وكان ثمة اقتناعا ضمنيا بانه يجب ألا يترك للشعب الايرانى وللشعب الأفغاني تقرير مصيريهما بنفسيهما لأن ذلك سيشكل خطرا على التوازن .

وبهدف عدم الافساح فى المجال أمام تدخل قوة دولية أخرى فى المنطقة اتفقت موسكو وواشنطن على اشاعة جو مفاده أن لا احد غيرهما مسموح له بالوجود فى المنطقة لذلك عندما يتدخل الاتحاد السوفياتى فى أفغانستان تتدخل الولايات المتحدة فى الخليج . احد أهدافنا المهمة هو أن نمنع هذا الوفاق العالمى حول منطقتنا .

**● وهل ترون أن خطر كل من**

حوار الشهر

# الحوار الثانى للرئيس الايرانى

**العملاقين متساو أو أن خطر أحدهما أكبر من الآخر ؟**

الرئيس : لاننـــا مرتبطـون بالولايات المتحدة فان خطرها موجود اكثر وملموس اكثر ، لكن لا نستطيع القول أن الاتحاد السوفياتى لا يشكل خطرا علينا ، فهو على حدودنا .

**● كيف تساعد ايران حاليـا المقـــاومة الاســـلامية فى أفغانستان ؟**

الرئيس : أولا ، وجود ثورتنا فى حد ذاته دعم كبير للشعب الأفغانى .. فهـــذا الشـــعب يرى أننا انتصرنا برغـــم كل الصـــعوبات ، مما يؤكد أمله بالنصر .. اضافة الى ذلك ، هناك العديد من اللاجئين الأفغان الذين ياتون الى ايران وباكستان والذين نساعدهم ماديا قدر المستطاع .

**● الا تســـاعدون المقـــاومة الأفغانية عسكريا بالأسلحة ؟**

الرئيس : هم لم يطلبوا منا أســلحة بل يفضـــلون مســاعدات طبيـــة ومادية وما شابه ذلك .. عنـدما يطلبون أسلحة سنلبى طلبهم على الفور .

**● ماذا ستفعلون اذا اعتمـــد المجلس النيـــابى المنتخب فى ايران سـياسة مغـــايرة لسياستكم ؟**

الرئيس : الوضع فى ايران ، الصـعوبات الاقتصادية بل الشـــلل الاقتصـــادى والصعوبات السياسية التى تعترض سير الحياة بشكل طبيعى ـ كلها حددت امواجهتها خطوط عمل عامـــة لن يغـــيرها التركيب السياسى للمجلس المنتخب .. علينا تسيير اقتصادنا واستيعاب البطالة .. للتوصـــل الى ذلك ليس هناك طرق عدة لأن المرض حاد لدرجة تفرض اجراء عملية جراحية ..

أمام هذا الوضع الصعب على المجلس المنتخب الأخذ باحد خيارين : اما أن يفهم الوضع ويسهل مهمة الحكومة أو لا يفهم ـ ربما مثلا بسبب نزاعات على الســـلطة السياسية داخله ـ وعنـــدها نتوجه الى الشعب مباشرة وهو يقرر .. لكنى أعتقـد أن المجلس لن يضع صعوبات اذا ســارت الأمور على ما يجب .. الصعب الآن هـــو الغاء مراكز التقرير العديدة التى خلقت هنا وهناك ، والتى فقط بالغائها يستطيع جهاز الدولة البدء بالعمـــل .. انتخاب المجلس سيسهل الغاء مراكز التقرير هذه وسيسمح بتجميع المهمات والمســـؤوليات وخطوط العمل .

**● كيف تنوون حل مشـــكلة الاقليات فى ايران ؟**

الرئيس لا نستطيع وصف كل فئـــة ترغب فى الحصول على وضع خاص لها بانها أقلية .. فالاكراد مثلا ليسوا أقلية وايران منذ وجدت كان العنصر الكردى يشـــكل عنصرا اساسيا فيها .. لكن البعض الآخر يمكن اعتباره أقلية لـــكن فى كل الحالات سياستنا واضحة : اذا تاكدنا أن أى أقلية كبيرة أو صغيرة ليست مرتبطة أو تابعة يمكننا القبول بمبادىء الشورى واعطاء كل منطقة حق انتخاب مجلسها وادارة أعمالها

بنى صدر

● السنتم قلقين على مصير الثورة الايرانية وعلى الثبات الداخلى فى ايران بعد رحيل الامام الخمينى ؟

الرئيس : انا قلق سواء رحل الامام أم لم يرحل لان هناك عوامل تدفع الى التشاؤم لكن الانسان لم يخلق لتسيطر عليه الهموم والقلق بل ليناضل وليحاول وليتطور واذا نجح الانسان فى تحقيق كل ما يحمل فى فكره فان ذلك يكون جيدا لكن اذا لم يحقق فانه يكون على الاقل قد بذل ما فى استطاعته .

● كيف ترون العلاقات التى تربطكم بالعالم العربى ؟

الرئيس : العلاقات الحالية التى تربطنا بالحكومات العربية ليست جيدة .. هذا واضح لاننا لا نعتبرها حكومات مستقلة وبالتالى لا نريد التعامل معها .

● هل يعنى ذلك انكم لا تريدون من حيث المبدأ ، اقامة علاقات جيدة مع الحكومات العربية ؟

الرئيس : المشكلة ليست اننا نريد ام لا .. المشكلة انهم هم لا يريدون لانهم يتصورون اننا مرض خطير وانهم اذا تركوا الابواب مفتوحة امامنا فان العدوى ستصيب الجميع .

● واذا حدث وقامت الحكومات العربية بمبادرات تجاهكم ، هل تتجاوبون ؟

الرئيس : لا استطيع ان اؤكد تجاوبنا .

● أحد مآخذكم الرئيسية على الأنظمة العربية ، كما اعلنتم ، هو انها غير منتخبة مباشرة من الشعب وانها عبارة عن عائلات ومجموعات حاكمة من غير استشارة الشعب .. هل يمكنكم من ناحية المبدأ التعاون مع هكذا انظمة ؟

الرئيس : لا استطيع ان اؤكد ذلك فنحن عندنا مبدأ اساسى هو حق تقرير المصير وهو بالنسبة الينا نقطة استراتيجية .. نستطيع مساعدة الشعوب ليس عسكريا وماديا بقدر ما نستطيع مساعدتها بان نظهر لها النظام الذى نبنيه لكى يتسنى لها التحرر ومنع الآخرين من التدخل .

● اذا طلبت حركة شعبية اسلامية فى احد البلدان العربية مساعدتكم ، هل يكون قراركم نابعا من الظروف العالمية ومن علاقتكم مع البلد العربى المعنى أو أن لديكم موقفا مبدئيا من هذا الموضوع ؟

الرئيس : لا ، لا ، عندنا موقف مبدئى وحتما سنساعد هكذا حركة .

● من المعروف انكم ترفضون كل انجازات الشاه واعماله . الشاه احتل ثلاث جزر فى الخليج هى الطمب الصغرى والطمب الكبرى وابو موسى ، لماذا لا تخلون هذه الجزر ؟

حوار الشهر

# الحوار الثانى للرئيس الايرانى

الرئيس : نخليها ؟ ليأتى اليها من ؟ لمن كانت هذه الجزر ؟ لم تكن لاحد ، سوف أشرح لك موقفنا على الخريطة .. فى الجنوب هناك ابو ظبى ، قطر ، عمان ، دبى ، الكويت ، العربية السعودية .. بالنسبة الينا هذه الدول ترتبط بالولايات المتحدة وليست مستقلة . فى طرف الخليج يوجد مضيق هرمز الذى يمر عبره النفط .. هم خائفون من ثورتنا .. اذا سمحنا لهم بالحصول على هذه الجزر فانهم سيسيطرون على هذا الممر .. فهل يمكن أن نقدم هذه « الهدية » الى الولايات المتحدة ؟

لو كنا كلنا حول الخليج دولا مستقلة ، لما طرح الموضوع ، لانه بين الجيران لا تطرح هكذا مشاكل حول جزر صغيرة المساحة ولكنا اعدنا الجزر اليهم .

● اذا لا تنوون اعادة هذه الجزر ؟

الرئيس : لا أبدا ، بل بالعكس انوى تنظيف الخليج من الوجود الامريكى ومن كل ما هو مرتبط بالولايات المتحدة .

● الثورة الفلسطينية لم تندد جديا بالتدخل السوفياتى فى افغانستان . ما رايكم بذلك وهل ستكون له مضاعفات على علاقاتكم مع منظمة التحرير الفلسطينية ؟

الرئيس : عرفات قال لى انه ادان التدخل السوفياتى فى افغانستان وهو شارك فى المؤتمر الاسلامى الذى أدان هذا التدخل .. على أى حال انا ضد التضحية بالحقيقة والمبادىء من أجل المصلحة .

● اذا قبل حدوث يقظة اسلامية فى العالم العربى لن تتحسن علاقات طهران مع العواصم العربية ؟

الرئيس : لا لن تتحسن ..

● حتى لو قامت أنظمة غير اسلامية لكنها شعبية وديموقراطية ؟

الرئيس : هذا ايضا غير ممكن .. لانه من المستحيل ان يقوم نظام شعبى فى أى بلد اسلامى من دون أن يكون نظاما اسلاميا .. لان الاسلام هو الأيديولوجية .. هو الطريقة التى تسمح للانسان المقموع بالخلاص .. يستحيل وجود حركة شعبية غير اسلامية

بنى صدر

في العالم العربي وفي اي بلد اســـلامي في العالم .. هكذا حركة لا أستطيع فهمهـــا ولا تخيلها .

● كيف تنظرون الى الشـيعة في لبنان ؟

الرئيس : الشيعة في لبنان هم محرومو المحرومين .. عندما بدأت الحرب الأهلية في لبنان كتبت مقالا شرحت فيه الموقف الذي كان يجب أن يتخذه الامام الصدر .. في هذا المقال طلبت من الامام اعتماد موقف يمنع الشعب اللبناني من التمزق .. وكان المقال بعنوان « ضمير لبنان » ..

كنت اعتقد أن على الامام أن يلعب دور الموحد للشعب اللبناني انطلاقا من مبـدا الاستقلال عن كل القوى في المنطقـة ، اي بدلا من استدعاء القـوات الســورية أو القوات الدولية كان يجب أن يفهم الشعب اللبناني ما نحاول أن نقـوم به في ايران الآن : اتحدوا داخليا واصمدوا خارجيا .

للأسف هذه السياسة لم يتبعها أحد .. لا الامام ولا غيره .. اليوم على الشيعة في لبنان أن يحاولوا بناء توازن سلبي ، اي أن يحاولوا أن لا يعتمدوا الا على قواهـم الذاتية لأن ضعف هذه الطائفة هو مصدر قوة الآخرين .

على الشيعة في لبنان ـ الذين هم اكثر من عانى من الصراع مع اسرائيل ـ أن يجدوا انفسهم وأن يحاولوا التفتيش عن ذاتهـم وعـن قوتهـم في المبـادرة والممارسـة وأن يستعملوا هذه القوة ، والا فانهم سيبقون الأكثر حرمانا والذبيحة الدائمـة ، لان في السياسة الأضعف هو الذي يدفع الثمن .

منذ البداية كان هذا رأيي ، كنت أرى ان عليهم التسلح ، وعندما التقيت الامام موسى الصدر في باريس في أواخر الستينات عبرت له عن هذا الرأي ومازلت عليه ..

● هل عندك كلمة أخيرة توجهها الى الشعب العربي ؟

الرئيس : أريد أن أقول للشـــعب العربي أنه لو كانت العروبة هي الهـدف الأول لما جاء الرسول ـ صلى الله عليـــه وسلم ـ بالاسلام .. الشعب العربي لم يتوحد في السابق ولن يتوحد على أساس المبادىء الوطنية والقومية المستوردة من الغرب ، والتي هي اليوم مجرد عـــدد تســـتعمله الأنظمـــة العســـكرية لتأمين استمرارها ..

هوية الشعب العربي هوية ثقافية .. لذا عليه أن يبحث عن وحدته في ثقافتـــه هذه .. قاعدة هذه الثقافة هي الاسلام .. وبالاسلام لا يستطيع الشعب العربي ايجاد وحدته والقضاء على اسرائيل فحسب بل ايضا يستطيع التوحـــد مع الشـــعوب الاسلامية الاخرى .. وسيكون ذلك هـو المدخل الى انبعاث انسانية جديدة .

● ●

# أحزان المسلمين

## الحكم ببراءة القاتل !!

عقب حادثة استشهاد عالم الذرة المصرى على أيدى عصابات الموساد اليهودية فى باريس كرست الصحف والمجلات القومية تعليقاتها لشىء واحد فقط هو تبرئة الاجهزة الاسرائيلية من الجريمة والصاق التهمة بجميع الجهات العربية والدولية الممكنة . وهكذا اتهمت ليبيا بقتل العالم لشعورها بالغيرة من أن تسبقها العراق فى صنع القنبلة الذرية .. وكان الصحافة القومية قد افترضت شيئا وهميا وهو قيام الدولتين العربيتين بتصنيع قنبلة ذرية ثم بنت على هذا الافتراض الوهمى صراعات .. ومن المعلوم أن خبير الذرة المصرى كان يعمل فى مشروعات لاستخدام الطاقة الذرية سلميا كجزء من خطة العراق لمواجهة عصر ما بعد البترول .. ونسيت الصحافة أن المخابرات الليبية هى جهاز بدائى مشغول حاليا بتصفية خصوم القذافى فى الداخل والخارج .. وبعد ليبيا جاء الدور على ايران .. ونسيت الصحف القومية أن معظم أعداء إيران من فلول عهد فهلوى مقيمون فى باريس وأنه كان من الأفضل لايران أن تعدم أحد هؤلاء بدلا من قتل عالم مصرى لم يكن يعرف أحد بوجوده فى باريس سوى العراقيين والمخابرات الاسرائيلية كما جاء فى مجلة روزاليوسف [ ٦ يوليو ] .. ولم تلصق التهمة أبدا بايران على الرغم من كراهية الصحف العراقية للثورة بها ، ومن هنا سارع الكتاب الى توجيه الاتهام الى سوريا لخلافاتها مع العراق ثم الى منظمة التحرير الفلسطينية لنفس السبب ثم الى الاتحاد السوفيتى ودول الكتلة الشرقية التى تريد حرمان العراق من الحصول على القنبلة الذرية لكى لا يستغنى عن أسلحتها .. ونسى الموجهون للحملة أن العراق لايستطيع حتى صناعة الأسلحة الخفيفة فضلا عن قيامه بصناعة القنبلة الذرية ، وأن روسيا أصلا تعرف هذه الحقيقة .. وعلى الرغم من أن محكمة الصحف القومية قد الصقت التهم بكل الجهات ما عدا اسرائيل فقد شعر الموجون بتبرئة اسرائيل أنه تنقصهم الأدلة التى يبنون عليها حكم البراءة

لعزيزتهم ! وفعلا بقوا مدة يبحثون عن هذه الادلة أو بالأحرى (( يطبخونها )) الى أن جاء الفرج فى مقال كتبه محرر بروزاليوسف فى عددها الصادر يوم ٦ يوليو الماضى . قال المحرر بارتياح شديد انه قد ثبتت براءة اسرائيل وادانة سوريا من أعلى المراجع الفرنسية وذلك لان أسلوب الجريمة ليس هو أسلوب المخابرات الاسرائيلية المعتاد .. وكان الموساد قد سجلت أسلوبها الاجرامى فى الشهر العقارى ووقعت تعهدا رسميا بعدم استخدام اى أسلوب غيره .. ونسى المحرر ان ابسط قواعد اجرام اجهزة المخابرات هو تغيير أساليبه لكى تلصق التهمة بأجهزة أخرى .. والسبب الثانى من حيثيات براءة الموساد هو انها كانت تعلم مسبقا بوصول العالم المصرى وتحركاته وكانت تراقبه مراقبة دقيقة وقد أبلغت السلطات الفرنسية بعد الحادث بهذه المراقبة وهذا يعنى ان نيتها سليمة لانها لو كانت سيئة النوايا لأنكرت مراقبتها للضحية .. وهذا التبرير يجىء فى اطار نظرية اسرائيل الشريفة الامنية التى تروج لها الصحف القومية الآن وهو تبرير يمكن أيضا اعتباره من أساليب الخدع الاسرائيلية المعروفة للمصريين جيدا ..

واخر سبب لبراءة الاسرائيليين هو قصة غامضة عن اشخاص عرب اجتمعوا بالعالم فى مطعم ثم حاولوا خطفه بعد فشلهم فى اغرائه بكشف أسرار المشروع الذى يعمل به ثم قتلوه وسرقوا الملفات الهامة التى معه .. وبالطبع فان أصحاب القصة لم يفسروا ذهاب العالم الى مطعم لمقابلة شخصيات غامضة وهو يعلم أنه يعمل فى مجال محفوف بالمكائد الدولية .

وهكذا أصبح حكم البراءة لاسرائيل قابلا للنقض والطعن .. ولكن هل بلغت الحال بالصحف القومية أن جعلت من نفسها حامية لاسرائيل بينما سكتت اسرائيل نفسها وتابعت أخبار الجريمة باعصاب المجرم الباردة دون أن تكلف نفسها حتى عناء الاشارة الى التهم الموجهة اليها ؟ والى اين نتجه اذا كانت (( معاريف )) و (( هاارتز )) و (( علهمشمار )) قد أصبحت تصدر طبعات مصرية واذا كانت الموساد المفضوحة فى العالم باسره قد وجدت محامين لها فى شخص بعض الاقلام بالصحف القومية المصرية ؟ وماذا بعد ؟ .. هل يفرضون علينا الكلام بالعبرية التى بدأوا يروجون لها فى اذاعتهم على أنها بديل عن العربية ؟ ومن الغريب ان الصحف القومية والجهات التى أوحت بتبرئة اسرائيل من دم العالم المصرى

شاه ايران

الشهيد تلقت جزاء سنمار على فعلتهـا اذ اعلنت اسرائيل من خلال اجهزة الاعـلام بها [ صحيفة معاريف ] أن مصر هى التى قتلت العالم خوفا من تفوق العراق عليها فى المجال النووى .. وهكذا ارتدت كيـد

# المراقب الرومانى !!

ذكرت الاذاعة الاسرائيلية [ ٣٠ يونيو ] ان اللجنة الدستورية بالكنيست سـوف تحيل فى القريب العاجل مشروع قانـون اعلان القدس الموحدة عاصمة اسرائيـل الأبدية الى الهيئة الكاملة لذلك المجلس بغرض التصويت عليه .. ويأتى هـذا التصميم الاسرائيلى بالاضافة الى الاصرار على نقل مقر مجلس الوزراء الى القـدس العربية لكى يدحض المزاعـم التى كانت روجتها بعض الصحف القومية وعلى رأسها [ اكتوبر ] من أن اسرائيل تهزل وتريـد فقط اثارة نار اللوعة والغيرة لدى احبائها المصريين وأنها سوف تسحب هذه المشاريع والقـرارات فى الوقت المناسب عنـدما تستانف محادثات الحكم الذاتى ..

وفى نفس يوم ٣٠ يونيو تناقلت وكالات الأنباء فحوى مقال كتبته جريدة الفاتيكان الرسمية « المراقب الرومانى » لتعبر فيـه عن موقف الكنيسة الكاثوليكية الرسمى من مسألة القدس .. وجاء المقال ليؤكد على ضرورة بقاء القدس موحدة وحماية حـرية العبادة والوصول للاماكن الدينية المقدسة لكل أسماه بالديانات الوحدانيـة الثلاث ..

وهذا يعنى أن موقف الفاتيكان أصـبح يتطابق مع موقف اسرائيل التى تقول نفس الكلام .. فالفاتيكان لم يحدد أو حتى يثير مسألة السيادة والسلطة السـياسية فى المدينـة مما يشـير الى اعتراف ضـمنى بالسيادة الاسرائيلية مع الرجاء لدى هـذه السيادة أن تحترم الحريات الدينية وهـو ما تعلنه السـلطات الاسرائيليـة رسـميا وتمارسه فعلا مع غير المسلمين ولا تمارسـه مع المسـلمين بل تدبر للاسـتيلاء على مقدساتهم أو تدميرها ليس فى القدس فقط بل فى سائر الأرض الفلسطينية المحتلة .. وموقف الفاتيـكان يتمشى مع الاتجـاهات اليمينية المتامركة للبابا الجـديد ومع الحلف الجارى تدعيمـه فى المنطقـة بين الصهيونية وأمريكا والصـليبية العـالمية والعمـلاء المحليين .. ولا ريب أن موقف الفاتيكان يجىء كتعرية لمواقف بعض العرب المستخذين الذين كانوا يأملون فى استمالة الكنيسة الكاثوليكية الى الموقف العـربى بحجة تقارب المسلمين والمسيحيين الغربيين ضد اليهود أو الصـهيونية .. كما أن الموقف نفسه يكشف ذلك الدور الذى لعبه أخيرا وزير الدولة للشئون الخارجيـة فى احدى الدول الاسلامية حيث سـافر الى روما واجتمع بالبابا ليطلب منه اتخـاذ موقف واضح يقطع الطريق على أية حقوق ومطالب عربية اسلامية فى القدس ويكرس

الوضـــع الراهن مما يؤدى الى اصـــابة العرب والمسلمين باليأس من أهم قضـــية لديهم ويعجل بدفعهم ناحيـــة الســـلام الاسرائيلى الامريكى المفروض على المنطقة . ولا يفوتنا أن نذكر أن كارتر قد اجتمـــع بالبابا قبل اسبوع من صدور المقال وحثه على زيارة اسرائيـــل والقدس [ وربـــما التعريج على جبل سيناء ] لكى يعلن عـــن مباركته للاتفاقيات ويطمئن الاسرائيليين على اعتراف الفاتيكان بوضـــعهم فى القـــدس ويضيف بعض القوة الى رصيد كارتر فى الانتخابات الأمريكية المقبلة .. وبعـــد كل شىء فالخبر مهدى الى أولئك الذين بدأوا يروجون ويدعون لزيارة البابا الجديد لمصر خلال جولته القادمة فى اسرائيل .

# انتبهوا أيها السادة ..

ذكرت احدى المجلات المصرية مؤخرا [ ٦ يوليو ] أن الكثير من الزعماء الأفارقة قاطعوا رئيس سيراليون لأنه وافق على دفن النفايات الذرية الأمريكية فى أراضى بلاده وهو الامر الذى يعتبرونه خرقا للاجمـــاع الافريقى على رفض هذا الأمر .. وفى نفس الوقت ذكرت المجلة أن احـــدى الهيئات الامريكية أوصت بدفن هـــذه النفـــايات الخطيرة فى البلدان الأجنبية بعد تزايـــد موجة الاحتجاج ضـــد دفنها فى الأراضى الامريكية وإذا علمنا أن الولايات المتحـــدة تشغل قارة شاسعة بها المناطق الصحراوية والمهجورة الواسعة التى كان يمكن دفـــن النفايات بها لأدركنا على الفور أن رفض الشعب الأمريكى لدفن النفايات ولو حتى فى صحارى نيفـــادا وأريزونا وتكســـاس المشهورة يعنى أن تلك النفايات على درجة من الخطورة بحيث يمكن أن تؤذى البشر باشعاعاتها المتسربة حتى وهى مدفونة فى الفيـــافى البعيدة والقفار غير الماهولة .. وحل مشكلة دفن النفايات الأمريكية ومعها النفايات الأوروبية لن يكون الا على حساب الشعوب الاسلامية والعربية لعدة أســـباب بارزة .. فحكومات هـــذه الشعوب يدين معظمها ببقائه الى الاستخبارات أو اجهزة الاعلام أو الدعم السياسى الغربى ولابـــد عليها أن ترد الجميل ولو على حســـاب شعوبها وهى على أى حال تتألف من فئات متغربة منفصلة عن دين وتراث ومصـــالح هذه الشعوب .

ولا نبالغ اذا قلنا أنهـــا تراعى مصالح اسيادها الغربيين أكثر مما تراعى مصالح شعوبها .. وقد تجلى هذا مؤخرا فى قيام العديد من هذه الحكومات بمنح ما يســـمى بتسهيلات أو قواعد اما للاستعمار الأمريكى أو للاستعمار الروسى معرضة بذلك بلادها لخطر الابادة فى حالة نشوب حرب عالمية أو حتى نزاع محلى عادى بين القوى الكبرى . وحكومات دول الاسلام التى لا تتمتع بدعم شـــعبى محتاجة لدول الغـــرب وبالذات لأمريكا مثل احتياج المدمن للافيون ومثله فانها لن تتورع عن بيع أقرب الناس اليهـــا فى سبيل الحصول على [ الكيف ] وهـــو مجرد البقاء على الكراسى .. أما حـــكومات الشعوب غير الاسلامية وغير العربية فلديها رصيد من الدعم الشعبى أو دعم الكنائس

الغربية مما يمكنها من الوقوف فى وجـــه الضغوط الغربية لدفن النفايات فى أراضيها .. والدليل على ذلك أن حـــكومات دول افريقيا السوداء التى تجتاحهـــا المجاعات والثورات والفقر والاضـــطرابات وقفت فى وجه أمريكا عندما أرادت أمريكا أن تجعل من أراضـ ـا مباءة لسموم فتاكة من الاشعاعات التى تمكث ماليتها لآلاف السنين .. وقفت فى وجه خطر رغم احتياجها الشـــديد لدولارا ، أمريكا ورغم الوحدة التى تربطها مع العم سام فى الدين واللغة [ الانجليزية ] والمصالح وعمالة الزعماء وضعفهم .. وعلى العكس من ذلك نجد احدى الدول العربية الاسلامية الواقعة فى شمال أفريقيا تجرى وراء الأمريكان وغيرهم من الغربيين تطلب منهم دفن النفايات الذرية بصحاريها دون مقابل اللهم الا تمتع حكومتها ببعض الدعاية الرخيصة العابرة على أنها الخادم المخلص الذى قبل حمل السم الخطير نيابة عـــن سيده .. وتموه تلك الدولة على شـــعبها الضائع بالقول أن دفن النفايات فى الصحارى هو أمر مأمون وسيعود على البلد بالنفـــع التكنولوجى ، وكأن تسميم المياه الجوفية وتعريض الناس للسرطان والأمراض الفتاكة هو من التقدم العلمى .. ولكن لا غرابة فقد ثبت علميا أن الأشعاعات الذرية تؤدى الى التعقيم وتشوه الذرية ولعلها تـــكون خير وسيلة للتقليل من أعداد المســـلمين وتحويلهم الى أجيال مشوهة عاجزة وهـو المطلوب .. وهكذا بعد أن أصبحت ميـاه المسلمين تجلب لهم أطماع الغير فيهم مثل طمع الهند فى ماء بنجلاديش وطمع اسرائيل فى ماء مصر فان صحارى المسلمين التى كانت آخر منفذ لهم للتوسع الزراعى والعمرانى أو حتى للهرب بعد أن ضاقت بهم الأرض قد أصبحت مصدر لعنـــة بدفن النفايات الاشعاعية فيها بدلا من أن تكون مصـــدر بركة بمواردها المعدنية والمائية الجوفيـــة وأجوائها النقية من التلوث .. وهكذا فلم يعد مع المسلمين الا الشمس والهواء ممـا يجعلنا ننتظر قيام شركة اسرائيلية أمريكية مشتركة لتعبئة الهواء بصـلصة الشـمس فى زجاجات انفتاحية وبعدها تحل مشاكل المسلمين الى يوم القيامة .

## مولد الشقى !!

اعتاد القذافى فى كل عام أن يشير ما يمكن تسميته بفتنة دينية فى خطاب يلقيه فى احدى المناسبات . وأصبح هذا التقليد تقليعة أو صرعة ( كما يقول الاخوة فى لبنـان ) مسجلة باسمه . وبعـد أن فتز حماس القذافى لهذه التقليعة عاد اليهـا بكامل قواه . ففى يوم الجمعة الاخير قبل رمضان ذهب الى أحد المساجد بطرابلس

حيث ام المصلين والقى خطبة الجمعة ! ليعلن فيها عن ثورة دينية جماهيرية اساسها ان تكون المساجد لله أى لا تخدم لمناقشة أى أمور دنيوية ( حسب تخريفاته ) وأن كل المذاهب ( الشافعية ، المالكية .. الخ ) هى بدع شيطانية لم ترد فى القرآن ، بل على العكس فان هناك آيات صريحة فى القرآن تكفر أصحاب المذاهب الفقهية الذين حاولوا بكل جهدهم أن يشغلوا الناس عن قراءة القرآن خوفا من انفضاح أمرهم ، لكن الله بعث القذافى بعد ١٥٠٠ سنة ليكشف الجريمة ويبشر بانهاء المذاهب الفقهية والعودة الى القرآن ! ( ومعروف أن احدى تقاليع شيطان معمر السابقة كانت الغاء السنة النبوية من ذهنه المشوش ويبدو ان شمهورش الذى ينزل عليه بالوحى قد أخبره بأن الدور الآن حل على المذاهب ) وبالطبع فان القذافى لم يذكر الآيات القرآنية المكفرة لأصحاب المذاهب الفقهية .

وبما أن التليفزيون الليبى لا يذيع اية فوازير أو مسلسلات للترفيه عن الصائمين فقد ظهر القذافى ليقوم بالمهمة على أكمل وجه بطريقة تثير حد ثلاثى أضواء المسرح ويونس شلبى . ولكن لماذا نظلم القذافى ؟ هل هو الوحيد من بين حكام دول الاسلام والعرب الذى تتنزل عليه شياطين الوحى الصهيونى العلمانى ببدعة انحرافية جديدة كل عدة أشهر ؟ وماذا عن رئيس الصومال الذى ألغى قواعد الفقه الاسلامى فى مسائل الوراثة وغيرها ؟ وماذا عن عشرات الحكام الذين أوقفوا قوانين الأسرة الاسلامية أو أباحوا الربا أو انكروا الحدود أو جحدوا السنة كمصدر للتشريع أو تلاعبوا بتفسير آيات القرآن أو ضربوا علماء الدين السائرين على الحق بمنتهى القسوة والحقارة ؟ والغريب أن الجميع يضرب الاسلام ويحرفه بنفس الحجة : الاجتهاد ، مجاراة العصر ، كشف الانحرافات التى عتمت نور الاسلام طوال اربعة عشر قرنا ، مراعاة اعتبارات الوحدة الوطنية و « التآخى » مع الكفار . واذا كان القذافى يتطاول اليوم على المذاهب الفقهية بعد أن تطاول من قبل على السنة فان له شبهاء فى مصر تفتح لهم أبواب الصحف القومية يتطاولون على الأحاديث النبوية الشريفة ويدعون الى الغاء المذاهب الفقهية ( وهى مدارس للفكر الشرعى الاسلامى ) أو عجنها والانتقاء منها للخروج بخلطة شرعية لذيذة تضاف اليها أصناف شتى من التوابل والصلصات اليهودية والعلمانية والأمريكانية حتى تنتج طبخة دسمة تعجب السادة الجدد ! ان القذافى المسكين ليس الا واحدا من حكام العرب والمسلمين الذين خانوا الأمانة وباعوا الدين وجعلوا من أنفسهم مطايا سهلة لأسيادهم فى الغرب يتلقون منهم الوحى ويحولونه الى فتن دورية وبدع مستحدثة يفجرونها من حين لآخر وسط الجماهير المسلمة مستغلين تسلطهم على أدوات الحكم والاعلام وغيبة

أصوات الحق غيبة جبرية أما فى السجون والمعتقلات وأما لانعدام وسائل الاعلام الجماهيرى الاسلامى وتقييد الصحافة الاسلامية وفرض الصمت على علماء المسلمين . ومن الملاحظ أن اعلان الثورة الثقافية الجديدة ضد المذاهب الفقهية قد سرق الكره من بعض الحكام المسلمين الآخرين الذين كانوا ينسون فتح هذه المرة عبارات الثناء للراحل الذى كانت أمه تعده لحكم الهند هو وجماعته الملقبة بانصار سانجاى . وكالعادة تجاهلت الصحف الدور العدائى والقهرى الذى واجهه المسلمون فى الهند من سانجاى مثلما واجهوه من أمه ومن سائر الأحزاب الهندوكية الهندية . لم تذكر الصحف مثلا ان سانجاى قاد حملة التعقيم الاجبارى التى كان أول ضحاياها هم المسلمين ، حيث عقم الملايين منهم قبل غيرهم . كذلك تزعم سانجاى حملة أسماها حملة تطهير العاصمة فيودلهى من الأحياء الفقيرة ، وأحاطت بهذه الحملة هالة دعائية براقة ادت الى نسيان أن مسلمى العاصمة الذين يسكن معظمهم فى تلك الأحياء كانوا المستهدفين للطرد والابعاد حتى تخلو العاصمة منهم ومن مظاهراتهم واحتجاجاتهم التى تلفت أنظار العالم كلما تعرض مسلمو عموم الهند لحملات الاضطهاد .

غير أن أفعال سانجاى ووالدته ضد المسلمين لم تكن هى السبب الوحيد الذى جعله بطلا بعد وفاته كما كان بطلا فى حياته . فقد وجدت الصحف المسماة بالقومية عدة خصائص فى شخصيته جذبتها اليه لأنها أصبحت تقدس هذه الخصائص أينما تجدها . وأول هذه الخصائص وأهمها هو عداء سانجاى للديموقراطية والحريات العامة ودعوته الى دكتاتورية الحزب الواحد اى حزب السيدة الوالدة ! وكان سانجاى يرى الدكتاتورية والاستبداد الوسيلة الوحيدة لاصلاح الهند شريطة أن يكون هو الدكتاتور طبعا ! وفى الحقيقة كان يبحث عن حجة يدارى بها نزعته المتسلطة الارستقراطية . اذ من المعروف أنه استولى خلال وزارة والدته على أموال الدولة لكى يقيم بها مصنعا لصنع سيارات السباق

# مصرع الدكتاتور الصغير

ـ جاء مصرع ابن انديرا غاندى مناسبة سانحة للصحف المسماة بالقومية لكى تردد عبارات التمجيد المهوذة فى مدح حكم انديرا مثلما تلهجه بالثناء على حكم « الستات » فى انجلترا . و سيفت هذه المسألة بعد عيد الفطر وطرح قضية توحيد الأديان وتذويب الشريعة الاسلامية فى بعض التعاليم الأخلاقية الجوفاء أيضا بحجة تطوير الشريعة لكن الولد الشقى سبق الى اللعبة اليهودية الأمريكية التى أتته فى نفس الوقت الذى وصلت فيه الى الحكام الأخرين ـ أى فى آخر حقيبة بريدية من المخابرات المركزية الأمريكية !

الباهظة الثمن التى أصبحت هى واليخوت والطائرات من ضروريات الحياة بالنسبة لابناء رؤساء جمهوريات العالم الثالث ، ومن المعروف أنه لقى مصرعه خلال قيامه ببعض الاستعراضات الاكروباتية المتهورة فوق بيت والدته بطائرته الخاصة بينما كان يتدرب على قيادتها مع كبير معلمى الطيران فى الهند . وقد ظهرت هذه النزعة الأرستقراطية الملوكية مرة أخرى عندما رفعته والدته الى مناصب حزبية كبيرة تمهيدا لتعيينه فى الحزب كخليفة أو ولى عهد لها . وقد فعلت هذا لأنها لا تستطيع ان تحول الهند الى النظام الملكى كما أنها لا تستطيع تأييد حكمها دستوريا بجعل نفسها رئيسة وزراء مدى الحياة أو تجديد مدة رئاستها للحكومة الى أجل مسمى حينما يبيد التراب ويشيب الغراب !

وتجلت هذه النزعة الملكية فى الأسرة الهندية الحاكمة مرة أخرى عندما طالب أنصار سانجاى بعد وفاته بجذب أخيه رانجيت الى العمل بالسياسة وابرازه وتصنيعه دعائيا لكى يمكن بعد ذلك تعيينه كخليفة لامه فى الحزب وبذلك يتابد نسل نهرو فوق عرش الهند .

بقيت نقطة تستحق الذكر . فعندما زار الدكتور النمر وزير الأوقاف السابق الهند مؤخرا التقطت له صورة مع انديرا غاندى روجت لها بعض الصحف على أنها تمثل صداقة انديرا وحبها للمسلمين . لكن فى نفس الفترة كانت تجرى مذابح ضد المسلمين وعمليات اضطهاد وأبرزها محاولات علمنة جامعة عليكرة ( ومن المفارقة أن

الشيخ النمر كان قد ذهب الى الهند لحضور احتفال جامعة اسلامية أخرى بعيدها السنوى ) . وحيث أن انديرا غاندى التقت بالشيخ النمر فى الاحتفال ووجدته مشغولا كما ذكرت الصحف فى ذلك الوقت بمبارزة ممثلى دول الرفض فى نفس الاحتفال بالاضافة الى مشاغله المحلية الأخرى أبان الرحلة من اعلان الحرب على الجلابية ورفض احتذاء المسلمين بالرسول ( صلى الله عليه وسلم ) فى مسائل اللباس والطعام وغيرها ـ نقول وجدت انديرا الشيخ النمر فى هذه الظروف فلم يكن أمامها الا مصافحته . ولو كان الشيخ من علماء الهند المجاهدين ضد الظلم الرازح تحته الاسلام هناك لكان مكانه هو أحد المعتقلات الهندية ولو كان فضيلته من علماء المسلمين المعروفين بمناصرة قضايا الاسلام لما تمكن من دخول الهند أو حتى مغادرة بلده فى المقام الأول . وهكذا فان تقدم انديرا لمصافحته لا يبرئها من دماء المسلمين فى الهند كما حاولت احدى المجلات فى ذلك الوقت أن تقول ..

محمد يحيى

# يامسلمي العالم

# المسلحون الأفغان يحاربون نيابة عنكم ..!!

**نص الرسالة التي وجهها البروفيسور سياف رئيس المجلس الشورى للتحالف الاسلامي لتحرير أفغانستان الى مسلمي العالم ..**

اخواتكم في أفغانستان يخوضون الجهاد لأجل تعظيم كلمة الله ولينقذوا البشرية من العبودية ويحرروا الانسان من تسلط الانسان وليقيموا مجتمعا اسلاميا ودولة اسلامية ، يخوضون القتال ليدافعوا عن أرضهم المقدسة وعقيدتهم وايمانهم الخالص .. لقد نهضوا لانقاذ افغانستان المسلمة .. ليهزموا الامبريالية والالحاد وليواجهوا اشد اعداء الانسانية رعبا .

الافغانيون لا يحملون السلاح من اجل انفسهم أو من أجل بلادهم .. ان الغاية من جهادهم ونضالهم اشمل واعظم من ان تحد ببلد واحد أو امة واحدة ان نضال أخوانكم الأفغان زينة ومفخرة للتفاني والاخلاص ، انهم لا يعتبرون تحرير افغانستان الا خطوة واحدة على طريق الدعوة الاسلامية العظيمة .

يجب ان تعرفوا ان المجاهدين الافغان قد نهضوا وهم مدركين لمسئوليتهم الدينية ان اخلاص نياتهم وطهارة جهادهم يؤكد ان التكريم في الدنيا والآخرة لينتظرهم ولكن انتم ايها الاخوة الذين تعتبرون انفسكم مسلمين واتباع مدرسة الاسلام العظيم .. انتم الذين تتباهون بايمانكم وعقيدتكم الا تعتبرون في ضوء تعاليم دينكم ان قضية افغانستان هي قضيتكم .. الا تعتبرون انفسكم شركاء في نضالهم الشامل ..

الستم مستعدين ان تستجيبوا لنداء دينكم وتلحقوا بمراتب المجاهدين ، الستم مستعدين ان تضعوا ما تملكون تحت تصرفهم كي تدعموا جهادهم الا تخترق صرخات اليتامى والارامل واهالى الشهداء الا تخترق الأبواب المغلقة لقلوبكم ..

الا تجد حمامات الدم على أرض الشهداء اى انعكاس داخل عقولكم وقلوبكم الا تشعرون بارواح آلاف الشهداء الذين يقدمون

حياتهم فى سبيل الله وهى تستصرخكم .

اتريدون أن تخيبوا أمال اخوانكم الذين يضحون بانفسهم فى سبيل الله ألا تريدون أن تقفوا بين يدى الرحمن يوم القيامة وانتم فى صف اخوانكم المخلصين بقلوب مطمئنة واحساس بالفخر .

الا تريدون أن يصبح الاسلام عزيزا مكرما للابد بانتصاره فى هذه المعركة الحرجة والحاسمة .

ألا تريدون أن تنقذوا البشرية من هذا الخوف ومن تهديد العملاق الأحمر المرعب والمخزى .

الا تريدون أن تقدموا خدمة للبشرية وتبطلوا هذه المؤامرة المميتة والشيطانية للامبريالية الحمراء .

ايها المسلمون .. ادركوا هذه اللحظة الحرجة .. اسرعوا .. اتخذوا قراركم والتحقوا باخوانكم المجاهدين .

ان المسلمين الأفغان يستطيعون أن ينالوا مرتبة الشهادة العالية أو ينتصروا بقوة ايمانهم وتصميمهم ولكن مشاركتكم واداءكم لواجبكم سيبقى فى المرتبة الأولى خدمة لأنفسكم .

المسلمون الأفغان يحاربون نيابة عنكم يا مسلمى العالم .. لقد أدوا واجبهم فاطمأنت قلوبهم وهدأت ضمائرهم ، وجاء دوركم لتشاركوا فى الجهاد لتؤدوا واجبكم الاسلامى ، يجب أن تقاتلوا وتصمدوا أما ان استمر تقاعسكم وتراجعكم وظننتم انكم تؤدون واجبكم بأن تلوكوا العبارات الطنانة محدثين الضجيج .. أما ان بقيتم تتفرجون فوا أسفا عليكم ..

والسلام ..

# أنت !

أعجبني من القصص الرمزية قصة الملك والعسل .. فقد زعموا أن ملكا أراد أن يمتحن عواطف شعبه فاختار ليلة مجاق فى وقت شح فيه العسل ، وطلب من الناس أن يضع كل منهم ( فنجانا ) من العسل فى وعاء ضخم على قمة تل وسط المدينة ، وضرب لهم موعدا بعد منتصف الليل .. فتوافد الناس زرافات ملبين دعوة الملك ، ومع كل منهم ( فنجانه ) الملىء ، ولكن بعضهم راودته « فكرة » لا تحرمه الذهاب مع الذاهبين وتعفيه فى الوقت ذاته من عناء الدعوة وتكاليف التلبية ، فان العسل غال ، والليل ظلام ، ولا عليه أن يكون كأسه من ماء مادام الوعاء ستملأه كؤوس الآخرين .

وقالوا ان الملك قصد الى وعائه مع الصبح ، فوجده كله ماء وغاب العسل حين انتظره كل واحد من غيره واكتفى هو بالماء الذى لا عناء فيه .

هذه القصة على بساطتها ترمز الى معنى كبير ، وتصور حقيقة الداء الذى تعانيه الدعوة من الناس فى كل مكان .

ربما احتاج الناس قبل سنين الى من يصرخ فيهم أن افيقوا واذكروا الذى عليكم ، ولكنهم الآن غيرهم بالأمس ، وقد أصبحوا يسمرون فى المجالس والمحافل بالحقائق التى جعلتها الأحداث والمصائب كفلق الصبح ، فما بالهم يقفون حيث هم ولا يتحركون ، وما بالهم يرون ويسمعون ويقرأون ويعجبون ثم لا يتغيرون ؟ !

ان الأمر لا يعدو شأن الشعب الممتحن فى قصة الملك ـ واكتفاء كل منهم منتظرا من غيره العسل !

ان الداء يكمن فى الأساس الذى يقوم عليه تفكير هؤلاء وعواطفهم ، فى نقطة البداية فى رؤوسهم ونفوسهم ، انهم يقولون ان المسلمين مسئولون ، ومقصرون ، وذلك قول حق ، ويعمقون فكرهم فى تفاصيل المسئولية ونواحى التقصير ، وفى كثير من فكرهم حق وفى كثير منه احساس كريم ، ولكنه فكر لاياخذهم الى نتيجة ، واحساس لا يكفى وحده ليضع شيئا ، ثم يصير الأمر الى شكوى من كثرة الكلام وقلة العمل ، ثم تصبح الشكوى من كثرة الكلام موضوعا

يتكلمون فيه ، وهكذا دواليك فى حلقة مفرغة .

الداء هنا .. فى كل واحد منهم مهما فكروا ومهما أحسوا فى أساس تفكيره الذى يلقى التبعة على المسلمين جميعا وينسى واحدا ، وفى مركز عاطفته التى تتوجع على تقصير الناس جميعا وتنسى واحدا : نفسه هو . ولو أنه ذكر نفسه فبدأ بها اذا لوجد الحق ركيزة يعتمد عليها وحلقة تشده الى الواقع الذى لا تغيره الأسمار والأوجاع وحدها .

ليس لقائل أن يقول : « أن المسلمين مسئولون » وينسى نفسه ، بل عليه أن يضيف الى ذلك : « وأنا فى أولهم لأنى عرفت هذا » ثم يبدأ هو .. و « أنا » فى هذا المقام ليس معناها : أنا فلان ، وليست هى « أنا » السوداء المدمرة التى قالها الشيطان ، ولكن معناها : أنا الذى سأعمل وأبذل وأحترق ، ووراءها فكرة ناضجة وعاطفة طاهرة ، وأمامها فى العمل محراب لا يعبد فيه غير الله . وحين يجد الحق « أنا » هذه فى نفس صاحبها فقد وجد خطوته المباركة فى دنيا الناس ، واستمع معى الى قول الله تعالى « قل هذه سبيلى أدعو الى الله أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين » : أمره أن يعلن واقعا قائما لا يدعيه ، هو بداه بنفسه قبل أن يتبعه أحد ، وأردف ذلك بثيرثة هذا البدء من الشرك ، وجعل وراءه البصيرة التى تكفل دائما وحدة الهدف فى الطريق الشرق الى الله ..

وفى آية أخرى : « وأنا ـ أول المسلمين » .

وفى آية ثالثة : « وقاتل فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك » ، وهنا يبلغ المعنى فى نفسك تمامه حين تذكر أن الذى خوطب بذلك هو الرجل الذى أرسله الله للناس ، وكلفه بدعوتهم ، وعصمه العصمة الكاملة فى كل ما يدعوهم اليه !

أجل

ذلك هو الأساس .. الأساس الفردى من وراء كل ما شرع الله للناس ومن وراء كل ما يمكن أن يصير الناس اليه من خير .. ان الخطاب التشريعى فى القرآن هو « يا أيها الذين آمنوا » وحين يكون الايمان مناط التكليف فان معنى ذلك أن حقيقة الفرد هى أساس البناء ، وان كل وضع يقوم على غير ذلك تلفيق ! ان المجتمع الاسلامى الأول انما أدرك كماله فى اجتماعه واقتصاده وسياسته بعد أن استوت قوائمه على النذير الرهيب فى قول الله « ان كل من فى السموات والأرض الا آتى الرحمن عبدا . لقد أحصاهم وعدهم عدا . وكلهم آتيه يوم القيامة فردا » .

وانك لتشعر حين تقرأ القرآن كله انه يخاطبك أنت ، وتلفتك زواجره حينما تتأمل فيه الى أن الله يراك ، ويسمعك ، ويبصرك ولا يعزب عنه شىء من أمرك ، والى أن عملك وحده هو الذى ينفعك عنده « كل نفس بما كسبت رهينة » ولا يغنيك معه التعلل بالمعاذير « بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره » .

فابدأ أيها المسلم بنفسك ، واعلم أنك مسئول بقدر ما تعلم « ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » ولا تحاسب غيرك قبل أن تأمن أنت الحساب !

أما أنتم أيها الدعاة ، فاذكروا أن حقائقكم أنتم هى أساس البناء ، فاتقوا الله فى أنفسكم ، ولا يشغلنكم عريض القول عن مواجهة أنفس الناس .

# محاولة إسـ
# لهيم عبد الله

ينقص المسلمون حتى هذه اللحظة امران : وجود ميزان اسلامى يحكمون به على الأشخاص وعلى الأحداث وعلى حركة تاريخهم وتاريخ غيرهم من الأمم . ووجود استراتيجية اسلامية شاملة تحدد فى وضوح هدفهم المقدس وسبيلهم الى تحقيق هذا الهدف وتحقق لهم اجابة عن كل تساؤل تثيره المدنية الحديثة والاحداث المعاصرة فى مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع .

هذا الميزان وهذه الاستراتيجية يجب أن يكونا من الوضوح بحيث يعلمه الطفل والشيخ والجاهل والمتعلم والفقير والغنى والقوى والضعيف .

والعاملون فى الحقل الاسلامى عليهم وضع الصورة المحددة والواضحة والقاطعة لهذا الميزان ولهذه الاستراتيجية والتثبيت عليها فى اذهان النشء والعامة قبل أن تكون للخاصة وللبحاث وللمتفقهين .

# ناصر

فرد الأمور الى أصولها وتبسيط الأمور وتيسيرها للشخص العادى هى كل المهمة المطلوبة منهم وهى الخطوة الاولى نحو بناء الدولة الاسلامية وهى ايضا الأساس المتين الذى يحمل البناء الضخم فى ثبات .

وهذا النقص الذى يعانيه المسلمون من غياب الموازين الاسلامية يبدو واضحا اذا قورن موقفهم هذا مع موقف الشيوعيين مثلا . فالاخيرون يردون كل حدث مهما صغر الى الطبقية فلو اضحك ممثل هزلى المتفرج فلسفوا الضحكة باصول ومقاييس طبقية او مادية . أما غيرهم اليمينيون فيفلسفونها مثلا بمقدار العائد النقدى ويفلسفها آخرون بالديموقراطية وحقوق الانسان الخ .

والتاريخ المعاصر الحالى يفرض حتمية الدولة الاسلامية . يفرضها لمواجهة الدولة اليهودية التي بالفت واصرت على يهوديتها بل وعلى صهيونيتها . ولمواجهة الدولة الالحادية التى جعلت الشيوعية اللادينية دينا جديدا يتبعه عدد من البشر يفوق عدد المسلمين المعاصرين . ولمواجهة الصليبية العالمية التي يفوق اعداد اتباعها عدد المسلمين كثيرا والتى تصمم على محاربة الاسلام من داخل الاسلام نفسه .

وقد قيم عبد الناصر مصريا . وقيم من وجهة نظر ما أسمى بدول عدم الانحياز ولكن لم توزن أعماله لغاية الآن بالميزان الاسلامى . ولم يقل الاسلاميون فيه حكما .. وكتبت عنه عدد من الكتب لم تكتب عن زعيم فى الشرق ولا الغرب وحظى بمدح شديد وقدح شديد .ومع ذلك لم يقبل الاسلاميون رأيهم .

الذين قيموه بالموازين المصرية الخالصة انتهوا الى أنه حقق ايجابيات وحقق سلبيات . أما الايجابيات فانه انهى الملكية فى مصر التى كانت من اصول غير مصرية والتى دامت نحو قرن ونصف والتى أوجدت مصر الحديثة أيام محمد على وابراهيم واسماعيل ثم تعفنت بعد ذلك أيام توفيق وفؤاد وفاروق . وجعلت مصر مضحكة بين الدول خاصة بعد أن تحللت الأسرة جميعا خلقيا الأم نازلى والابن فاروق والبنت فتحية ! وأن هذا الانهاء لهذه الاسرة فى حد ذاته رفع رأس المصرى بين بقية الشعوب.

أما السلبيات التى اخذت عليه فانه ترك مصر مدينة باربعة آلاف مليون جنيه بعد أن كانت تداين بريطانيا . وانهى الاستعمار البريطانى ـ الذى انسحب من العالم كله بعد أن قرر حزب العمال سنة

٥٤ محو اللون الأحمر من الكرة الارضية هكذا بنص اللفظ ـ ليحل محله استعمار روسى مسلح ومزود بالخبراء وعرض مصر مرتين للغزو الاسرائيلى . وانه فشل فى اقامة حياة ديموقراطية سليمة كما وعد صبيحة ٢٣ يوليو أو تكوين حزب شعبى حقيقى . يقول محمد أحمد محجوب رئيس وزراء السودان فى مذكراته أن ناصرا أسر اليه فىمرارة أن كل من رشحهم فىالانتخابات سقطوا رغم التصفيات التى كانت تتم قبل اعلان اسماء المرشحين ورغم اقفال الدوائر على انصاره . ويضرب مثلا بأن امراة ( راوية عطية ) أسقطت أحمد فؤاد الذى علم ناصر الاشتراكية ساخرة للناخبين من معلم الاشتراكية الذى يتقاضى مرتبا من حكومة ناصر قدره ١٥ ألف خمسة عشر ألف جنيه !! هكذا زال عهد باشوات فاروق ليبدأ عهد باشوات ناصر عهد الضباط الذين سيطروا على جميع المراكز الحساسة فىالحكومة والشركات والسفارات ونوادى الكرة ..حتى المزادات . حتى نجوم السينما والاخراج .

ومن أخطر التغيرات التى أحدثها ناصر هو تحويله الرأى العام : لقد جاء ناصر بجهاز دعاية قوى جدا وبعيد المدى جدا بدأه ببعض الخبراء السابقين عند هتلر وفرنكو وأخضع له اذاعة وصحافة وسينما ثم تليفزيون وجعل المحيط العربى كله مستجيبا للدعاية لا للعقل .. وهو من أخطر التحولات التى لم يتعرض لها حتى الآن مفكر او ناقد . ومع هذا التحول الخطير فى التفكير العربى كان لشخصية ناصر جاذبية كجاذبية السحرة لقدرته على استمالة الجماهير المخدوعة وتنويمها باسم العدالة الاجتماعية أو الثورة المضادة أو عمال التراحيل او مثل ذلك من الفروض التى كان يبتدعها هو شخصيا . كان فى تاريخ مصر القديم فراعنة يستعينون بالسحرة . أما ناصر فكان فرعونا وكان هو نفسه كبير السحرة . حتى ان اكبر أديب فى مصر ( توفيق الحكيم ) اعترف بأنه غيب عنه وعيه تماما . وهذا أقل من الحقيقة . لأن اعلامه وسحره تعدى المحيط العربى ذاته فكسب له أصدقاء وأنصارا بين الاحرار البريطانيين ( منهم وزراء ثلاثة ) ناهيك عن أصدقاء من النازى ومن المعسكر الشيوعى .

كان عدد قليل جدا جدا ـ او هل اقول لا أحد ـ من المقربين فقط هو الذى يعلم نقط ضعفه مثل عدم الاتزان والتطرف فى الغضب . وعدم المبالاة بالمبادىء الخلقية فى معاملة الخصوم ( التعذيب كان يتم بأمره ويسمعه وينقل اليه تصويريا . وانعكس هذا على عبيده أدوات التعذيب فقالوا فى الله قولا آثما ) وخضوعه* لساحر أشبه براسبوتين يكتشف له مؤامرات مزعومة ضده كل بضعة شهور ويحضر الأرواح لاستشارتها فى شئون الحرب والسياسة .

، اعتقل بعد ذلك فى حركة ١٥ مايو فى الخرطوم ) .

وغموض تصرفاته كان يمثلها غموض عبد الناصر شخصيا . فسيظل غامضا أمام المؤرخين وأمام علماء النفس لأجيال كثيرة . سعى باسم الديموقراطية السليمة فكان دكتاتورا وبينما جده فلاح فأبوه موظف وبينما كان تلميذا خائبا فى المدرسة خاصة المرحلة الابتدائية كان نابغا فى الكلية الحربية .

وكانت ايديولوجيته التى اعتز بها هى اشتراكيته الخاصة وهى اشتراكية عسكرية قائمة على المخابرات والردع العسكرى وقد رضى عنها الأمريكان فى أول الأمر ثم امتدحها وشايعها الروس ثم نقدها كل منهما معا .

وبينما كان الوطن العربى فى القرن السابق عليه ( من ١٨٥٠ ـ ١٩٥٠ ) ينجب عباقرة فى الادب والسياسة والفن الا أنه .. ورغم حيوية ناصر الدافقة ! دخل فى مرحلة وصفها أكبر الأدباء توفيق الحكيم بانها مرحلة اللاوعى والفيبوبة . مرحلة عقم عن الانجاب . مرحلة طورد فيها المفكر العربى والمثقف العربى ، مرحلة تعطل فيها المتعلم وعرف البطالة والجوع بينما اشتد الطلب وتدفق المال على الحرفى . مرحلة رأيت بنفسى شعارا مكتوبا على الجدران يقول « يسقط المتعلمون » . ورأيت عاملا ينادى بمتعلم فى عرض الطريق ويدعو الناس للتفرج عليه !

ولا شك أن تقييم ناصر مصريا يجعل من حادث تأميم قناة السويس قمة لمجد الرجل . حادث السويس هذا أدى الى كره الغرب ـ المتشبع لمصر فى منطقة تعتبر هى الامتداد الاستراتيجى لقناة السويس أعنى اليمن والصومال لأن قناة السويس ان كانت تمتد جغرافيا من بور سعيد الى السويس فهى تمتد تأثيريا من بور سعيد الى الحديدة ومن يسيطر على شمال البحر الاحمر يجب أن يسيطر على جنوبه .

وهذا التأميم للقناة كان من الأسباب الهامة لقيام ثورة اليمن بعد ذلك لست سنين وخروج الانجليز من عدن . وكان معظم ثوار عدن واليمن « أولاد » أغرار فى السن .. وتفسير ذلك أن للشباب دائما بطل أحلام . وفى هذه الفترة بالذات بعد معركة السويس كان بطل أحلام كل شاب عربى هو عبد الناصر . وبكل تأكيد فان كل طالب بالكليات الحربية فى البلاد العربية كانت تعصف بوعيه الباطن ـ ان لم يكن الظاهر أيضا ـ مغامرة ناصر يوم ٢٣ يوليو وما من شاب لم يحلم ليلة ما بأن يكون عبد الناصر ولكى ندرك مدى هذا التأثر العنيف بناصر يجب أن نتذكر أن الامام البدر الشاب ابن ملك اليمن زار موسكو تقربا لناصر وضربه أبوه بالحذاء لما عاد أمام الجند ! وأن نتذكر أن رئيس وزراء الأردن « داود » هرب من

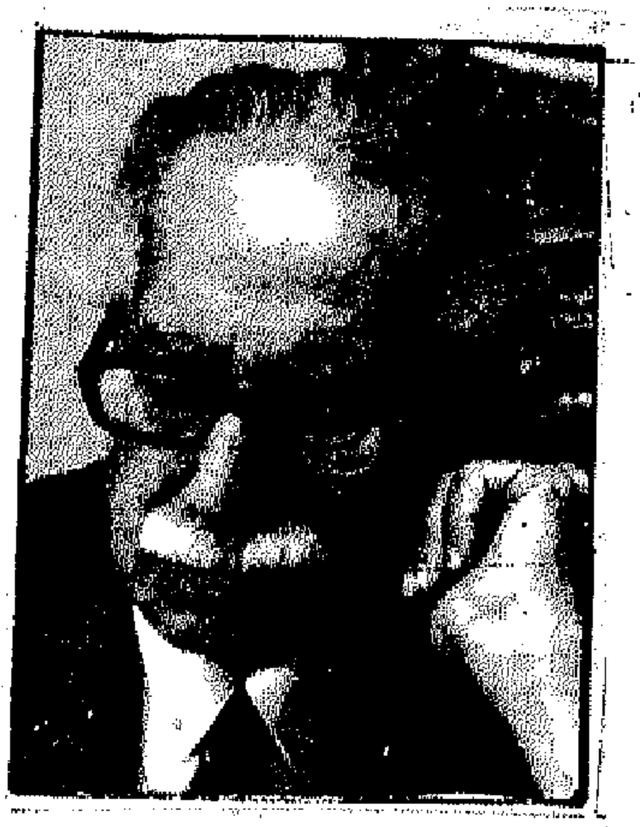

توفيق الحكيم
عبد الناصر غيب عنى
وعيى تماما !!

الأردن تاركا الوزارة وعائلته لاجئا الى مصر وأن الملك سعود بعد عداء طويل لناصر لجا اليه فى مصر وأن طيارين سعوديين وأردنيين تركوا بلادهم خلسة ولجأوا الى ناصر .

وهكذا حدث التحول الكبير لعبد الناصر ؛ فرغم أن تاميم القناة كان عملا مصريا خالصا الا أن نتيجته كانت تحول عبد الناصر الى معبود العرب .. لا المصريين ( وربما كان هذا من أهداف المخرج الحقيقى ) .

واذا كنت أقول معبود فان المعنى اللفظى كان فيه جانب كبير من التطبيق . كانت الجماهير تقول ناصر ناصر على وزن الله الله وكانت الأناشيد تلقن للأطفال قائلة « لبيك عبد الناصر » وكانت كل خطبة له تلقى فى المساء تدرس ثانى يوم فى الصباح للطلبة كأنها قرآن أو حديث نبوى وكلمته قانون قبل أن يصدر بها قرار جمهورى . حتى أن فقد عقله بعض الأذناب العسكريين أمثال البسيونى والروبى وقالوا فى الله قولا كبيرا لا نردده ولكن نذكر به . واصبح يعرفه الخاص والعام .

وظل هذا « التقديس » يلاحق ناصرا الى لحظة مماته فكتب على الجدران « ناصر لم يمت » وارتج على الأطفال أن يموت هذا الاله المصطنع . وفقد بعضهم عقله وانتحر آخرون .. ولكن الله غالب على أمره !

وظل ناصر يحكم من قبره وبعد موته فترة طويلة وعلى مدى المحيط العربى كله فترة تأليه لفرد من البشر طفت على العقل العربى .

وكان طبيعيا أن يصطدم هذا التاليه بالتيار الاسلامى ويخنقه ويزج به فى السجون والمعتقلات ويذيقه من العذاب ما لا يقاس به ما ذاقه المسلمون الأوائل على يد الجاهلية ولا ما ذاقه المسيحيون الأوائل فى ملاعب روما حيث القوا الى السباع وهو أبسط مما تعرض له الاسلاميون على يد ناصر .

وينعكس التخوف من ناصر وتقديسه فى أحجام الكثيرين على ذكر ناصر صراحة فى الأخطاء بل الجرائم الواضحة ـ فظلوا يقولون القيادة السياسية أو يقولون مراكز القوى . وهل كان هناك أى قائد سياسى الا ناصر وهل كان هناك أى قوة الا شخص ناصر ؟ !

فترة التاليه هذه : خضع لها العقل العربى كله أكثر مما خضع لها المصريون كمصريين . وكانت دعوة القومية العربية تمثل خضوع العقل العربى طواعية وانقيادا وتسليما . وكانت تمثل ردة عن الاسلام بالفعل . لانها جعلت الرابطة على الساس عنصرى عربى . كانت رابطة عربية جاهلية نهى عنها الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) بقوله لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى .. وليس منا من دعا الى عصبية .

هذا الخضوع التلقائى العربى الى جاهلية التعصب العربى تتمثل فى أن يطير

من سوريا الى مصر جميع قواد الجيش السورى ويعلنون الخضوع الكامل على أساس عربى ـ لا اسلامى . ويتمثل فى أن يسارع أمام اليمن بالابراق الى ناصر زاعما أنه استشار النجوم فأوحت اليه بالاندماج فيما أسمى « اتحاد الدول العربية » ـ وليس اتحاد الدول الاسلامية . ويتمثل فيما كان يردده صوت العرب من أقاويل تحت عنوان حقائق وأباطيل يكفى أن نذكر بواحدة منها قالها أحمد سعيد يوم ٦٧/٥/١٦ أى قبل الهزيمة الساحقة بأيام: ان ما لدى اسرائيل من سلاح هو عدد من دبابات شرمان سبق ان أصلحت وجهزت بمحرك ديزل ومدافع فرنسية وستنهار اسرائيل خلال ٤٨ ساعة فقط . وان الـ ٢٥٠،٠٠٠ جندى الموجودين لدى اسرائيل لم يسبق لهم أن خاضوا حربا نظامية حتى الآن ( يقصد مثل حرب اليمن ! ) فهم يفتقرون الى الخبرة والمران فى مواجهة الجيوش الحديثة الكاملة التدريب ( مثل مصر ! ) اننا نتحداك بأن أشكول أن تجرب ما عندك من سلاح » .

فلا عجب أنه بعد ٣ أسابيع فقط كان جند اسرائيل يستحمون فى القناة . وأن يقول ناصر فى خطاب عام أنه لم يكن هناك جنود يمنعونهم دون الوصول الى القاهرة .. هذا مجرد مثال لتأليه الفرد وما ينتهى اليه . أردت أن أضع هذه اللقطة كنقطة من بحر نسيناه جميعا .

هذا التأليه الذى تمثل كما قلت فى خضوع العرب جميعا دون أى ضغط لعقيدة جاهلية تم رغم أن ناصر اختلف مع السودان ومع ليبيا ومع بورقيبة ومع العراق ومع جزائر بومدين . ومع سوريا ومع دول الخليج والسعودية ومع اليمن . فان جميع الدول العربية كانت قد خرجت من نير الاستعمار وأسلمت قيادها الى مصر . ولم تكن الزعامة المصرية لها على أسس اسلامية وكانت زعامة القومية العربية فكان عصر الحروب الأهلية العربية . حروب فى سوريا حيث طرد القائد العام « عامر » طردا .. وحروب فى اليمن دامت ثمان سنوات أى أطول من الحرب العالمية الثانية وحروبا دعائية ضد قاسم وضد سعود وضد فيصل وضد محجوب بالسودان وضد بورقيبة مما لم يسبق له مثيل اطلاقا فى تاريخ العرب .

زعامة اذن بنيت على السحر الشخصى وعلى جاهلية هى القومية العربية . زعامة جعلت كل هؤلاء مسحورين به ويرتجفون منه ويتزلفون اليه ويرددون أن القدر على موعد معه وأنه لم يمت وأنه أبو القومية العربية وهو نفسه فى واد آخر : يقول لحمروشى ـ كما سجل صراحة فى كتابه عن

٢٣ يوليو ـ ان العرب جرب ! ويسمى أول سيارة تصنع فى مصر باسم فرعونى ( رمسيس ) ويطلق اسم رمسيس على الشارع الرئيسى بالقاهرة وعلى الميدان الرئيسى بالقاهرة . وينقل تمثال نهضة مصر الحديثة من الميدان ليحل محله رمسيس . هواه الحقيقى مع الفراعنة وسحره موجه للعرب . عندما بنى السد العالى كان يردد أنه أضخم عشرات المرات من الاهرامات وعندما أطلق عليه أسما لم يطلق عليه أسما عربيا ولكن أسماه السد العالى وبحيرة ناصر .

ويؤخذ عليه ـ عندما يقيم دوليا ـ انه عندما رفع شعار الحياد الايجابى وعدم الانحياز . انما كان يمثل فترة تذبذب بين الشرق والغرب عندما لم يتضح له أيهما الأقوى . ثم خضع للنفوذ الشيوعى وأدخله لا مصر وحدها ولكن أدخل النفوذ الشيوعى الى أفريقيا كلها عندما آمن بقوة روسيا وأسماها الصديق الوحيد . ومكن للشيوعية فى أجهزة الاعلام والاتحاد الاشتراكى وطلب اليها دفاعا كاملا عن أجواء مصر وأعطاها قواعد حرمت على المصريين أنفسهم .

وقد لدغ مرتين من سوريا . مرة عندما انفصلت عنه ومرة أخرى عندما دخل حرب ٦٧ بدعوى الدفاع عن سوريا التى لم يمض على انفصالها عنه سوى ٦ سنوات فقط .. فكانت حرب ٦٧ هى القاضية .. حطم الجيش تماما . وفقد القدس . واضاع الضفة وغزة وأدخل اسرائيل الى مصر للمرة الثانية . وتحمل أمام التاريخ مسئولية ضياع القدس الاسلامية ولن يغفرها له التاريخ .

وشخصيا كان يعانى نوعا من الشيزوفرنيا أو انفصام الشخصية : كان يقرأ الصحف كلها يوميا ويمنع غيره من قراءة الصحف الأجنبية تماما . وكان يقرأ الصحف ولكن لا يقرأ كتابا . وقال فى مذكراته التى نشرت فى آخر ساعة فى أوائل الثورة أن مصطفى النحاس حذره من قراءة الصحف خاصة المصرية وانه سخر من ذلك ..وكان يحتفظ بدوسيهات تسجل بالصورة والصوت زلات خلقية لجميع أتباعه ورجاله ( ذكر أنه فى الوقت الذى كان على أوثق صلة بصحفى كبير سجل له اتصالات شخصية بملكة عربية سابقة ) . وكان يشجع رجاله على الحصول على مكاسب غير شرعية ثم يحتفظ لهم بهذه الزلات للساعة الحاسمة . وكان عديم العلاقة مع والده ومع ذلك أقطع أقرباءه تفاتيش عمر طوسون ونفوذا ضخما فى الاسكندرية وغيرها .. وكان حازما فى بيته ومع ذلك خاضعا لدجال قدمه بنفسه لخروشوف فى حفلة افتتاح السد العالى . وكان مبتسما كانه يعلن عن معجون أسنان ومع ذلك شتم

السفير يبرود فى حفلة عامة وشتم سفير تركيا فى حفلة عامة !

وكان قنوعا فى حياته الخاصة ولكن فى الحياة العامة يعانى من طمع لا يقف عند حد . وكان ذكيا سريع الرد على ما يظنه اهانة ولكنه لم يكن مفكرا ولا متحسبا للعواقب . وكان حريصا على أن يبدو فى كل صورة تنشر له وهو يقبل طفلا وطفلة يقدمان اليه الزهور . ومع ذلك لا يتورع عن تعذيب خصومه بطرق أكثر جهنمية . أو يشتم ملكة انجلترا أو ملك الأردن وأم ملك الأردن وفيصلا باقذع الشتائم . وكان حريصا على هيبته لدرجة أن يمنع أى وزير من الاستقالة ولكن يقيله ومع ذلك كان دائم الخوف والشك فيمن حوله من أقرب المقربين دائم الاكتشاف للمؤامرات دائم الكلام عن الثورة المضادة .

وقد رددت عدة مصادر عن اتصالات سرية بينه وبين اليهود ومع ذلك كان ينكرها فى العلن تماما . ذكر أحمد حمروش أنه لعب دورا . وذكرت مصادر أخرى أن ملك المغرب توسط للقاء بينه وبين جولدمان رئيس الرابطة اليهودية وذكرت كتب أخرى

مصطفى النحاس حذر عبد الناصر من قراءة الصحف ولكنه سخر منه !

أن ماندوف زعيم مالطة الحالى كان وسيطا وأن النائب العمالى كرستفور كان وسيطا .. وروى على لسان بن جوريون أنه كان دائم الاتصال بعبد الناصر عن طريق صحفى رفض اسمه . وذكر صحفى انجليزى فى كتاب « جوازى سفر » أنه كان وسيطا وكان يحمل جوازى سفر لكى يتنقل باستمرار بين مصر واسرائيل .

وذكر جوزيف أبو خاطر سفير لبنان فى مصر فى مذكراته أن ناصر كان يرسله للسفير البريطانى بعد خطب السب ليطمئنه وكرر همفرى تريفليان مثل هذا فى مذكراته ( الشرق الأوسط فى ثورة ) .

وكان شديد التمسك بالحياد الايجابى ومع ذلك يرى الحياد الايجابى ينهار بسقوط بن بلا وخروج نكروما وخروج سوكارنو ثم موت نهرو . ومع ذلك يرى فى نفسه شخصيا ضمانه لمثل هذا الاتجاه الدولى .

تقييم عبد الناصر اسلاميا : اذا كان ما سبق هو وزن ناصر ذاتيا ومصريا وعربيا فانه يتبقى أن نقيمه اسلاميا . ولن نقول أنه أعلن فى خطاب عام امام اللجنة المركزية بانه اعتقل من الاخوان خمسة عشر الفا .. ولن نقول أنه عذب وجوع وقتل وفصل مما أوردته كتبا كثيرة أو احكاما لبعض المحاكم .. ولن نقول أنه انفق مليون دولار يوميا على قتل أو اقتتال المسلمين فى اليمن . ولن نقول أنه فى اليوم الذى نشرت الأهرام خبر اعدام سيد قطب نشرت بالصور ( ٦٦/٨/٢١ ) ان نصف سكان نيويورك ينتظرون اليوم صخرة من جبل موسى ينقلها اليهم حاخام نيويورك الذى قدم بنفسه الى مصر ووضعت وزارة السياحة موظفا

رسميا تحت تصرفه ( وليم فريد ) وان المكان الذى ستوضع فيه الصخرة سيصبح مقدسا لا يقترب منه انسان الا بعد خلع حذائه .

ولكننا نقول أن هيلاسلاسى أصدر أمرا حازما بتنصير جميع مسلمى الحبشة وارتريا . وان الحبشة التى كان فيها على الاقل ٦٥٪ مسلمين كان هيلا سلاسى يحرق قرى المسلمين حرقا بما فيها من رجال ونساء واطفال ومع ذلك استقبل من عبد الناصر فى مصر بالعناق استقبال الاخوان الغائبين واشتياق ولوعة من رجل لم يمل من تكرار الحياد الايجابى وعدم الانحياز . ومن اجل ارضاء هيلا سلاسى سكتوا عن ارتريا . وضاع الاسلام من الحبشة وارتريا كما ضاعت القدس [ هيلا سلاسى هذا قال حرفيا امام الكونجرس يجب ان تقدروا لى حملتى الصليبية ضد الاسلام وأخذى على عاتقى القضاء عليه ] .

ونقول أن نيريرى ذبح المسلمين فى تنزانيا التى كانت اصلا زنجبار المسلمة خالصا وتنجانيقا . أعاد مذابح الاندلس وحاول محو الاسلام من وسط أفريقيا .. ولم يقابله عبد الناصر بالاحضان فقط ولكنه منحه الدكتوراه الفخرية من جامعة القاهرة . وضاعت أفريقيا السوداء التى حمل الاسلام اليها المدنية كما ضاعت القدس .

ونقول أن ناصر من أجل ارضاء نهرو عابد البقرة ـ غير الكتابى بالمرة ـ سكت عن مذابح الهندوس ضد المسلمين الذين كانوا قد طلبوا مجرد دراسة دينهم فى المدارس وبلغ القتلى اكثر من عشرة آلاف .. وتكررت مؤازرته ـ وهو أبو الحياد الايجابى ـ للهند على حساب باكستان الى ان تحطمت باكستان الى دويلتين والى ان فجرت الهند قنبلتها الذرية مسجلة تهديدا قاتلا للباكستان . فهل تفقد الاسلام فى الهند كما فقدنا القدس .

ونقول أنه فى التركستان الشرقية التى تستعمرها روسيا الشيوعية ـ التركستان التى خرجت البخارى والزمخشرى وابن سينا وسيبويه وغيرهم ـ وفى الفترة التى كان ناصر يسميهم فيها ـ الصديق الوحيد ـ تحول عدد المساجد من اثنى عشر الفا الى خمسين فقط . وممنوع تعليم اى مسلم . بل يعتبر الاسلام مرضا عقليا لا يعلم صاحبه ولا يوظف ولا يترقى .. هكذا فقد الاسلام التركستان كما فقد القدس .

ونقول انه فى قبرص ـ الجزيرة الوحيدة التى بقى فيها المسلمون بعد أن فقدوا صقلية التى منها باني القاهرة جوهر الصقلى وكريت ورودس وغيرها . فى آخر موضع قدم للاسلام فى البحر الابيض اقلية

اسلامية تناضل وحيدة ودون أى معونة من العالم الاسلامى الواسع والثرى الذى ينفق أمواله بسفه المعتوه تخوض هذه الأقلية حرب وجودا وفناء ضد أكثرية يسلحها القسيس مكاريوس بنفسه . فكان هذا الكاهن يحضر الى ناصر مترسما خطى هيلا سلاسى ونيريرى فيقابل بالأحضان بل ويصور كأنه مجاهد وقديس ! كأنما كتب علينا أن نفقد قبرص كما فقدنا القدس .

ونقول أن يوغوسلافيا فيها ٤ مليون مسلم من الألبان والبوشناق وهم آخر موضع قدم للاسلام فى البلقان الذى كان يوما ما مسلما بالكامل . ورغم أن هذا العدد كبير بالنسبة الى تعداد يوغوسلافيا الا أنهم مضطهدون أشد الاضطهاد وليس لهم أى دور سياسى . ويا ليت الحياد الايجابى الذى تبناه تيتو نفسه وناصر أيضا كان يطبق فى المعاملة معهم . فتكون الدولة على حياد بين المسلمين من أتباعها والمسيحيين . ولكن ذلك لم يحصل . وظل تيتو يتجول فى العالم الاسلامى ليس كصديق فقط ولكن كمستشار . لا عجب اذن أن نرى أنفسنا مصرع فكرة الحياد

الايجابى كادعاء أجوف استغله أفراد دفعتهم الأقدار الى مراكز القيادة فقدموا للتاريخ عنوانا جذابا لمضمون ظالم . حقا أريد به باطل .

ونقول ان ناصر شخصيا مسئول عن أن يهرب المسلمون أمام اليهود فى حرب ٥٦ وحرب ٦٧ . وهى ذلة وعار لم يسبق لها فى التاريخ مثيل . ولا يمكن اغتفارها .. وكان يجب التحسب لها مسبقا ان لم يكن مستعدا للقتال . وان كان مستعدا كان واجبا عليه الثبات .

ونقول أن ناصر مسئول شخصيا عن انفصال مصر عن السودان وانفصال مصر عن سوريا . وقد استلم مصر والسودان دولة موحدة . أما سوريا فكانت فى عهد القوة المصرية سواء أيام محمد على أو فى التاريخ القديم تعتبر الحدود الشمالية لمصر وتندمج معها . وقد أدرك السوريون ذلك بعد تأميم قناة السويس وقدموا أنفسهم للوحدة . وتم اضاعة سوريا بالقوانين الاشتراكية والتسلط الفرعونى لاتباع ناصر أيام الوحدة داخل سوريا وعدم مراعاة العوامل الاسلامية فى السياسة والحكم لشعبين مختلفين ولكنهما يتبعان دينا وبالتالى أيديولوجية واحدة ولكن لم يعتبر ناصر الاسلام ايديولوجيا وحاول دائما استيراد أيديولوجية غير اسلامية .. ومن العار تاريخيا وسياسيا على ناصر أن يتوحد شعبان مسلمان تحت رياسته وفى عهده ثم يتم انفصالهما بسبب اجراءات رجال المخابرات وزبانية التعذيب ودكتاتورية المعسكر . وقوانين اشتراكية مرفوضة .

ونقول أن ناصر مسئول عن دخول بعض الأفكار الشيوعية الى مصر وما أدت اليه من التفكيك الكلى للأسرة .

فتفكيك الاسرة من المبادىء الاولية المقصودة فى الشيوعية حيث يجب أن ينتمي الطفل للدولة لا للاسرة . ويتم ذلك من طريق تغذية الرضع باللبن الصناعى ثم تسليم الطفل لدار حضانة ثم أجبار التلميذ على مذهب أيديولوجى يدرسه وهو غض الاهاب . تحت شعار تربية قومية أو دراسة لخطب الرئيس أو قوافل للبيئة ثم ما تبع ذلك من اعلام مركز وقوى وبالغ التاثير وموجه ضد الاسرة والتقاليد والروابط المتوارثة وتقديم مسرحيات الشيوعيين فى كل المسارح والاحتفاء بشعراء الشيوعية والاحتفال شهرا كاملا بعيد ميلاد لينين ومنع اى نقد للاشتراكية كانها مذهب الله .

وكما تفتت الاسرة تفتت المجتمع الى طبقات فلاحين وجنود وعمال ومثقفين .. واشعلت الحرب الطبقية بينهم تحت ستار تذويب الطبقات . وأضرمت هذه النار فى الوقت الذى الغيت فيه المحاكم الشرعية والغيت فيه الاوقاف وهى خزينة الصرف على المسلمين من اموال المسلمين . وهكذا تم تحول دينى لا شك فيه من دين الى دين. وكل هذا الخروج من الدين الى دين اما أن ناصر كان يقصده واما أنه كان دمية تحركها أيدى من وراء ستار تخطط لهذا منذ عقود طويلة لتحويل مصر عن الاسلام .

هل كان ناصر غافلا عن أنه ينحرف أو يخرج عن الاسلام وأنه يخرج بأهل مصر عن دينهم . هل كان هيلا سلاسى ونيريرى ونهرو ومكاريوس يحسون بانه ينحرف بالاسلام ويخرج بأهل مصر عن الاسلام ويرحبون بهذا التحول الذى قاده فتى من بنى مر جلس على عرش فرعون بعد ١٥ سنة من الثانوية العامة . ودون أن يؤهل ويدرب على لقاء أمثال نهرو وهيلا سلاسى .. بخلفياتهم الدينية ودراساتهم لتاريخ الشعوب وتجاربهم فى قيادة آسيا وافريقيا ومناوراتهم داخل السجون وداخل الجامعات وداخل المحافل الدولية ولقاءاتهم اليومية لرجال السياسة والفكر .

نقول أن سيبيريا كانت اسلامية ( وكان عليها ملك مسلم فقاوا عينه ) وأورال كانت اسلامية وتركستان كانت اسلامية وكان عدد مسلمى روسيا امام القيصرية اكثر من الثلث ( ٣٥ مليونا من ١٠٠ مليون ) تضاءلت نسبتهم الآن . اى أن هناك عملية اخراج المسلمين من دينهم وطرد الاسلام ونقول ايضا أن الغرب المعاصر وفى أواخر القرن العشرين وفى ظل ادعاء العلمانية والحرية الديموقراطية وفى قلب مدينة النور باريس وقبيل حرب يونيو بأيام سارت مظاهرات وكان على راسها سارتر نفسه تهتف بالحرف (( اقتلوا المسلمين )) بقصد مساندة اسرائيل ثم يعتذر سارتر نفسه باعتذار اشنع من الاصرار عندما يقول أنه لم يكن يعرف بين العرب افرادا مسيحيين !! وكانما هم أوجدوا اسرائيل ويساندونها لكى تقتل لهم المسلمين .

■ لقد كانت فكرة التفكيك الكلى للاسرة وهى فكرة سياسية شيوعية تجعل ولاء الفرد ليس للاب أو الام ولكن للدولة وهى رأسمالية الدولة فى مجال العلاقات الاسرية ذاتها وينعكس أو يتضح أثر تفكيك الشيوعية للاسرة فى أوجه كثيرة كولاء الابن للحزب او للمؤسسة السياسية أكثر من ولائه لأبيه او أخيه . وكثيرا ما شهد ولد ضد أبيه أو تلميذ ضد أستاذه فى عهد ناصر .

وفكرة تفكيك الاسرة هى ايضا فكرة صهيونية تتمثل فى نظام الكيوتبز حيث ينزع الطفل من ثدى أمه ليوضع فى حضانة مشتركة وقد لا تراه أمه الا دقائق فى اليوم او الاسبوع وهى ايضا فكرة الثورة الثقافية الصينية حيث مزقت الروابط حتى بين الزعيم ماو وزوجته . وهى فكرة أسلوب الرضاعة الصناعية على اللبن الصناعى بدلا من لبن الام ونشر هذا الاسلوب فى تربية المولود الذى يصبح غريبا على الام وهى فكرة الخضوع لايديولوجية الحزب الواحد والنظم الشمولية حيث يصبح الأب والام هو الزعيم المعبود والفرد المستبد العادل .. والكل فى واحد . فناصر كان اقرب الى الطفل من أمه وأبيه واقوى قبضة على تفكيره من أمه وأبيه وهى ظاهرة خطيرة ربطت جيلا كاملا بفرد واحد بحيث أحس الجيل كله بالضياع عندما حدثت هزيمة ٥ يونيو .

وهذه السيطرة الكاملة تعطى بعض التفسير لمظاهرات ٩ و ١٠ يونيو . والرقص فى مجلس الشعب غداة الهزيمة . لان المخ الموحد الذى كان مسموحا له بالتفكير والتصرف هو عبد الناصر والكل اعطاه تفويضا كاملا بالتصرف .. توكيلا رسميا كاملا .. فلم تتغير اية انظمة سياسية فى الدول العربية المنهزمة وهو ما لم يحدث فى أية حرب عالمية أو محدودة فى اى دولة شرقية أو غربية . وأداة التفكيك الكلى للاسرة هى الاعلام القوى المضلل وتحكم الدولة فى النسل وفى جعل كل فرد موظفا .. وفى الصحافة وفى المسرح وفى اختيار المهنة ( مكاتب التنسيق وتوزيع القوى العاملة ) .

عندما ننظر الى حملة تحديد النسل والى نظام القبول فى المدارس ثم القبول فى الجامعات ثم تعيين لكل الموظفين ثم تحويل كل عمل حر الى عمل حكومى أو شبه حكومى وقيام جهاز جبار يسمى القطاع العام يتحكم فيه العسكريون ندرك كم تضاءل دور الأسرة وكم صغر الأب والام وانتهى دورهما .

الاب والام والأسرة هى الدولة . وهذا التغيير الذى أتمه ناصر يحتاج لدراسة متانية طويلة لان له خطورته لاحقاب طويلة قد تزيد على قرن من الزمان على اقل تقدير .

لقد كان ناصر فى موضع لم يصل فيه ياسى قبل ذلك : كان يمثل للمصريين

شخصية ابن البلد الاصلى . ثم الريس ثم البطل وكانه عنتر وأبو زيد الهلالى . ثم الساحر الذى حول الهزيمة الى نصر عام ٥٦ ثم حول هو نفسه من زعيم الى (( نبى )) تقدس كلماته وحركاته وتصرفاته وبالتالى فكان هو أقدر سياسى فى تاريخ مصر يستطيع أن يؤثر فى الأسرة المصرية . ويستطيع أن يعمق جذور الاسلام فيها ولكنه لم يفعل لانه لم يعط الاسلام جانبا من فكره وجهده .. وبالعكس فقد حاربه فى الداخل معتبرا اياه منافسا له على الحكم وحاربه فى الخارج مع مكاريوس ومع هيلا سلاسى ومع نيريرى دون أن يدرى بخطورة الدور الذى يستغلونه فيه . لانه كان غير دارس للتاريخ الاسلامى ولا بالأخطار الصليبية والصهيونية المحيطة بمنطقته وكان نبوغه هو فى التآمر وتجميد القبضة على الحكم والسيطرة على المحكوم ومحاربة أى طامع فى خلعه من مركز القوة محليا أو أجنبيا ومهماكانت جنسيته.

ولقد كانت احدى وسائل تقوية القبضة للحاكم هى تفكيك الاسرة واضعاف مركز رئيس القبيلة ومن ثم فتفكيك العائلة كانت خطوة مدروسة ومقصودة : فرغم تفرغه للقذف فى أمريكا وتوجيهه الصحف يوميا لفضح أمريكا الا أنه والصحف أخفوا تماما تقرير للكونجرس يقول أنه يجب تحديد النسل فى مصر وسوريا لمصلحة اسرائيل .

كما أنه غير تماما نوعية الرياضة الذهنية للشباب ـ فبعد أن كانت فى الثلاثينات هى الشعر وقرضه وروايته والاقبال على المجلات الأدبية والمناظرات والمحاضرات الثقافية وبعد أن تحولت فى خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها الى السياسة حولها هو الى رياضة عقلية منصرفة تماما الى الشيوعية أو الاشتراكية تطفح مصطلحاتها يوميا فى كل جريدة ومجلة ويحشرها بتعابيرها وحجمها وطبقيتها كل خطيب وكل كاتب وكل تلميذ بسيط .

وكان يفتح الافاق أمام هذه الرياضة الذهنية العاصفة رغم اعتقاله الشيوعيين الذين يهددون الحكم أو سلطته فى الحكم وينشىء لها المجلات ودور الثقافة والمسارح والاحتفالات ( حتى لقد احتفلوا بالشاعر الماركسى بابلو دينرا أكثر مما احتفلوا بالمتنبى أو شوقى ) واحتفلوا بعيد ميلاد لينين شهرا كاملا . كل هذا كان مقصودا من أجل تفتيت سلطة العائلة .

والعائلة مؤسسة أو نظام اجتماعى من أعمدة الاسلام عجزت عن توفير مثله المذاهب الأخرى : ففى الغرب عصفت الحرية الجنسية ـ التى أسموها حرية المرأة ـ بالعائلة وانتشر تعدد العشيقات بدلا من تعدد الزوجات والرق العام حيث تستخدم المرأة فى جلب المال بعملها كجرسونة مطعم أو عارضة أزياء أو بائعة لصور جسدها الخ . وانتشر الزنا والخنا حتى قدر نسبة الأبناء غير الشرعيين المعترفين باكثر من ٤٠٪ خلاف انتشار الامراض

الجنسية والاضطراب النفسى الذى يعانى منه ٨٠٪ على بعض الأقوال .

وفى الشرق الشيوعى تحارب الأسرة ويحارب نفوذها بموجب القانون وبموجب الحزب وبموجب الثقافة لكى يستقر الحاكم .

## فكرة التفكيك الكلى للعالم الاسلامى :

اذا كان التاريخ سوف يصم عبد الناصر بأنه أسقط المسجد الأقصى فى يد اليهود فانه قد سبق ذلك مقدمات وخطوات أدت الى هذه النتيجة المحزنة . سبق ذلك عملية تفكيك للعالم الاسلامى انغمس فيها عبد الناصر . فلا شك أن الأغلبية بين مسلمى العالم غير عرب . وتأثير الاسلام فى آسيا كلها هو تأثير تركى وفارسى وهندى .. واذا كان التاريخ سوف يسجل أو سجل بالفعل أن الخلافة التركية فى أضعف لحظاتها وهى الرجل المريض رفضت على لسان عبد الحميد أى تفريط فى القدس وقال بالحرف « أن فلسطين ليست ملكى ولا ملك الاتراك ولكن ملك المسلمين جميعا أو من بقى منهم » ورفض بتاتا حتى مجرد انشاء جامعة علمية باسم الجامعة العبرية فى القدس فان التاريخ نفسه سيسجل فى المقابل أنه فى ذروة القومية العربية أضاع

العرب أنفسهم بقيادة ناصر القدس وهى عربية وهى مسلمة .

لقد كان أمام العرب والمسلمين فرصة لتحقيق وحدة اسلامية عندما أتيحت فرصة وحدة مصر وسوريا وفرصة اليمن . لقد كره السوريون ـ الى درجة الانفصال ـ أساليب رجال المخابرات والتسلط العسكرى ثم قرارات التأميم وتحديد الملكيات ومصادرتها . ولو كان هناك أسلوب اسلامى فى الحكم بحيث يجعل الأخوة الاسلامية والرابطة الأخوية بما تنتج من ترابط وتراحم وتسامح تحل محل عبد الحميد السراج وصلاح نصر وعبد الحكيم عامر وتحل محل القوانين الاشتراكية التى انتهت الى سلب ونهب وانشاء طبقة من المتاجرين بالمال العام والتحف والمجوهرات والمساكن والأعراض ولو لم يحارب عبد الناصر الاسلام لامتدت الوحدة ولانضمت ليبيا اليها دون جدال وانضمت السودان التى كانت جزءاً من مصر على مدى التاريخ وأضاعها بالميول الضد اسلامية ولكانت مصر الآن دولة مسيطرة داخل مجموعة الأوبك وتفرض نفسها على العالم . ولو صحت رغبته اسلاميا لكان ممكنا تحقيق وحدة اسلامية كاملة وأعادة الخلافة ولكان بترول العالم الاسلامى وأمواله كلها داخل الديار الاسلامية ولصالح الاسلام وتحت تصرف الارادة الاسلامية .

أما الفرصة التى ضاعت دون توحيد العالم الاسلامي واستغلت لتمزيقه شر ممزق

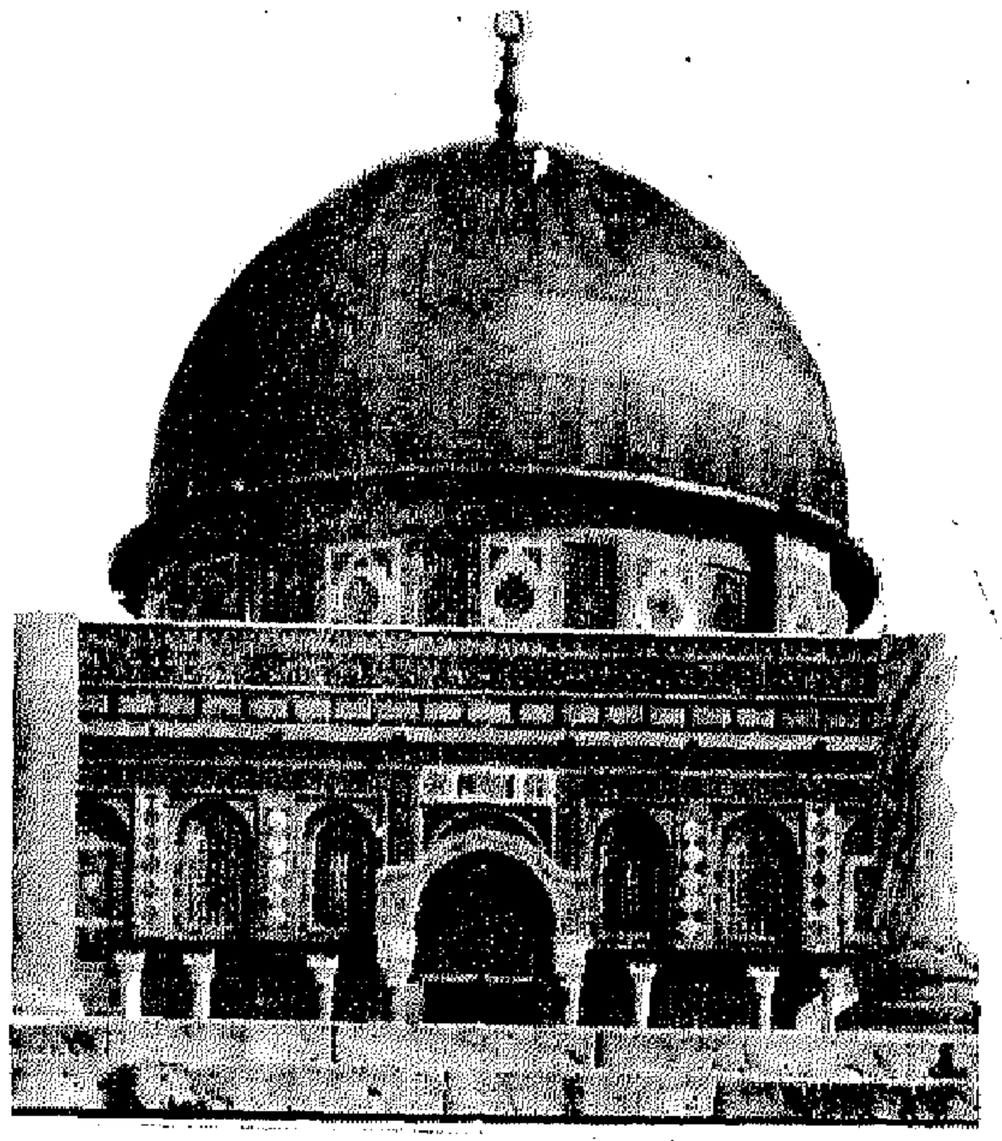

فكانت حرب اليمن التى امتدت ٨ سنوات أى أطول من الحرب العالمية الثانية وطوال هذه المدة تتمزق العلاقات الأخوية بين مصر ومن يناصرها وضد السعودية ومن يناصرها وتحولت بعدها اليمن الى دولة شيوعية والى مؤامرات قتل ونسف . وأضاع فى اليمن ٤ آلاف مليون جنيه كان ممكنا أن تخص كل قرية فى مصر مليونا وتدرب عسكره على تهريب البضائع والأموال من اليمن فى وسائل نقل حكومية ودون جمارك مما افسد الخلق العسكرى والحكومى عامة وجعلهم فى سكرة عن العدو الاسرائيلى حتى ليذهبون للقائه بالجلابيب ويقول رئيسهم أهلا ومرحبا بالحرب ويكتبون على سيارات الأوتوبيس مقدما من القاهرة الى تل أبيب ثم يستيقظون على أكبر هزيمة عسكرية وعلى ضياع القدس ! كان ممكنا ـ لو لم يحاربوا الاسلام ـ أن يحل التعاون مع اهل اليمن بدلا من الحرب : يرسل اليهم مدرسين واطباء ومهندسين وينشئ لهم ما فاتهم من مدارس ومستشفيات ويزرع لهم ٦ مليون فدان تحتاجها مصر واليمن

ويؤسس لهم البنوك ويعطيهم التكنولوجيا ويكسب من كل ذلك . ولكنه آثر وهما اخترعه وسماه الاشتراكية العربية على الاسلام .

بل ان اليمن كانت دانت له حتى ليطلب امام اليمن التوحد فى دولته وحتى ليذهبن ولى العهد الى روسيا تقربا من ناصر ولكنها أخوة حولها ناصر من الاسلام الى اشتراكية كلامية سارقة ومختلسة .

■ من مرحلة تفكيك العالم الاسلامى الى مرحلة ضرب العالم الاسلامى . لم يكتف بتضييع فرصة الوحدة الاسلامية والخلافة ولم يكتف بتفكيك المسلمين الذين اجتمعوا حوله فى سوريا وفى اليمن وفى ليبيا وفى السودان ولكنه انتقل الى ضرب الاسلام نفسه داخل مصر وخارج مصر ضربا عنيفا . لن نذكر اعتقالاته للاخوان وتعذيبهم بما فاق أى تصور فانه أوجد لنفسه مبررا بانهم يطمعون فى الحكم وعمل انقلاب . فهل كان الغائه للأوقاف الاسلامية الحكومية أو إلغائه للمحاكم الشرعية أو قوله علنا وامام الشامتين من النصارى واليهود أن الشيخ يفتى الفتوى بثمن هو فرخة مطهوة !! هل كان هذا لان الأوقاف تآمرت على الحكم أو القضاة الشرعيون فكروا فى عزله أو أفتى المشايخ بعزله .

هل كان تآمره مع مكاريوس ضد الاقلية التركية لان أتراك قبرص يتآمرون على حكمه . هل كان تحزبه مع نهرو ضد باكستان لأن باكستان التى ضاع منها كشمير ثم تاخرت عن الحصول على القنبلة الذرية ثم

# ضحايا عبد الناصر

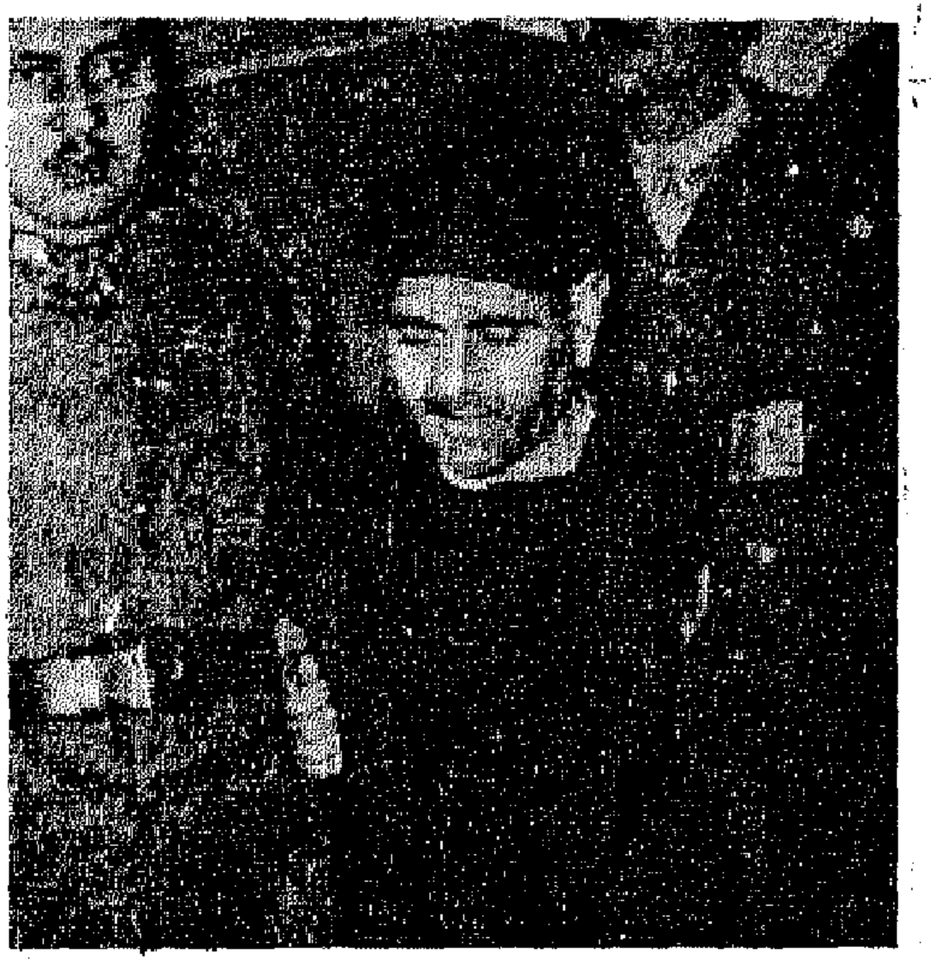

تفككت الى دولتين كل ذلك بفضل تآمر الهند مسنودة من روسيا ضدها بسبب أن باكستان اتخذت أي موقف عدائي من ناصر .

هل كان استقباله للقسيس الصليبى العنيف نيريرى الذى محا زنجبار من الوجود وسماها تنزانيا استقباله اياه

بالاحضان وبالدكتوراه الفخرية لان أهل زنجبار متآمرون ضد الاشتراكية الناصرية التقدمية !

هل كان استقباله بالأحضان لهيلاسلاسي الذى وقف فى الكونجرس يقول لأمريكا يجب ان تقدروا دورى فى محاربة الاسلام والذى كان يحرق القرى الاسلامية ويمنع المسلمين ( ٦٥٪ من السكان ) من التعليم والتوظف والذى اغتال ارتريا الاسلامية ( وعادى حركة التحرير ! ) لأن مسلمى الحبشة أو ارتريا يتآمرون على ناصر هل كان اتخاذه لتيتو مستشارا وزار مصر ليرسم السياسة

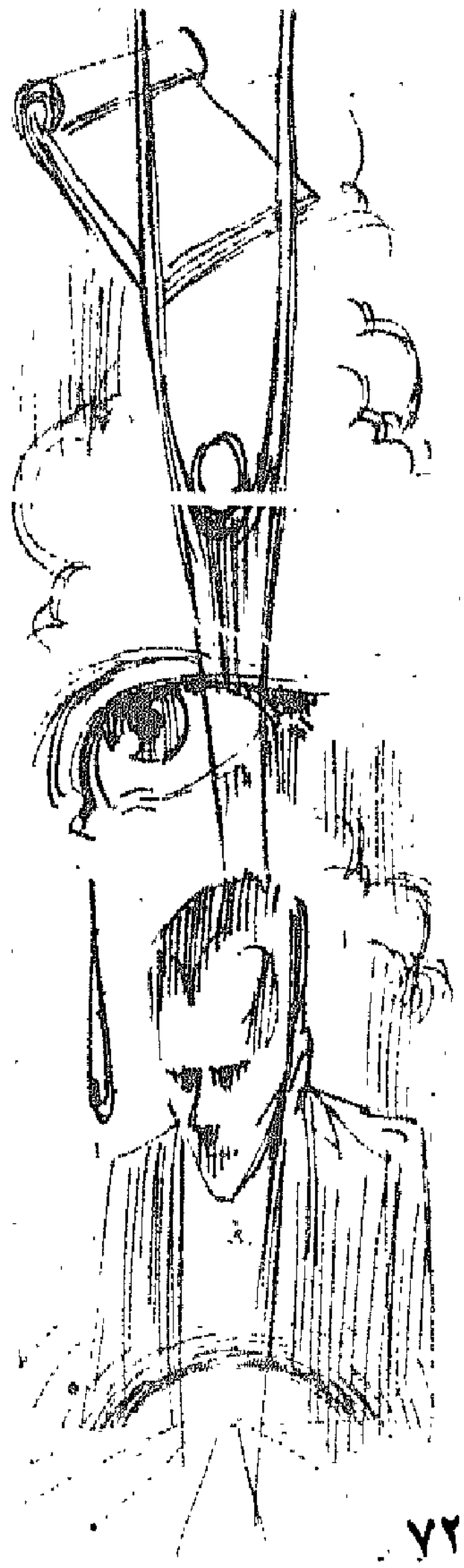

داخلها ١٤ مرة مع أن ٤ مليون مسلم يوغوسلافى يعيشون مكبوتين لأن مسلمى يوغوسلافيا متآمرون على الناصرية .

ان مرحلة ضرب العالم الاسلامى التى وصفت بعضا من خطواتها وغفلت عن الكثير كانت من اخطر المراحل الانهزامية للاسلام فى تاريخه الطويل . وقد مهدت هذه الخطوات لسقوط القدس ولأن يصرح موشى ديان بأن لهم حقوقا مغتصبة فى المدينة المنورة . لأن سياسييهم يفكرون بمخ دينى وان أنكروه ولأن سياسيينا يفكرون بعقل وضعى وان أظهروا الصلاة فى كل مناسبة.

ان الوحدة الاسلامية الدولية كانت متاحة فى الفترة التى حكم فيها عبد الناصر ولكنه حاربها . وليس عجيبا اذن أن تضيع منه القدس ثم لا يحس بهول ما أضاع ويكرر أن العدو فشل فى تحقيق أهدافه من العدوان لأن الحكم التقدمى الناصرى لم يسقط ثم يسمى ما حدث نكسة ولو طال به الأمر لسماه نصر كنصر سنة ١٩٥٦ .

إن تحقيق الوحدة الاسلامية واعادة الخلافة ليس أمرا عسيرا على الحاكم المسلم الذى يكون عنده فكر اسلامى ورغبة حقيقية فى الوحدة الاسلامية والقدر يعطى الفرص لمن يغتنمها .

د. فهمى الشنادى

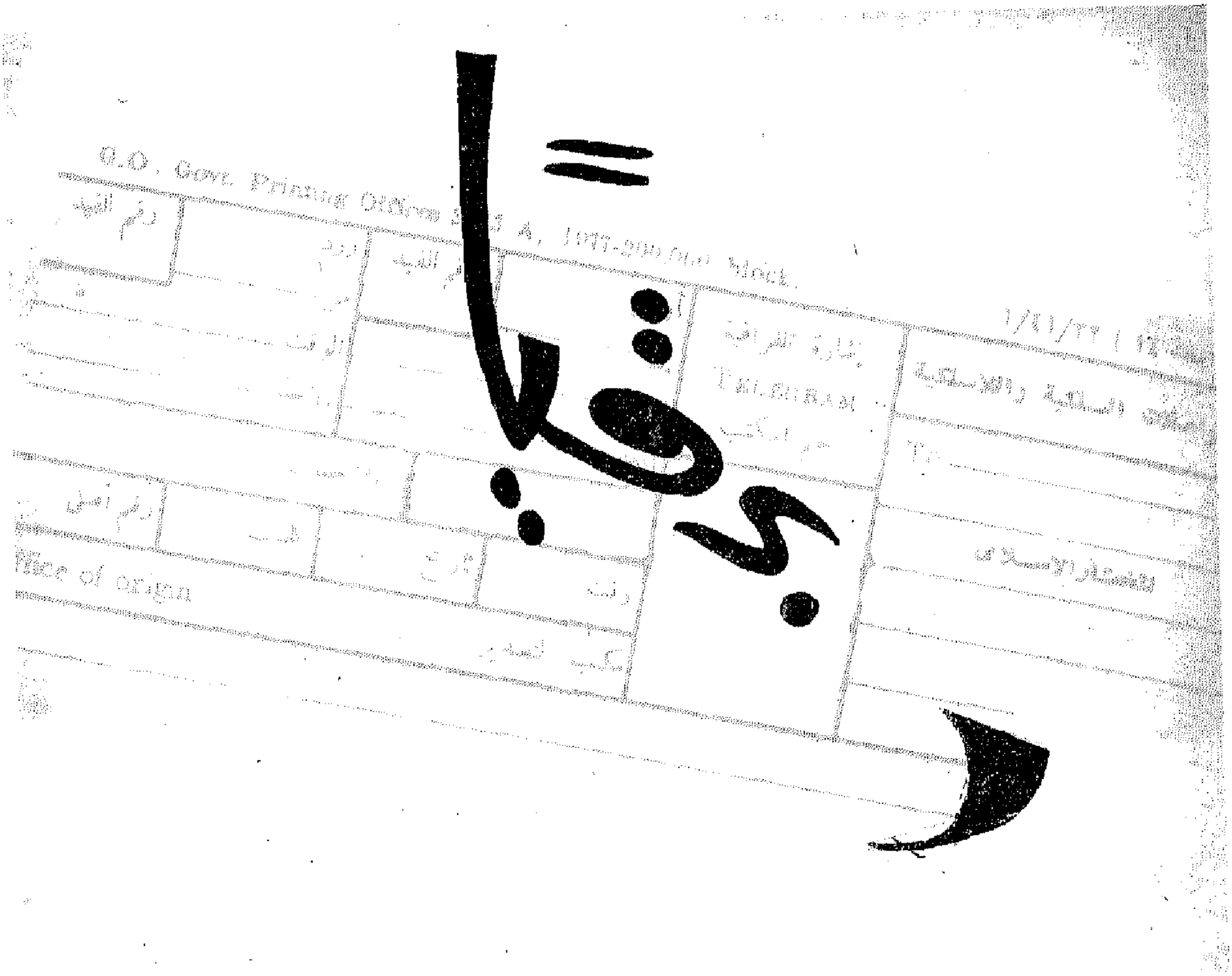

● أقام بيتر جيمس ـ المحامى البريطانى المعروف ـ دعوى تشهير ضد شركة التليفزيون المستقل البريطانية ، وذلك لعرضها فيلم « موت أميرة » .. من المعروف ان المحاكم البريطانية فى قضايا التشهير تقضى بتعويضات هائلة ـ قد تصل الى راس مال الشركة بالكامل فى حالة الحكم لصالح المدعى .

● تقدمت أحدث شركة اسرائيلية للانتاج السينمائى [ جيروزاليم كابيتال ستوديو ] بعرض لانتاج فيلم مصرى اسرائيلى مشترك عن كتاب وزير الخارجية السابق موسى ديان [ قصة حياتى ] فى عدة حلقات سينمائية تليفزيونية بعنوان : « الحروب العربية الاسرائيلية » ..

● فائض اموال البترول العربى المستثمرة فى بريطانيا فى العام الماضى ١٩٧٩ بلغت ١٧ مليار دولار مقابل اقل من ٢ مليار فى العام الأسبق .

● فى تعليقه على مطالبة وزير العدل الامريكى السابق رامز كلارك باطلاق سراح الرهائن ـ تساءل قطب زادة عما اذا كان هناك من تذكر القانون الدولى عندما كان الأمريكى يقتل الايرانى ثم لا يحاكم حسب قانون الحماية للامريكيين ..

● ذكرت اذاعة صوت أمريكا فى نشرتها المسائية ـ ١١ يوليو ـ ان الهدف الحقيقى غير المعلن لتواجد اكثر من ستمائة عسكرى امريكى بالاضافة الى سرب طائرات الفانتوم على الاراضى المصرية هو اجراء تدريبات منفردة على بيئة صحراوية حارة تماثل بيئة الخليج العربى وايران تمهيدا للتدخل ..

● من المنتظر ان توجه الولايات المتحدة الأمريكية الدعوة لعدد من الزعامات اللبنانية لزيارة واشنطن ضمن سلسلة الحوار الذى بدأ بزيارة عدد منهم برئاسة الشيخ امين الجميل وشقيقه الشيخ بشير ، للتغطية على احداث دولة الانفصال الصليبى هناك .

● مطلوب بصفة عاجلة اجهزة للكشف عن الالغام المضادة للافراد من اجل المجاهدين فى افغانستان ـ بعد ان قامت الطائرات العمودية السوفيتية مؤخرا بالقاء الالاف من هذه الالغام فى الممرات الجبلية والطرق الاستراتيجية .. وهى مصنوعة على شكل حجارة لتختلط مع مكونات البيئة ..

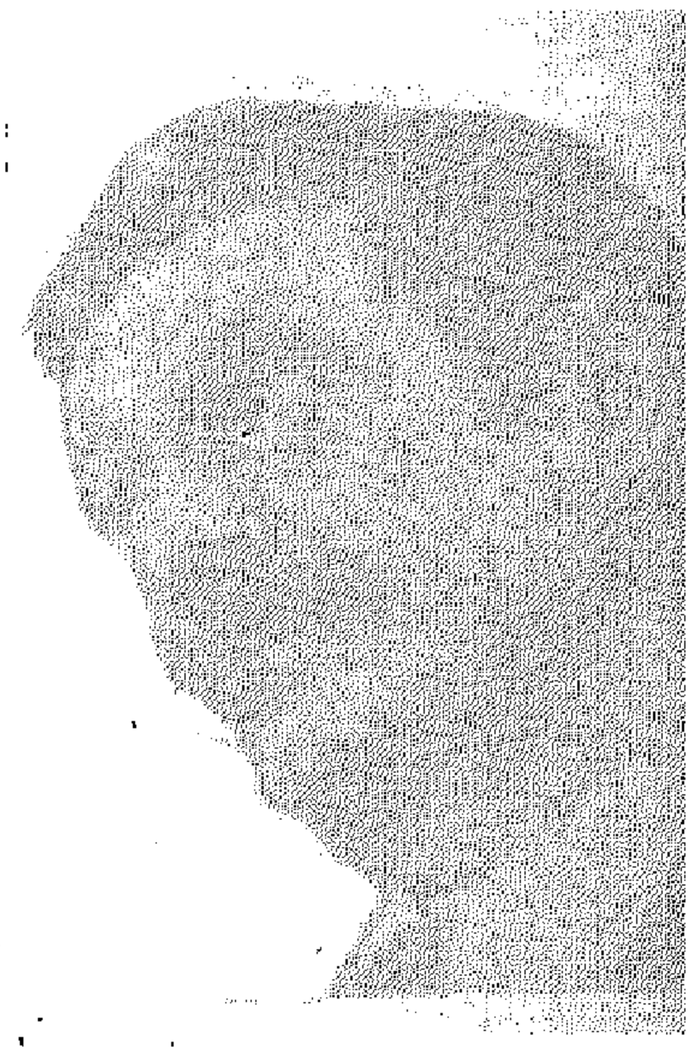

● تاتى عملية اغتيال بختيار المزعومة ملفقة للتغطية على قيام عملاء الصهيونية باغتيال عالم الذرة المصرى الكبير فى باريس .. ويتساءل المراقبون : لماذا تراجع المهاجمون بعد ان قتل الشرطى الحارس لبختيار واصبح الطريق مفتوحا .. تولت اذاعة مونت كارلو ـ التى تساير من يدفع اكثر ـ الدعاية المضادة لايران والفلسطينيين ..

● فى انتخابات اتحاد الطلاب بجامعة بير سبع التى جرت مؤخرا .. حصلت قائمة مرشحى الجماعة الاسلامية على ثلث اصوات الطلاب [ عن مجلة نيوزويك الأمريكية ] ..

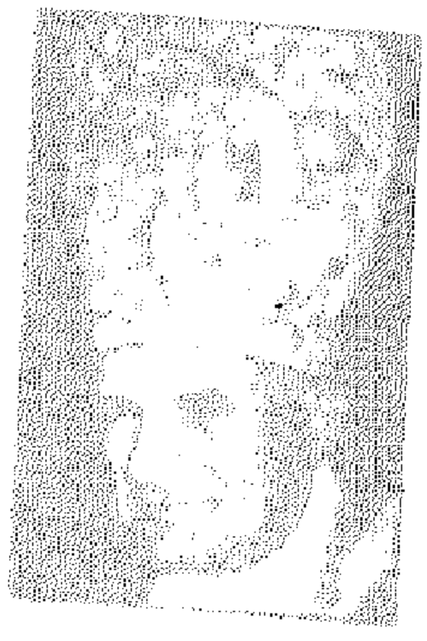

● صرح الاسقف ديزموند توتو احد كبار زعماء الكنائس بجنوب افريقيا للاذاعة البريطانية بان واجب الكنيسة ورجالها هو معارضة الحكومة كلما خالفت تعاليم الانجيل والتصـــدى لـــكل القوانين والممارسات المعادية للحريات ..

حكومة جنوب افريقيا لم تعتبر كلام الاسقف اقحاما للدين فى السياسة ..

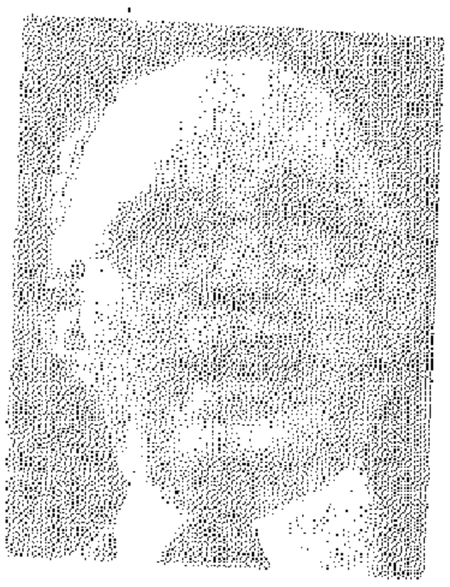

● حضر سعد مرتضى ســـفير مصر فى اسرائيـل مهرجانا للأفلام اليهودية على حين لم يذهب لمواســاة عرب الخليل فى وفاة كبير فقهاء المدينة .

● دعا كارتر بابا روما لزيارة اسرائيـــل قبيـل الانتخابات الأمريـكية والاعـلان عن تأييده لاتفاقيـة كامب ديفيد ..


● جمهورية مصر ٢٠٠ مليما - اتحاد الامارات العربية ٣ دراهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠ هـ سعودى - اليمن الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ ليرة - لبنان ٢٠٠ ليرة - العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٢٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان ١٧٥ مليم سلطنة عمان ٣٠٠ فلس .

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

## الاشتراكات ..

● ثلاثة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد ، والدول العربية والأوربية والأمريكية وكندا ، وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد .

## تقبل الاشتراكات والاعلانات:

مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

## الإدارة والتحرير والمطابع:

دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعى

## المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

## الإعلانات:

يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم

حسين أحمد عيسى عاشور

مدير التحرير المسئول:

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفنى

سيد عبد الفتاح

# إلى المؤسسات الدولية

# والرأي العام العالمي

**انني باسم الشعب المناضل الصابر في سورية أتوجه الى سائر المؤسسات الدولية المختصة ، ووسائل الاعلام النزيهة .. والرأى العام العالمى ، وكل انسان حر .. داعيا الجميع الى متابعة ما يجرى فى سورية ، والى القيام بواجبهم الانسانى والأخلاقى نحو شعب أبى أعزل يقاسى أبشع ألوان الاستعباد والقمع والابادة التى لا يصدق أن مثلها يكون فى مجتمع بشرى فى الربع الأخير من القرن العشرين .**

**ان الحكم الدكتاتورى الطائفى القائم فى سورية يجوس خلال البلاد بعصاباته وعناصره الاجرامية المتعددة المهمات والأسماء ، المسلحة بأحدث الأسلحة الخفيفة والثقيلة .. يعتقلون ويعذبون ويقتلون ، ويمثلون بالأحياء والشهداء ابشع تمثيل يخطر بالبال دون وازع من قانون أو ضمير ، وقد قتلوا فى سجن تدمر وحده يوم الأربعاء الواقع فى ٢٥/٦/ ١٩٨٠ بالقنابل والرشاشات والمسدسات ١٨٥٠ من المعتقلين السياسيين من محامين ومهندسين وأطباء وأساتذة جامعات ومعلمى مدارس وطلاب جامعيين وثانويين وعمال وفلاحين وضباط وجنود ، وخاضوا بأقدامهم فى دماء الضحايا ، وداسوا جثثهم بالأقدام ، مما لم يسمع بمثله فى أى عهد من عهود الظلم والظلام .. ومايزال هؤلاء المجرمون الوحوش يعتقلون ويعذبون ويقتلون فى كل مكان من سورية حتى الشيوخ والنساء والأطفال .**

**الامين العام لهيئة المؤتمر الاسلامى فى سورية**
**رئيس جماعة الاخوان المسلمين فى سورية**
**نائب مدينة دمشق ورئيس الكتلة الاسلامية**
**فى آخر برلمان سورى شرعى ..**
**السبت : ٢٢ شعبان ١٤٠٠ هـ / ٥ تموز**
**يوليو ١٩٨٠ م ..**

**ان أبناء شعبنا الطيب المؤمن ليسوا متطرفين ولا ارهابيين ـ كما يدعى الطائفيون المجرمون ـ ولكنهم يناضلون من أجل حرياتهم الأساسية وحقوقهم الانسانية التى قررتها شرائع السماء والأرض ، والتى حرموا من أدنى حدودها سنوات وسنوات ، ولم تؤد مطالبتهم بها الا الى مزيد من المصادرة والقمع والتنكيل .**

**اننى أدعو المؤسسات الدولية المختصة ، ووسائل الاعلام النزيهة ، والرأي العام العالمى ، وكل انسان حر الى الوقوف مع أبناء شعبنا المناضل الصابر ضد الحكم الدكتاتورى الطائفى القائم ، وضد ما يقوم به من القمع الرهيب ، والمذابح الوحشية ، والجرائم التى تقشعر لهولها الأجساد .. وسيكون شعبنا الأبى الوفى شديد العرفان لكل جهة شريفة تساند حقه البين ونضاله العادل المشروع ..**
**والنصر لنا ان شاء الله**

عصام العطار

# الشهيد الصدر

## قادة وصروح

الامام الشهيد محمد باقر الصدر

الامام الشهيد محمد باقر الصدر واحد من المفكرين المسلمين العظام القلائل فى هذا القرن والذى قل أن نجد شابا مسلما طليعيا وواعيا لم يتتلمذ على فكره العميق خاصة فى كتابيه (( اقتصادنا )) و (( فلسفتنا )) والمختار الاسلامي يسرها أن تقدم لقراءها وفى نفس الوقت لهؤلاء الذين علا ضجيجهم عن الخلاف بين الشيعة والسنة ـ يسرها ان تقدم هذه الرسالة التى وجهها الامام الشهيد الى الشعب العراقى المسلم قبل أن تغتاله الأيدى القذرة فى بغداد ..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله الطاهرين وصحبه الميامين يا شعبي العراقي العزيز ، أيها الشعب العظيم اني اخاطبك في هذه اللحظة العصيبة من محنتك وحياتك الجهادية بكل فئاتك وطوائفك بعربك وأكرادك بسنتك وشيعتك بأن المحنة لا تخص مذهبا دون آخر ولا قومية دون أخرى وكما أن المحنة هي محنة كل الشعب العراقي فيجب ان يكون الموقف الجهادي والرد البطولي والتلاحم النضالي هو واقع كل الشعب العراقي وأني منذ عرفت وجودي ومسؤوليتي في هذه الأمة بذلت هذا الوجود من أجل الشيعي والسني على السواء ومن أجل العربي والكردي على السواء حيث دافعت عن الرسالة التي توحدهم جميعا وعن العقيدة التي تضمهم جميعا ولم أعش بفكري وكياني الا للاسلام طريق الخلاص وهدف الجميع فانا معك يا أخي وولدي السني بقدر ما أنا معك يا أخي وولدي الشيعي أنا معكما بقدر ما أنتما مع الاسلام وبقدر ما تحملون من هذا المشعل العظيم انقاذ العراق من كابوس التسلط والظلم والاضطهاد .. ان الطاغوت واوليائه يحاولون أن يوحوا لأبنائنا البررة من السنة ان المسألة مسألة سنة وشيعة ليفصلوا السنة عن معركتهم الحقيقية ضد العدو المشترك واريد أن أقولها لكم يا أبناء علي والحسين وأبناء أبي بكر وعمر أن المعركة ليست بين الشيعة والحكم السني أن الحكم السني الذي مثله الخلفاء الراشدون والذي كان يقوم على أساس الاسلام والعدل حمل عليا السيف للدفاع من أجله اذ حارب جنديا في حروب الردة تحت لواء الخليفة الأول أبي بكر وكلنا نحارب من راية الاسلام وتحت راية الاسلام مهما كان لونها المذهبي ان الحكم السني الذي كان يحمل راية الاسلام قد أفتى علماء الشيعة قبل نصف قرن بوجوب الجهاد من أجله وخرج مئات الآلاف من الشيعة وبذلوا دمهم رخيصا من أجل الحفاظ على راية الاسلام ومن اجل حماية الحكم السني الذي كان يقوم على أساس الاسلام .. أن الحكم الواقعي اليوم ليس حكما سنيا وان كانت الفئة المتسلطة تنتسب تاريخيا الى التسنن .. أن الحكم السني لا يعني حكم شخص ولد من أبوين سنيين بل يعني حكم أبي بكر وعمر الذي تحداه طواغيت الحكم في العراق اليوم في كل تصرفاتهم فهم ينتهكون حرمة الاسلام وحرمة علي وعمر معا في كل يوم وفي كل خطوة من خطواته الاجرامية .. الا ترون يا أولادي واخواني أنهم اسقطوا الشعائر الدينية التي دافع عنها عليا وعمر معا ؟ الا ترون أنهم ملئوا البلاد بالخمور وحقول الخنازير وكل وسائل المجون والفساد التي حاربوا عليا وعمر معا ؟ الا ترون أنهم يمارسون أشد ألوان الظلم والطغيان تجاه كل فئات الشعب ويزدادون يوما بعد يوم حقدا على الشعب وتفننا في امتهان كرامته والانفصال عنه والاعتصام ضده في مقاصيرهم المحاطة بقوى الأمن والمخابرات .. بينما كان عليا وعمر .. معا يعيشان

للناس وللنـاس وبين النـاس ومع آمالهـم وآلامهم ألا ترون الى احتكار هؤلاء للسلطة احتكارا عشائريا يطلقون عليه طابع الحزب زورا وبهتانا وسد هؤلاء أبواب التقدم أمام كل جماهير الشعب سـوى أولئك الذين رضـوا لانفسـهم الذل والخنـوع وباعـوا كرامتهم وتحولوا الى عبيد أذلاء ..

يا أبنائي واخواني أبناء الموصل والبصرة من أبناء بغداد وكربلاء والنجف من أبناء سامرا والاعظمية من أبناء العمارة والكوت والسليمانية من أبناء العراق في كل مكان اني أعاهدكم بأني لكم جميعا ومن أجلكم جميعا وانكم جميعا هـدفي في الحـاضر والمستقبل فلتتوحد كلمتكم ولتتلاحم خطتكم تحت راية الاسلام ومن اجل انقاذ العراق من كابوس هذه الفئة المتسلطة وبناء عراق حر كريم تغمره عدالة الاسلام وتسوده كرامة الانسان ويشعر فيه المواطنون جميعا على اختلاف قومياتهم ومذاهبهم بانهم اخـوة يساهمون جميعا في قيادة بلدهم وبناء وطنهم وتحقيق مثلهم الاسلامية العليا المستمدة من رسالتنا الاسلامية وفجر تاريخنا العظيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

**محمد باقر الصدر**

# سجود السهو

## تعريفه

* لغة : نسيان الشيء والغفلة عنه .
* اصطلاحا : الغفلة عن شيء فى الصلاة
* مشروع للخلل الحاصل فيها سواء فى الفرض أو النفل .
* وهو زيادة فى الصلاة فلايجوز الا بتوقيف .
* محله قبل السلام وبعد التشهد لما روى ابن شهاب قال :

[ كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم السجود قبل السلام ] .

* وهو سنة صلى الله عليه وسلم :

[ كانت الركعة والسجدتان نافلة ] .

## أسبابه واحواله

* ارتكاب منهى عنه فى الصلاة كزيادة قيام أو ركوع أو سجود أو قعود فى غير محله على وجه السهو .
* ترك مامور به كترك ركوع أو سجود أو قيام أو قعود واجب .
* ترك قراءة واجبة أو تشهد واجب وقد فات محله .
* هذا فى حق الامام والمنفرد .
* المأموم لا يسجد اذا سها خلف الامام ويتحمل الامام سهوه .
* اذا تيقن المأموم فى تشهده انه ترك الركوع او الفاتحة مثلا من ركعة ناسيا أو شك فى ذلك فاذا سلم الامام لزمه ان يأتى بركعة ولا يسجد للسهو لانه شك فى حال اقتدائه فيتحمله امامه .

## ضـــوابطه

### فى صلب الصلاة

* يسجد للسهو بعد تدارك ما تركه .
* اذا تذكر بعد السلام ولم يطل الزمان تدارك ما فاته وسجد للسهو .
* اذا طال الزمان استانف الصلاة من اولها .
* فى طول الزمان قولان :

١ ــ يرجع الى العرف .

٢ ــ ما يزيد على قدر ركعة ..

ولا فرق بين ان يتكلم بعد السلام ويخرج من المسجد ويستدبر القبلة وبين ان لا يفعل ذلك ــ وهذا كله عند تيقن المتروك .

* اذا سلم من الصلاة وشك فى ترك ركن أو ركعة فلا يلزمه شيء وصلاته صحيحة بخلاف ما لو شك وهو فى الصلاة فانه يبنى على اليقين ويعمل بالأصل .

### فى الأبعاض

الابعاض : هى السنن التى ليست من صلب الصلاة كالتشهد الأول والصلاة على النبى فيه ، والقنوت فى الصبح وفى النصف الاخير من رمضان ، فانها تجبر بسجود السهو عند تركها سهوا لوجود الخلل الحاصل فيها بسبب تركها لقوله صلى الله عليه وسلم :

[ اذا قام احدكم من الركعتين فلم يستتم قائما فليجلس ، وان استتم قائما فلا يجلس وسجد سجدتى السهو ] .

* واذا ترك القنوت وتلبس بالقعود فلا يعود اليه والا بطلت صلاته ، اذا كان عامدا عالما بالتحريم ، وسجد سجدتى السهو .

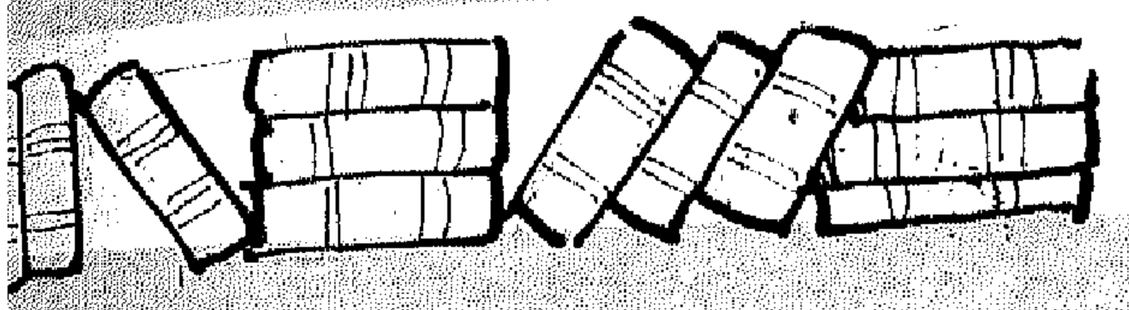

# كتاب الشهر

# اليهود

# المغضوبُ عليهمُ

بقلم : محمد عبد العزيز منصور

هذا هو العنوان الذى اختاره المؤلف لكتابه : (( اليهود ... المغضوب عليهم )) .. مسترشدا بما جاء فى كتاب الله العزيز وفى الهدى النبوى الشريف .. حيث ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : [ اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون ] .. ( رواه احمد والترمذى من حديث عدى بن حاتم .. وبهذا أيضا قال الحافظ ابن كثير فى تفسير سورة الفاتحة ) .. ولكن كيف ولماذا يلحقهم غضب الله تعالى الى أن تقوم الساعة ؟؟ هذا هو موضوع الكتاب ..

## « اليهودية » و « العبرية » .. كلمتان لا تعنيان أصلا واحدا ..

فاليهودية نسبة الى اليهود ، وتعنى الذين يدينون باليهودية كدين ، وكلمة يهودى هى التعبير الذى استعمل فى التوراة ، وقصد به الأفراد الذين هم من سبط يهوذا ، أو من رعايا مملكته .

اما العبرية فهى لفظ مشتق من عبرى .. وقد أطلقه الكنعانيون « الفلسطينيون » على ابراهيم عليه السلام وعلى هذا النفر اله الذين هاجروا تحت لوائه الى فلسطين ، ثم اصبحت هذه الكلمة تعنى من يدين باليهودية ، كما تعنى اللغة التى يتكلمها الاسرائيليون ، وهكذا اطلقت على الشعب الذى استوطن أرض كنعان ..

ظل اليهود يعيشون حياة الرعاة لعدة قرون ، اخذوا يضربون فى انحاء فلسطين، يستقرون طورا فى غرب الأردن وطورا فى شرقه ، كما تدلنا قصة « يوسف » عليه السلام على امتداد هجرتهم الى مصر ، وانتهى هذا العهد بظهور موسى عليه السلام الذى خرج باليهود من مصر [ ١٢٩٠ قبل الميلاد ] .. وعاد بهم الى الحياة البدوية الطليقة .

فى ذلك العام سار موسى باليهود الى جبل سيناء ، متتبعا نفس الطريق التى كانت تسلكها البعثات المصرية الباحثة عن الفيروز منذ الف عام ، وهناك فى صحراء التيه ، توقف أربعين عاما بعيدا عن فلسطين ، وفى « مدين » بصحراء التيه تلقى موسى الألواح [ التوراة ] وبعد وفاته

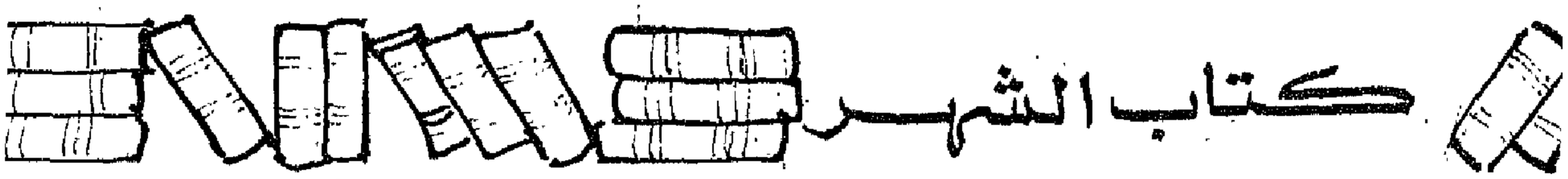


خلفه « يوشع بن نون » فى قيادة تلك القبائل البدوية ، فعبر بهم الى فلسطين [ ١١٨٦ قبل الميلاد ] من الجهة الجنوبية الشرقية ، واحتلوا أريحا الكنعانية « الفلسطينية » بعد أن هدموها وقتلوا معظم سكانها ، بنفس الأسلوب الذى اتبعه الأحفاد ، أما غزو أجدادهم منذ ثلاثين قرنا ، فقد كان يمثل انقضاض جموع بدوية جائعة على جماعات مستقرة آمنة ، وأقام « يوشع بن نون » حكمه على المثل القائل « أن أكثر الناس تقتيلا هو أكثرهم بقاء » كما ينسبون ذلك الى الكتاب المقدس .. فالقتل عندهم [ فريضة الشريعة التى أمر بها الرب موسى ] ..

ولم تتألف من الغزاة فى يوم من الايام أمة موحدة بل ظلوا زمنا طويلا يؤلفون اثنى عشر سبطا مستقلين بعضهم عن بعض، وكانوا فى تلك الأثناء عرضة لغزوات الأمم المجاورة ، يتناوب الغلبة فيها كل منهما بدوره .

يذكر دافيد بن جوريون ـ أول رئيس وزراء لاسرائيل ـ فى الكتاب السنوى لحكومة اسرائيل سنة ١٩٥٢ :

لقد جاء احتلال فلسطين من قبل يشوع ابن نون فى وقت كانت القبائل فى فلسطين وعلى حدودها غارقة فى صراع مرير ، وكان على اليهود أن يمضوا سنوات طويلة يصارعون هذه القوى حتى أقاموا مملكة « اسرائيل » بقيادة « شاءول » و« داود »، ولكن هذه المملكة لم تعش الا لجيلين من الزمن ، ولقد خدم التنافس بين مصر وبابل مملكة « اسرائيل » خدمات عظيمة فى بقائها واستمرارها لأمد طويل .

غير أنه فى عام ٩٣٥ قبل الميلاد .. وعقب موت سليمان عليه السلام ، لم تلبث أن انقسمت المملكة على نفسها ، فقامت مملكة « يهوذا » فى أورشليم ، ومملكة « اسرائيل » فى السامرة ـ « تبعد ١٠ كيلومتر عن نابلس ، وتسمى اليوم سبسطية » ، ولم تهدأ أسباب النزاع بين المملكتين ، وكانت كل منهما تستعين بجيرانها على الأخرى ..

وفى سنة ٧٢١ قبل الميلاد ، قضى الأشوريون على مملكة « اسرائيل » ، كما قهرت بابل مملكة « يهوذا » فى عام ٥٨٦ قبل الميلاد ، وكانت هذه الأحداث بداية لعهد التشريد والتشتت بين الامبراطورية الفارسية والعالم الاغريقى ، وبعد سقوط بابل رجع جزء من اليهود الى فلسطين ، وكونوا مملكة « يهوذا » الصغرى واستولوا على منطقة « أورشليم » ، الى أن غزاهم الرومان .. أوائل القرن الأول الميلادى وطردوهم من فلسطين ، ولم تقم لهم قائمة، وفقدوا كل صلة لهم بالبلد ، غير أن القبائل العربية الفلسطينية ، عاشت حياة متصلة على ارض فلسطين ، واختلطت فى القرن السابع بالقبائل العربية النازحة من شبه جزيرة العرب ، لتصبح فلسطين عربية اسلامية .. ( ٦٣٧ م ) منذ زمن ثانى الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب .

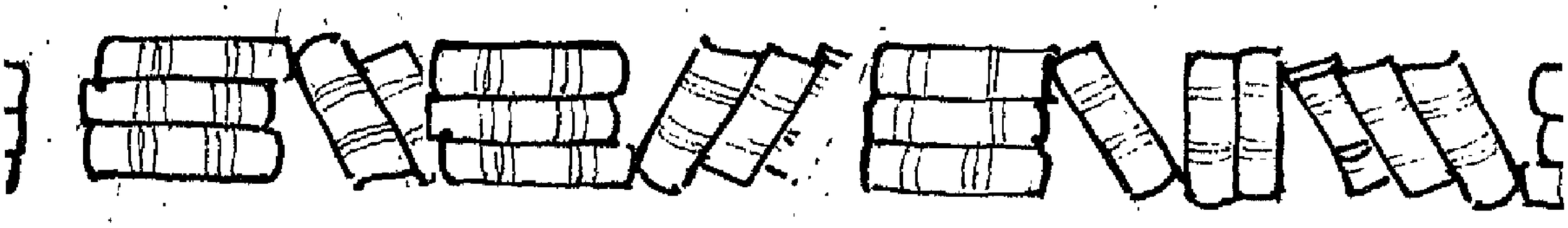

أما عقيدة المغضوب عليهم التى تقول بحقهم فى الأرض فترجع الى ما ورد فى التوراة من أن الله « تعالى » قد قطع العهد لابراهيم بأن أولاده يأخذون هذه الأرض ويطردون منها أهلها .

وقد حددت التوراة هذه الأرض فى الآية الثامنة عشرة من الاصحاح الخامس :

[ لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر الى النهر الكبير الفرات ] وهو نص موضوع بمعرفة اليهود أنفسهم .

[ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ] « البقرة ـ ٧٩ » .

ولليهود ـ المغضوب عليهم ـ تاريخ حافل بالمفتريات والأكاذيب ، ليس فى شأن الأرض فحسب ، ولكن فى شأن ما هو أخطر من ذلك .. شأن العقيدة .. ومن ذلك أن اليهود عبدت « عزيرا » وقالوا انه ابن الله ، وهو ما تقول به طائفة منهم تدعى « المؤتمنية » ـ كما عبد قدماؤهم الكواكب والزهرة وقربت لها القرابين ، بينما كان فيهم نبى الله « ارميا » الذى قام ووعظهم وخوفهم بأس الله وسرعة بطشه ، وذكرهم بأيام الله ، فتواثبوا عليه وقالوا لن ندع عبادتنا وهموا بقتله .

ولا غرابة فى ذلك ، فقد عبدوا العجل إبان « موسى » حين ذهب لمناجاة ربه ، فصنع لهم السامرى عجلا من الذهب ، وألقى عليه ما أخذه من تحت حافر فرس « جبريل » فانقلب حيا له خوار كما قص أما عقيدة المغضوب عليهم التى تقول علينا القرآن الكريم ، فاقبل اليهود على عبادته وتركوا عبادة الله تعالى ، فقام « هارون » فيهم واعظا فهموا أن يقتلوه ، حتى اعتزل عنهم فى طائفة من قومه .

ومن المغضوب عليهم طائفة تدعى « السمعية » ، يزعمون أن خالقهم على هيئة صورة شيخ أبيض الرأس واللحية ويدعون أنه فى السماء الثالثة ، ويسمونه الاله الأصغر .

أما طائفة « الاصبهانية » أصحاب أبى عيسى الاصبهانى ، فيزعمون أنه كان نبيا مبعوثا قبل « موسى » وأنه مفتاح النبوة ، ومنهم طائفة « الملكية » التى تزعم بأن الذى خلق العالم ليس هو الله ، وانما هو ملك من الملائكة أقدره الله على ذلك ، وقالوا بأن هذا الملك هو الذى كلم موسى وفلق له البحر .

ومن اليهود مجموعة تسمى نفسها بالسامرة وهم طائفتان ـ طائفة تقر بنبوة موسى وهارون ويوشع ، وتجحد بنبوة من عداهم من النبيين ، وطائفة تعترف بنبوة كل من النبيين عدا عيسى ومحمد عليهما السلام ، وتزعم أن المسيح لم يبعث بعد ، وأنه سيأتى ، وآراؤهم تخالف آراء غيرهم من اليهود ، فهم يخالفونهم فى القبلة حيث يتوجهون فى صلاتهم الى جبل بالشام ، والى هذا الجبل يحجون ، وهو الجبل الذى نفى اليه السامرى جدهم ، وهم الذين يقال لهم « لا مساس » فيرون تحريم ما مسه غيرهم .

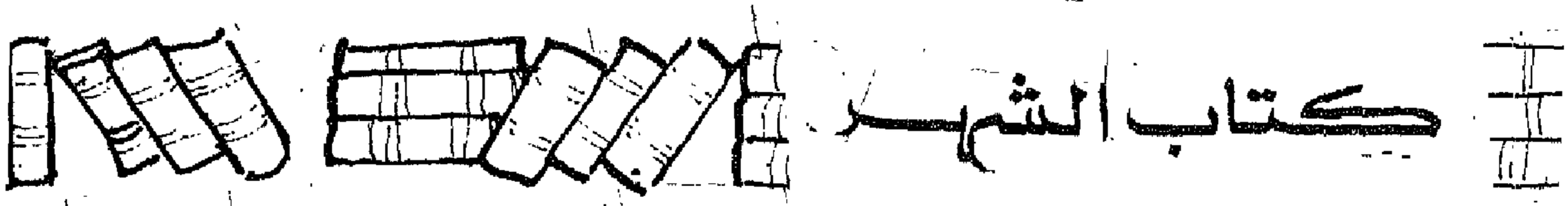


هذا عن طوائفهم التي تزيد على السبعين طائفة ، معروف منها الآن أربع فرق هي : القرائين والربانيين والعيسوية والسامرة .. أما فسياد عقائدهم ـ الذى استوحوه مما حرفوا به كلام الله ، فهو كثير .. ويصل الى حد السفه والجنون .

من ذلك زعمهم أن الله تعالى لما خلق آدم ورأى أن معاصى بنيه قد كثرت على الأرض ، قال : لقد ندمت إذ خلقت آدم ، فأرسل الطوفان ، فأباد به ما على وجه الأرض فلما علم ذلك ندم أيضا ، وقال : لا أعود أفعل ذلك ، ( !!! )

ومن ذلك زعمهم أن الذبيح هو « اسحق » وليس « اسماعيل » ، وأن قرون الفداء كانت معلقة فى جوف الكعبة حتى احترقت فى فتنة الحجاج الثقفي .

ويكفى للرد على ذلك أن قصة الفداء وقعت قبل مولد « اسحق » وفى التوراة عندهم نص يقول : [ ولما أهوى ابراهيم بالسكين لنحر ولده ناداه الملك : ابراهيم ابراهيم قد علمت أنك تخشى الله حيث لم تمنعه ابنك وحيدك ] وهذا أول دليل على أنه اسماعيل .

وهم ينكرون وجود « ابليس » وليس له فى توراتهم ذكر ، ويقولون انما الذى وسوس لآدم فى الجنة « الحية » .

ويزعمون أن النبى « يهوذا بن يعقوب » زنا بامرأة ابنه « تامار » ورهنها خاتمه وعصاه ، وأنها حملت منه ، فصار بذلك مشهورا مع حظوته عند أبيه ودعائه له بتخليد الملك والنبوة فى عقبه ، ( أي فخر فى ذلك حتى يودعوه توراتهم ويعظموه تعظيم الوحى والتنزيل جيلا بعد جيل ، وهو كذب وافتراء على نبى الله « يهوذا » وما أكثر ما يتناولون أنبياء الله قتلا وقذفا ) .

وامعانا فى الكذب على الله وأنبيائه ـ يزعم المغضوب عليهم ـ أن « هارون » قد خالف « موسى » ، واتخذ لهم عجلا وأمرهم بعبادته ـ وهذا افتراء مردود بما قاله النبى دانيال عندهم أيضا من أن الذى صنع العجل هو « منجا » السامرى ، وكان آباؤه يعبدون البقر ، فنفاه موسى الى الشام ـ ثم كيف ينسبون الى نبى الله ـ هارون ـ الدعوة الى الكفر ويزعم المغضوب عليهم أيضا أن « موسى » أمرهم عند خروجه ببنى اسرائيل أن يستعيروا حلي ومجوهرات المصريين وثيابهم ، وأن يهربوا بها ويسرقوها ، ويزعمون أن الله أمرهم بالربا فى التوراة الا فيما بينهم ، وقالوا لم يحرم علينا الا فيما بيننا ..

وقد بلغ بهم الاستخفاف والسخرية برب العالمين سبحانه أنهم زعموا أنه تعالى قد أمرهم أن يبنوا قبة ينزل فيها اذا سافر معهم ، وأنه « تعالى » قد اقترح عليهم مواصفاتها ، فبنوها كما طلب ، وكان موسى اذا أراد الرحيل قال : انهض الينا يارب ، وفى احدى المرات رفض « الرب » أن يسير معهم وقال : اظعنوا أنتم فانى لا أظعن فانى ابعث معكم ملكا يغفر ذنوبكم ( !!! )

بعد أن انتشر الفساد بفعل المغضوب

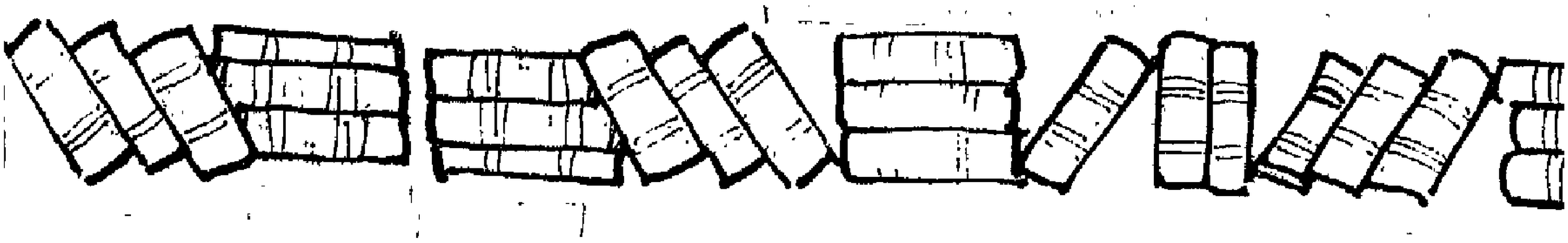

عليهم وباخلاقهم ودياناتهم المزيفة ، بعث الله سبحانه وتعالى رسولا من بين اليهود انفسهم هو « عيسى ابن مريم عليه السلام » ـ جاء ليعيد للانسانية كرامتها وليرد قومه الى الله ، ويهذب من أخلاقهم ويروضهم على حب الناس والخير ويبعدهم عن الشر والحقد وعبادة الذهب .

[ لكنى أقول لكم أيها السامعون أحبوا أعداءكم .. من ضربك على خدك فاعرض له الآخر أيضا .. ومن أخذ رداءك فلا تمنعه ثوبك أيضا وكل من سألك فأعطه .. ومن أخذ الذى لك فلا تطالبه ] .

( لوقا ـ الاصحاح السادس )

غير أن هذه التعاليم السامية تتعارض مع أخلاق اليهود وطبائعهم ، فكيف يحبون أعداءهم وهم الذين يكرهون أنبياءهم وأنفسهم وأصدقاءهم الذين يحسنون اليهم؟

وبدأ الصراع مع الرسول الجديد عيسى ابن مريم .

[ دخل يسوع الى هيكل الله وأخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون فى الهيكل ، وقلب موائد الصيارفة وكراسى باعة الحمام ، وقال لهم مكتوب : بيتى بيت الصلاة يدعى ، وأنتم جعلتموه مغارة لصوص ] ..

( متى ـ الاصحاح ٢١ )

ولكن دون جدوى ـ كفر المغضوب عليهم بالرسول الجديد ـ شأنهم مع كافة الأنبياء.

ويصرخ المسيح فى وجوههم :

[ اذهبوا عنى يا ملاعين الى النار الأبدية المعدة لابليس وفريقه لأنى جعت فلم تطعمونى .. عطشت فلم تسقونى .. كنت غريبا فلم تاوونى .. ]

( متى ـ الاصحاح ٢٥ )

وتآمر اليهود على المسيح عيسى ـ الذى كشف خططهم وقرر الكهنة اعدام الرسول الجديد ، فاشاروا على الحاكم الرومانى « بيلاطس » النبطى أن ينفذ حكم الاعدام صلبا بهذا الذى يدعى النبوة ولا يعترف به اليهود ..

وتجدر هنا الاشارة الى ما جرى اليوم من محاولات لتبرئة اليهود من دم المسيح ، والضغط الذى مارسوه على الفاتيكان بمعاونة الكاردينال « بيا » وأمثاله وذلك لاصدار البيان الشهير حول هذا المعنى .. ومع أن القرآن الكريم يقرر أن اليهود لم يصلبوا المسيح عليه السلام وانما صلبوا شبيهه ، فان نية قتل المسيح كانت متوفرة لديهم ، وان رفعه الى السماء كان فوق ارادتهم ، وهم يحملون وزر غدرهم بالمسيح الى يوم القيامة .

ولم يقتصر عدوان اليهود على السيد المسيح ، بل تعداه الى أتباعه من بعده .. فلجأوا الى جميع الوسائل الدنيئة للانتقام من المسيحيين وايقاد صدور الحكام عليهم .. وقد اعترف اليهود فى كتابهم ( سد رحا دوروت ص ١٢٧ ) بالآتى :

[ الحاخام الربانى « يهوذا » كان محبوبا لدى الامبراطور واطلعه على حيل النصارى قائلا له انهم سبب وجود الامراض

المدية ، وبناء على ذلك صدر الأمر بقتل كل هؤلاء النصارى الذين يسكنون روما سنة ٣٩١٥ عبرية « ١٥٥ م » ] .

واستمرت حرب اليهود ضد المسيحيين فى مختلف العصور تحت سمع وبصر الغرب المسيحى الى يومنا هذا .. ففى نيويورك عدد كبير من دور النشر اليهودية التى تهتم بطبع الكتب الصفراء ضد السيد المسيح والمسيحية منها دار « سيمون وشوستر »، التى تكتب ملاحظة فى آخر كل كتاب تصدره : [ اذا استمتعت بقراءة هذا الكتاب فلدينا عدد كبير من الكتب الأخرى بانتظارك ] ثم تسرد قائمة بأسماء الكتب ، ومنها : زمن الخطيئة ، شيطان الخطيئة .. سوق المتعة .. التجربة الاخيرة للمسيح ، ومن هذا الكتاب الأخير ومن الصفحة ٤٨٢ يقول المؤلف على لسان « يهوذا » :

[ وعندما واجه الصليب ، داخ المسيح المزيف وأغمى عليه ، فامسكت به نساء كن موجودات وأسعفنه ليضاجعهن كى ينجبن أطفالا ( !! ) ويخاطب يهوذا المسيح بقوله: واجبك أيها المعلم أن تعلو على الصليب ، انك تفخر دائما بأنك قاهر الموت .. الويل لك ( !! ) هكذا تقهر الموت بمضاجعة النساء ( !! ) ] .

وقال أحبارهم فى التلمود عن المسيح عليه السلام ما نصه :

[ ان يسوع الناصرى « نسبة الى الناصرة بفلسطين » موجود فى لجات الجحيم بين الزفت والنار ، وأن أمه ( مريم ) أتت به من العسكرى باندارا بمباشرة الزنا ، وأن الكنائس النصرانية بمقام قاذورات ، وأن الواعظين فيها أشبه بالكلاب النابحة.. وأنه من الواجب دينا أن يلعن ثلاث مرات رؤساء المذهب النصرانى وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالعداوة ضد بنى اسرائيل ] .

أما عداء ـ المغضوب عليهم ـ للاسلام والمسلمين فقد كان الدافع الأول له منذ اللحظة الأولى هو العناد الذى تشهد له هذه القصة ـ ترويها أم المؤمنين صفية بنت حيىي بن أخطب :

[ لما قدم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ المدينة ونزل قباء ، غدا عليه ابى حيىي بن أخطب وعمى ياسر بن اخطب مغلين ، فلم يرجعا ، حتى كان غروب الشمس فاتيا كليلين كسلانين متساقطين يمشيان الهوينى ، فهششت اليهما ، فما التفت الى أحد منهما مع ما بهما من العلم، فسمعت عمى أبا ياسر يقول لأبى : أهو هو؟ قال : نعم : قال : فما فى نفسك منه ؟ قال : عداوته والله ما بقيت أبدا .. ]

وكان ان انكر اليهود أن تكون الرسالة فى غير بنى اسرائيل ، ثم انكروا أن هناك بشارة به فى كتبهم او عهدا بالايمان به ، وعمدوا الى تغيير صفاته الموجودة فى التوراة واستبدلوا بها صفات أخرى لا تنطبق عليه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليضللوا الناس ويتخلصوا من عهد الايمان به ، ورفضوا

قبول دعوته بحجة أنهم تارة أهل علم ومعرفة ولا حاجة لهم بعلم جديد ، وتارة لأن دعوته مخالفة لدعوة ابراهيم الذى زعموا أنه كان يهوديا ، وبلغ من ضلالهم انهم كانوا يقولون : ان الله الحق هو الذى يعبده بنو اسرائيل فقط ، ولا يستحق غيرهم من الأمميين أن يكون لهم هذا الاله خالقا ومعبودا ، ولما كان محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ يدعوهم الى اله واحد لجميع الناس ، كان فى ذلك تسوية لاله غيرهم بالههم :

[ الله ربنا وربكم ، لنا أعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم ، الله يجمع بيننا واليه المصير ، والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد ] [ الشورى : ١٥ ] .

وبعد العناد جادلوا كثيرا رسول الله والمؤمنين بالباطل وآتوا بدعاوى باطلة وفاسدة ، وكانوا يتعمدون توجيه الأسئلة اليه ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقصد التعجيز والافحام والحرج .. ثم هم حاولوا تغيير الفاظ القرآن واستبدال غيرها بما نزل تضليلا للناس وفتنة ، كما حاولوا تحريف الفاظ القرآن وحمل معانيه على غير المقصود ، وعارضوا هداية القرآن بأضاليل من عندهم ليفتنوا بها عقول الناس ويصرفوهم عن القرآن ، واستغلوا واقعة تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة لتشكيك الناس فى دينهم مروجين لذلك بقولهم :

ان كان اتجاه محمد الى بيت المقدس صوابا فلماذا ترك الصواب الى غيره وهو الكعبة ، وان كان اتجاهه الى بيت المقدس خطأ كان ذلك دليلا على جهله وتضليله لأتباعه ( ؟ ! ) كما أن ذلك ضيع عليهم صلاتهم التى صلوها اليه .

وقد أفحمهم الله بالرد فقال سبحانه [ سيقول السفهاء ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها ، قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ، وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ، وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ، وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله ، وما كان الله ليضيع ايمانكم ] أى صلاتكم الى بيت المقدس ..

هذا قليل من كثير مما قام به اليهود لمعارضة الدعوة الاسلامية ، تكشف عن أخلاق وصفات استحقوا عليها غضب الله ـ نهديها الى الذين مازالوا يحسنون الظن بهم ـ من قول الله تبارك وتعالى فيهم :

ـ الكذب على الله
[ ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ] ( آل عمران ـ ٧٥ ) .

ـ حبهم لسماع الكذب
[ سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك ] ( المائدة ـ ١٦ ) .

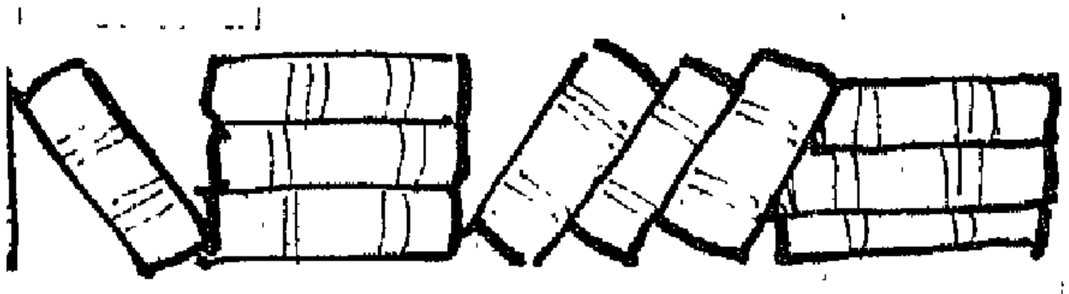

# كتاب الشهر

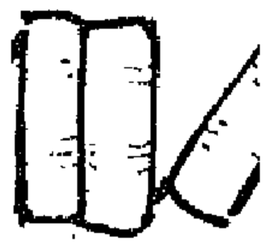

ـ التمرد على الله

[ فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ] ( المائدة ـ ١٣ ) .

ـ التمرد على الرسل

[ فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ] ( المائدة ـ ٢٤ ) .

ـ قتل الأنبياء

[ ويقتلون النبيين بغير الحق ] ( البقرة ـ ٦١ ) .

ـ نقض العهود

[ الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة ] ( الأنفال ـ ٥٦ ) .

ـ قسوة القلب

[ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة ] ( البقرة ـ ٧٤ )

ـ الجدال والمراء

[ ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ان البقر تشابه علينا ] ( البقرة ـ ٧٠ ) .

ـ كتمان الحق والتضليل

[ ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ] ( البقرة ـ ٤٢ ) .

ـ النفـــاق

[ يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم ] ( آل عمران ـ ١٦٧ ) .

ـ الافساد فى الأرض

[ كلما أوقدوا نارا للحرب أطفاها الله، ويسعون فى الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين ] ( المائدة ـ ٦٤ ) .

ـ كراهية الخير للناس

[ ان تمسسكم حســنة تسؤهم ] ( آل عمران ـ ١٢٠ ) .

[ ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم ] ( آل عمران ـ ٦٩ ) .

ـ المسارعة فى الاثم

[ ترى كثيرا منهم يسارعون فى الاثم والعدوان وأكلهم السحت ] ( المائدة ـ ٦٢ ) .

ـ الكبر والتعالى على الناس

[ الم تر الى الذين يزكون أنفسهم ، بل الله يزكى من يشاء ] ( النساء ـ ٤٩ ) .

ـ الاستغلال بالربا

[ واخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل ] ( النساء ـ ١٦١ ) .

ـ التحايل على مخالفة ما أمر الله به

[ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ] ( البقرة ـ ٦٥ ) .

ـ الجبن والتخاذل

[ لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ] ( البقرة ـ ٢٤٩ ) .

ـ عدم الأدب فى الخطاب فى موضع الكفر عن علم

[ قالوا سمعنا وعصينا واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم ] ( البقرة ـ ٩٣ ) .

ـ البخل والشح

[ فلما آتاهم من فضله بخلوا به ] ( التوبة ـ ٧٦ ) .

ـ الانانية والطغيان

[ ليس علينا فى الاميين سبيل ] ( آل عمران ـ ٧٥ ) .

ـ الخوف من الموت

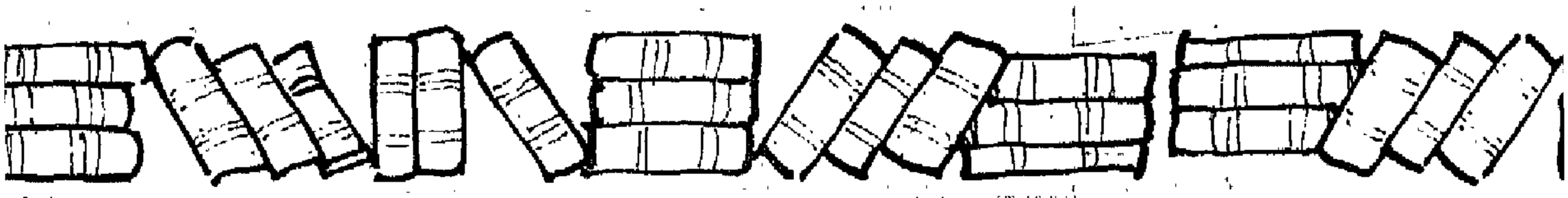

## [ ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ] المغضوب عليهم فى القـدس

( البقرة ـ ٩٦ ) .

ـ تحريف الكتب المقدسة

[ فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ] .

اما جرائم اليهود المغضـوب عليهم ـ ضد الانسانية فى عصرنا هذا ـ فنهـدى بعضها الى من يتقربون منهم باسم الانسانية فيما يشبه صحيفة السوابق :

ـ جريمـة ذبح مائتـان وخمسـون انسانا ، والتمثيل باجسادهم ما بين طفل رضيع وامراة حبلى وشيخ طاعن ، فى دير ياسين .

ـ جريمـة نسف فنـدق الملك داود بالقدس ليلا والنزلاء فيه نيام بواسـطة دحرجة براميل البارود نحو الجدار .

ـ جريمة اغتيال اللورد موين يوم ١٦ نوفمبر سـنة ١٩٤٤ ، بعـد أن وقفت الصهيونية العالمية على مضمون التقـارير السرية الصادرة منه الى حكومته .

ـ جريمة اغتيال الكونت برنادون فى ١٧ سبتمبر ١٩٤٨ .

ـ جريمة حرق المسجد الأقصى يوم ٢١ اغسطس ١٩٦٩ .

وتزخر صحيفة السـوابق بكل انواع الجرائم ، من قتـل عن طريق الرسـائل الناسفة الى الهـدايا المدمرة تسقط من الطائرات الى قتل للعلمـاء النـابغين من العرب خصوصا فى مجال الذرة .. الخ .

يقول مناحم بيجين فى كتابه الثورة :

[ ان الاسـتراتيجية العامة التى وضعتها القيادة العليا للحرب ضد عرب فلسطين ثم ضـد جيـوش الدول العربيـة التى كان اشتراكها متوقعا فى منتصف مايو ١٩٤٨ ـ بعد جلاء الانجليز المفاجىء ، كانت ترمى الى أربعة أهداف رئيسية :

احتلال القدس ، ويافا ، وسهل الرملة ـ اللد ، والمثلث الذى تقع على أطرفه مدن نابلس وجنين وطولكرم تمهيـدا لفـرض السيطرة على كل الأراضى الفلسطينية .. ]

واحتلال اليهود للاراضى العربية عامة والقدس والمسجد الأقصى خاصة ونزعهـا من أيدى المسلمين ليست الا لتحقيق مارمهم بتدمير أولى القبلتين وثالث الحرمين ، ثم بناء هيكلهم مكانه .

وليست مطامعهم بالاستيلاء على المسجد الأقصى بحديثة العهد ، بل هى من أول اهدافهم بحجة انه المكان الذى كان عليـه الهيكل اليهودى الذى بنـاه سـليمان من قبل .

فقـد نادى بذلك حاخام اليهـود فى فلسطين ، والمستر « اوسيشكن » ومجلس الربانيين اليهود فى فلسطين وطالبوا حكومة الانتـداب البريطانيـة اكثر من مرة بان تسلمهم المسجد الأقصى جميعه .

ثم طلب ذلك رسميا الحاخام الاكبر اليهودى رومانيا « ابراهام رزنبـاخ » فى

# كتاب الشهر

خطابه ( ٢٠ نوفمبر ١٩٣٠ ) المرسل الى سماحة الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر .

وتاكد ذلك من قبل فى تصريح الزعيم الصهيوني « الفريد موند » ( ١٩٢٢ ) :

[ ان اليوم الذى سيعاد فيه بناء الهيكل اصبح قريبا جدا ، واني ـ ساكرس حياتي لبناء هيكل سليمان مكان المسجد الاقصى ] .

وجاء كذلك فى دائرة المعارف اليهودية تحت كلمة الصهيونية ما ترجمته :

[ ان اليهود يبغون ان يجمعوا امرهم ، وان يقدموا الى القدس ويتغلبوا على الاعداء وان يعيدوا العبادة الى الهيكل ويقيموا ملكهم هناك ] .

وليعلم حكام العرب والمسلمين ان مطامع اليهود بغير حدود ، ولا تقتصر على فلسطين ومدينة القدس فحسب ، وانما تشمل الاماكن المقدسة فى الحجاز ، فان اليهود لم يخفوا مطامعهم الخطيرة فى الاستيلاء على خيبر وبنى قريظة وبنى النضير وبنى قينقاع وغيرها من الاراضى حول المدينة المنورة ، وهم يطالبون بها الآن .

وسوف يستمر الصراع بين الاستعمار الغربى والشرقي على سواء والصهيونية من جانب وبين المسلمين من جانب آخر .

[ والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ] .

عرض وتلخيص
عماد شرف

ب ۱۷۰۷ ● ص.ب ۱۷۰۷ ● ص.ب ۱۷۰۷ ● ص.ب ۱۷۰۷ ● ص.ب ۱۷۰۷ ● ص.ب ۷۰

# ص.ب ۱۷۰۷

## تعليقات :

### ايران والمسار الصحيح

**مع نجاح الثورة الايرانية الاسلامية ومساندة المسلمين فى جميع انحاء العالم لها ، لايزال الحديث عنها مستمراً وخاصة من جانب المتمسلمين لاظهارها فى صورة مهزوزة .. ومع ما يفعله هؤلاء الأشخاص والقادة فان الثورة الايرانية مسارها اسلامى صحيح وان الله مؤيدها بنصره ..**

امل محمد فهمى عبد العزيز ـ المنصورة

### رسالة الى الأسد

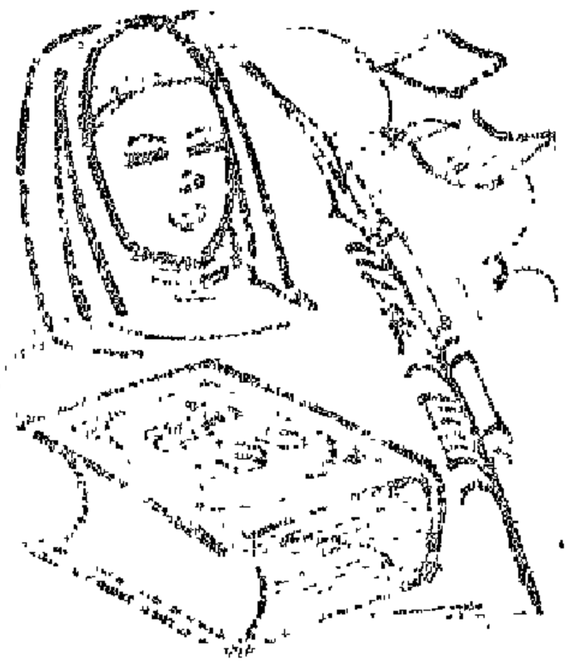

**الى اسد سوريا والى من تحصلوا على المناصب العليا رغم انف الشعب اقول : اتقوا الله يوم لا ينفع مال ولا جاه ولا بنون شردتم اخوانكم المسلمين وعذبتموهم وشنقتموهم من أجل ماذا ؟!.. أمن أجل الاسلام ؟ !! ان الله يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ..**

عبد العزيز واسع البال ـ تونس

ـ خالد عبد الله المرشد ـ المراسلة والقراءة .
العنوان : الرياض ص.ب ٥٥٢٠ ـ السعودية .

ـ على أحمد على ـ ٢٥ عاما ـ طالب بهندسة الازهر ـ الكتب والمجلات والآراء الاسلامية والمراسلة .
العنوان : جمهورية مصر العربية طنطا ص.ب ٢٦ .

ـ حى الدين جميل داغستان ـ ٢٠ سنة ـ المطالعة الاسلامية والمراسلة
العنوان : ص.ب ١٥٥١٧٦ ـ البسطة ـ بيروت ـ لبنان .

ـ بشير على غطاس ـ طالب ـ قراءة الكتب الاسلامية والمراسلة .
العنوان : ادكو ـ بحيرة ـ بقالة على زعرب .

ـ فوزى محمد الهادى ـ طالب ـ أهوى المراسلة وتبادل الآراء .
العنوان : البجاجية القديمة ـ مركز فاقوس ـ الشرقية . مصر .

ـ خالد عبد الله العبد الرحمن ـ المراسلة والقراءة .
العنوان : السعودية ـ الرياض ـ ص.ب ٢٠ .

ـ عبد العزيز واسع البال ـ ١٩ سنة ـ أهوى القراءة الاسلامية .
العنوان : عين الرحمة ـ النفيضة ـ سوسة ـ تونس .

ـ أحمد شيح روحه ـ القراءات الاسلامية .
العنوان : طريق العين كلم ٧ صفاقس ـ تونس .

الى الأخوات المسلمات : من العدد القادم نفرد مكانا لـ « ملتقى الاخوات » .

بطاقة شكر ووعد للأخوة المساهمين :

محمد المهدى ـ الدوحة ، فاروق العربى .. ابو ظبى ، الجمعية الاسلامية .. أوبيدو ، جمعية الطلبة .. ساربروكن ، نوح أبو بكر .. أكرا ، عبد السلام مصطفى .. أسيوط ، رحيم جمال .. الجزائر ، فتح الرحمن بن محمد .. سرى لانكا ، د. أحمد حاوى .. ألمانيا ، عبد القادر أحمد عبد القادر .. دمياط ، عبد الرحمن الحسينى .. المدينة المنورة ، معالى حموده .. اسكندرية ، حداد عبد العزيز .. الجزائر ، حسين العيدروسى .. ابو ظبى ، عدنان الرداس .. امريكا .

# الضياء ..

ـ رضا حسين على خراجى ، موشا : يوضح حرب بريطانيا على الاسلام ابتداء من مواقفها ضد باكستان المسلمة وانتهاء بسموم فيلم موت أميرة ويطالب الدول الاسلامية بقطع علاقتها مع كل دولة تشترى هذا الفيلم ..

ـ ابراهيم بن عبد الحميد سعدية .. ام خنان : يسأل عن الدكتور فهمى الشناوى [ والبيانات هى أنه طبيب مسالك بولية .. عيادته بميدان أحمد حلمى .. العمر ٥٥ عاما ] .

ـ محمود عاطف شعبان .. حلمية الزيتون : يتحدث عن المتاعب التى يلقاها الملتحون فى الجيش وكيف ينتهى الحال بهم الى السجن بسبب اللحية !!!

ـ رجب منصور .. تونس : يطلب تركيز الضوء على أحداث سوريا .. [ الأستاذ محمد يحيى يعدك بذلك ] .

ـ حميدى عبد القادر .. وهران : يسأل عن الشيخ عبد الحميد كشك [ هو خطيب جامع الملك بحدائق القبة بالقاهرة ويمكنك مراسلته على عنوان الجامع ، له اكثر من كتاب بمكتبتنا بالفجالة ] .

ـ محمد عبد الرحمن السحرتى .. ميت غمر : يقول : جاء بالعدد ٨ ص ٤٣ اسم محمد مفتى زاده وصحة ذلك انه الداعية المجاهد عمر مفتى زاده صاحب كتاب جهاد ناطق فى سبيل الاسلام والانسانية .

ـ عبد الفتاح عرابى .. كلية الهندسة: يبدى اعجابه بعرض كتاب الشهر وتحت الأضواء .

ـ طه المغربى .. بور سعيد : يهاجم الحملة الأمريكية لتحديد النسل اى « انقراض المسلمين » .

ـ محمد عاصم مرسى .. الخضارية : يحض على نشر وقراءة مقال د. محمد صادق صبور الذى نشر بالأهرام فى ١٩٨٠/٦/٣ والذى يعزو مشكلة السكان الى مشكلات تنمية وليس زيادة السكان .

ـ عاد رشيد .. اسكندرية : يدعو للأفغان بالنصر .

ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧

## ردود واضحة

ـ مصطفى محارم .. رشيد : الاعداد بمكتبتنا بالفجالة .

ـ محمد حسن أبو نخلة ، وليد احمد خميس : الأردن : الاشتراك بالغلاف .

ـ وحيد محمود .. القاهرة : مقالكم اكثر من جيد لكنه وصل متاخرا .

ـ حسين مدبولى خليل .. الجيزة : قصيدتك جميلة فيما عدا أخطاء الوزن .

ـ محمد رشاد سرور .. هيا : يمكن ان يتم ذلك مستقبلا .

ـ اسماعيل العبادى .. تونس : الاشتراك بالغلاف أو بالقسائم البريدية .

ـ عبد الفتاح جمال عبد الحميد .. كوم اميو : يرى أضافة فقرة للفتاة المسلمة وبراعم الايمان .

ـ احمد محمد عويس .. موظف بسباهى : يصحح ما ورد فى مقال « مشروع قانون اسلامى بالعدد ١٣ من سورة الاحزاب حيث صحة الآية : يا أيها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين .. » . [ الله خيرا ] ..

ـ يوسف سعد خضر .. تجارة طنطا : اعجبتنا أفكارك حول تنمية الروابط بين الشبان المسلمين وليت الجميع يحذون حذوك .

ـ شريف بركات .. رأس البر : يتمنى « برقيا » أكثر حداثة وزيادة الطرائف والاعلانات . و [ هدفنا واحد ] .

ـ عز الدين الصعيدى .. تلا : ينبه الى خطأ استخدام كلمات مستوردة مثل ملك وجمهورية واشتراكية بدلا من أمة أو خليفة .

ب.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب

# يا أخي المسلم

# لا تقف متفرجاً..

# فالمقاومة

# الأفغانية

# تناديك

# لاستخلاص

# الأرض ..

# والعرض !!

آن لك ان تؤدى ما فرضه الله عليك .
آن لك أن تدعم أخوتك المجاهدين فى الصف الاول فى افغانستان .
آن لك أن تضحى بأقل القليل لمن يبذلون الدماء على ارض الاسلام .
آن لك أن تحمى حدود دولة الاسلام من خلف من يحملون السلاح دفاعا عنها .
آن لك أن تنبض بالغيرة على دين الله ـ الاسلام ـ وحرماته التى يجتاحها الالحاد السوفيتى على أرض الاسلام .
أن ثغرة من ثغور الاسلام على وشك أن يلتهمها الالحاد السوفيتى ..
ان ضراوة المعركة وبشاعة المأساة أكبر من ان يقف المسلم فيها متفرجا .
قرى مسلمة بأكملها تحترق بأسلحة الدمار وبالنار فى افغانستان .
اطفال مسلمون بلا مأوى ولا طعام فى بلادهم المسلمة ـ افغانستان .
رجال مسلمون يدفنون احياء فى تراب ارضهم افغانستان .
اخى ..
ان ما تقدمه من دعم لن يكون هينا مهما قل شانه .
القليل يا اخى الذى تقدمه مبارك عند الله .. وفى ارض المعركة كثير كثير باذن الله [ وأعدوا لهم ما استطعتم ] .
اخى .. اعقد النية .. وتوكل على الله ..
توجه الى الجمعية الشرعية الرئيسية او الى اى من فروعها بجمهورية مصر العربية وقم بشراء طوابع التبرعات .. واستلم ايصالا بما تدفعه [ تصريح الشئون الاجتماعية رقم ٤ لسنة ١٩٨٠ ] .
[ وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم اجراً ] .

امام اهل السنة
عبد اللطيف المشتهرى

يا مسلمي العالم ..
المسلمون الأفغان يحاربو
نيابة عنكم !! ..